



34

“بلاك بيرري”
الخاص بأوباما
يخضع للتطوير

23

الزيوت
النباتية.. اللتر
بدينار



2 “سيداو”: جدل حول الاتفاقية تطغى عليه رؤى ذكورية

5 “القطار الخفيف” يخرج عن سكة الباكستان - الصين

6 “الألوان” تزج برئيس بلدية معدي أمام القضاء

www.al-sijill.com

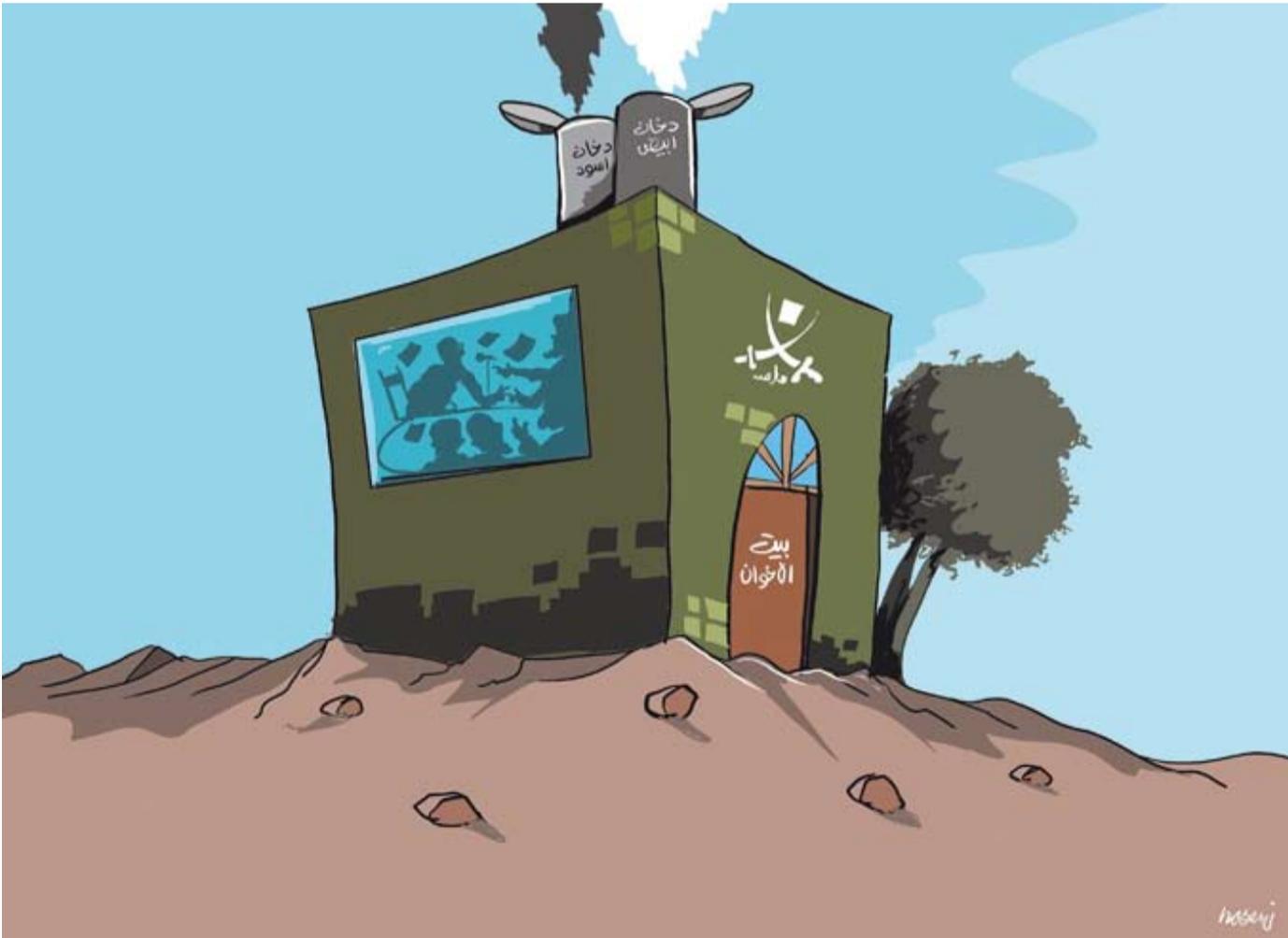
أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدنى للصحافة والاعلام

الخميس 30 نيسان 2009 / العدد «74» / السنة الثانية
350 فلساً

السَّجِل

تسويات جانبية تلتقي على رفض “الملكية الدستورية”

خلافات الإخوان: لا انشقاق رغم بلوغ “عنق الزجاجة”



ماجد توبة

◀ يكاد يطغى الحراك الداخلي للإخوان المسلمين، وذراعهم السياسية جبهة العمل الإسلامي، وعلاقتهم بالدولة والمجتمع، على مجمل الحراك في المشهد الحزبي والسياسي المحلي. وتكاد التغطيات الصحافية لأخبار الحركة الإسلامية وخلافاتها وعلاقتها، تنفرد بواجهة الإعلام والصحافة المحلية، لعوامل موضوعية وذاتية عديدة.

هذه «الظاهرة» سياسية أردنية بامتياز، وتتعلق أساساً بتراجع المنافسين، من واجهات حزبية قومية ويسارية علمانية و«وطنية»، شكلت في عقود سابقة من حياة الأردن الحديث، حالة سياسية فاعلة وحققَت حضوراً في الأوساط الطلابية والنقابية والبرلمانية والشعبية طغت في حقبة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن العشرين على حضور الإسلاميين.

يرى حزبي أردني أن التيار اليساري والقومي والديمقراطي، عربياً وأردنياً، يعاني أزمات بنيوية وحالة انكفاء ترسخت منذ نحو عقدين، وتعود جذورها إلى مرحلة ما بعد النكسة العام 1967، وفشل تجارب العديد من الأحزاب القومية واليسارية في الحكم في غير بلد عربي، وكذلك انهيار المنظومة الاشتراكية وجمود الخطاب اليساري القومي، ما أفسح المجال لتقدم الإسلام السياسي كبديل أو كحل مفترض لسؤال التنمية والاستقلال.

يسهم التشتت وحالة الانقسام في التيار اليساري والقومي، الأردني والعربي، في تشكيل لوحة فسيفسائية فاقعة تعكس تجذر حالة الضعف والانكفاء اليساري والقومي في الحياة السياسية العربية والأردنية، وبخاصة عقب فشل محاولات توحيد اليسار والقوميين، وسيادة الفردية والشخصنة في قيادة غالبية هذه الأحزاب.

التتمة صفحة 6

ثقافي

قطاع النشر: تحديات
الرقابة وضالة القراء

◀ يعاني قطاع النشر من مشاكل وتحديات، تبدأ بحقوق الملكية الفكرية، وارتفاع أسعار الورق والطباعة الذي يقابله انخفاض في عدد القراء، ولا تنتهي بالرقابة على الكتب.

حريات

الوجود الأمني في الجامعات:
التدخلات تنال من استقلالها

◀ انتقاد رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب مبارك أبو يامين العبادي “تدخل الأمن في الجامعات الرسمية”، فتح الباب للحديث عن حجم هذا التدخل وألياته، ومدى الحرية الممنوحة للطلبة لممارسة العمل السياسي داخل أسوار الجامعات.

اقتصادي

الإصلاح الضريبي ضرورة تقوّضها
كيفية طرح مشاريع القوانين

◀ أخفقت الحكومة مجدداً في طريقة طرحها لمشروع قانون جديد، كونها اكتفت بنشره على الموقعين الإلكترونيين لوزارة المالية ودائرة الضريبة والدخل، طالبة إبداء الرأي، دون أن تعقد لقاءات معمّقة مع المعنيين بالقانون في قطاعات الزراعة، الصناعة، البنوك والتجارة.

أردني

بورترية
دينا أبو
حمدان:



◀ التنمية الثقافية تبدأ
بالأطفال

17◀

30◀

26◀

21◀

السّجل

أسبوعية - سياسية- مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدهى
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارةرئيس التحرير المسؤول
محمود الريماويالعنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي
ص.ب 4952 تلح العلي
عمان 11953

هاتف

06-5536911
06-5549797

فاكس

06-5536991

التوزيع

أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني

info@al-sijill.com

الموقع الإلكتروني

www.al-sijill.com

Al-Sijill

Weekly Newspaper

Published by

Al-Mada for Press and Media

Chairman

Mustafa Hamarnah

Responsible Editor

Mahmoud Rimawi

Address

79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Address

P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel

06-5536911

06-5549797

Fax

06-5536991

E-mail address

info@al-sijill.com

Website

www.al-sijill.com

Distributed by

Aramex Media

المساواة تتطلب سلطة تنفيذية إصلاحية

"سيداو": جدل حول الاتفاقية

تطغى عليه رؤى ذكورية



باترون



أسماء خضر

ووجهت الاتفاقية بإشكاليات معقدة، وتمترس المعارضون خلف «الثقافة المجتمعية»، لما تتطرق له الاتفاقية من «محظورات» في المجتمع، على حد تعبير نشطاء معارضة الاتفاقية.

الاتفاقية تثير جدلاً كبيراً في هذه الأونة، فمصادقة الحكومة النهائية عليها يعني إسقاطها التحفظ على المواد أنفة الذكر، التي يعتبرها كثيرون «منافية للشريعة»، وعامل هدم محتمل للعلاقات الأسرية.

في مقابل الموقف المحافظ، فإن ناشطين وممثلين عن مؤسسات معنية بحقوق المرأة، أرجعوا الجدل إلى خشية المجتمع «الذكوري» من خسارة مكانته وسطوته، إذا ما تحققت المساواة بين الرجل والمرأة. وأيدوا إزالة التحفظات الرسمية على الاتفاقية، ودعوا إلى إقرارها بالكامل.

الأمين العام للجنة الوطنية لشؤون المرأة أسمى خضر، قالت لـ«السّجل» إن الاتفاقية «تأتي مساندة لقانون الأحوال الشخصية النافذ، وفيه حق التنقل وحق اختيار مكان السكن مكفول».

«بعضهم يقول إن المرأة ملزمة بالالتحاق ببيت زوجها، بينما يتيح لها قانون الأحوال الشخصية هذا الاختيار، وللمرأة الحرية الكاملة لأن تقبل الزواج أو لا تقبل، وباستطاعتها أن تضع الشرط التي تريد في عقد الزواج، فهذا حق لها»، توضح خضر.



«العمل الإسلامي»:

الاتفاقية ترسم

لمستقبل خطير من

خلال خلق جيل نسائي

يستغني عن الرجل

كان حزب جبهة العمل الإسلامي تصدّر معارضة الاتفاقية، وذلك خلال مؤتمر صحفي عقده في 26 نيسان/أبريل، حول ما وصفه «مخاطر» اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة «سيداو».

الحزب أصدر عقب المؤتمر بياناً شرح فيه أسباب معارضته الجذرية للاتفاقية، ورأى فيه أن تطبيق بنودها بالكامل سيحوّل الحياة الأسرية إلى «صراع وحرب مشتتة بين الرجال والنساء». وأضاف أن «تقنين التشريعات المحلية بناء على الاتفاقية سيؤدي إلى شيوع التفسخ الأسري، وسلب المرأة الحقوق التي منحها الشرع لها بحجة المساواة المطلقة». الاتفاقية «ترسم لمستقبل خطير من خلال خلق جيل نسائي يستغني عن الرجل»، يقول البيان.

مدير جمعية العفاف الخيرية مفيد سرحان، يتبنى وجهة نظر حزب جبهة العمل

الإسلامي. يقول سرحان لـ«السّجل»: «الأولوية في الحديث عن بنود الاتفاقية هي أصحاب الاختصاص في القضايا الشرعية، مثل دائرة الإفتاء وعلماء الاجتماع والشريعة الإسلامية، وليست المنظمات النسائية بصرف النظر عن ماهية توجهاتها وما تحمله من أفكار مناصرة للمرأة». ويضيف أن أي حوار يتعلق ببنود الاتفاقية، لا بد أن يكون «منبثقا من الثوابت الدينية والقيم الأصيلة التي تصب في مصلحة المجتمع الذي ينشده». لكنه يؤكد أن «المادة 9 الفقرة 2، الخاصة بقانون الجنسية، لا إشكالية عليها، رغم عدم رفع التحفظ عنها، لأنها تعدّ قضية سياسية».

الكاتب والصحفي باترون يدافع عن الاتفاقية، ويختلف مع التيار العريض المحافظ، ويتبنى أفكاراً إصلاحية ليبرالية. يقول في مقالة نشرت في «الدستور» (26 نيسان/أبريل 2009) إن الاتفاقية لا تساهم بأي شكل من الأشكال في التفكك الأسري، ولا في الانحلال والجريمة كما يشيع بعضهم، فهي «إطار قيمى وتشريعي لحفظ حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل في الأدوار الاجتماعية».

الرجل في الأدوار الاجتماعية». النائب سليمان السعد، موقفه المحافظ والمتشدد، والمخالف لموقف وردم وموقف مؤسسات المجتمع المدني، وقال إن تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة «أمر لا يمكن القبول به».

سرحان يضيف على ما يقوله السعد، أن اتفاقية «سيداو» لا تفرق بين المرأة المتزوجة وغيرها. يقول: «هذا الأمر ليس مقبولاً، لا في الشريعة الإسلامية، ولا حتى في أعرافنا الاجتماعية».

رداً على رفض مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، يرى وردم أن هذه الفكرة تنطلق من نظرية خاطئة مفادها أن المرأة هي سبب الانحراف الأخلاقي، وأن الوسيلة الأفضل للوقاية هي الحد من تحركها، «لكن الواقع يقول إنه منذ فجر البشرية، فإن سوق الانحلال الخلقي كانت مفتوحة من قبل الرجال، ومن أجل فائدة الرجال، ودور النساء هو فقط أدوات في هذه السوق».

سرحان يشدد رفضه إزالة التحفظ

على المادتين 15 و16 المتعلقةتين بالزواج والعلاقات الأسرية، وحرية التنقل للمرأة، ويرى أنهما تتيحان للفتاة السكن في خارج منزل العائلة. «يصبح بإمكان الزوجة أن تطلب المسكن في خارج إطار بيت الزوجية، وهذا منافٍ للشريعة الإسلامية، فإذا كان هناك رغبة حقيقية في تغيير مكان المسكن يجب أن تتم بموافقة الزوجين، علينا أن لا نعطي للفتاة الحرية المطلقة لتنقل من دون إذن وليها، فهذا الأمر يؤدي إلى تفكك الأسرة وخلخلة بنائها».

هذه المنظومة من الآراء والأفكار المعارضة، تعتقد أن المرأة بالضرورة ستفقد إذا رفعت أي رقابة عنها، بينما الرجل مصان من كل ذلك. من هذه الزاوية، ترى منى مخامرة، محامية ناشطة في مجال حقوق الإنسان، أن ما يسوقه بعضهم من حجج، مثل حرصهم على مصالح المرأة، هي في جوهرها تقييد لحرية المرأة «وحجر» عليها.

يعود سرحان لانتقاد المادة 16 مبيناً «خطورتها» على حد تعبيره. «المادة ترفع شرط رضا الولي وموافقته في موضوع الزواج، وهذا الأمر خطير، لأن جمهور الفقهاء أكدوا ضرورة وأهمية وجود موافقة الولي في موضوع الزواج، لكن هذا لا يعني التحكم بمصير الفتاة، فنحن نريد للأسرة أن تمتد وتبقى متماسكة».

ترد خضر على ذلك بقولها إن المجتمع الأردني «مثال للمجتمعات الذكورية المنحازة لمصلحة الرجل»، وتضيف أن هذا مرتبط بالعادات والتقاليد والأعراف، وليس بالضرورة بالنصوص الدينية، فهو «راسخ بالثقافة و التربية والسلوك، ما يتطلب تعديله وتغييره، لكن هذا يحتاج إلى جهود جبارة كبيرة».

وردم يختم مقالته بقوله إن «التمييز ضد المرأة لن تعالجه اتفاقية مثل هذه، لأنه مزروع في ثنايا ثقافة اجتماعية راسخة تاريخياً، ولن يتم التخلي أبداً عن هذه الثقافة بسهولة، حتى لو تم توقيع مليون اتفاقية (سيداو)».

لهذا، فإن المشوار طويل باتجاه دفع عملية المساواة بين الرجل والمرأة إلى الأمام، ويمكن اختصاره إذا ما كانت السلطة التنفيذية إصلاحية قولاً وعملاً.

بلا حدود

مؤسسة رواد التنمية:

تمكين الشباب ومساحات للتعبير والمعرفة

مؤسسة «رواد التنمية» مشروع رياضي يجسد المسؤولية الاجتماعية لشركة أرامكس تجاه المجتمع المحلي مع شركاء آخرين من القطاع الخاص والأفراد. تأسس «رواد التنمية» شكلاً نقلة نوعية في اهتمامات الشركة، بالانتقال من دعم أنشطة تتعلق بالبيئة والرياضة إلى إقامة مشروع مجتمعي متكامل بدأ من جبل النظيف في عمان، بهدف تمكين شريحة الشباب وتوسيع فرص التعبير والمعرفة والاتصال الإنساني أمامهم، لتكتشف المؤسسة اتجاهات جديدة لتطوير برامجها، بما يستجيب لاحتياجات المنطقة، كما يشخصها أهلها. وهؤلاء ليسوا مجرد متلقي خدمة، بل رواد في تنمية منطقتهم. لإلقاء الضوء على برامج المؤسسة، حاورت «السجل» مدير عام المؤسسة بالوكالة راجي حتر، والمستشارة الثقافية والتربوية ربيعة الناصر.

«السجل»: ما البنية الإدارية للمؤسسة، وكيف توفر التمويل؟

- راجي: مؤسسة رواد التنمية أنشأتها أرامكس كأداة لترجمة مسؤوليتها الاجتماعية، تجاه المجتمعات المحلية في البلاد مع شركاء آخرين من القطاع الخاص. وحينما قررنا إقامة المؤسسة، كانت هناك تهم بالفساد توجه لجمعيات غير حكومية، لذا أشرنا أن نؤسس شركة خاصة غير ربحية. يقود المؤسسة مجلس إدارة منتخب من سبعة أشخاص. ورئيس مجلس الإدارة هو فادي غندور، رئيس مجلس إدارة أرامكس، ونائبه خالد المصري رئيس مجلس إدارة بنك القاهرة عمان. وهناك فريق الإدارة الذي يتكون من مدير عام، مستشار ثقافي وتربوي، ومدراء برامج، إضافة إلى مسؤولين للوظائف الإدارية والمالية. الشركاء في المؤسسة هم الذين يمولون برامجها وأنشطتها.

«السجل»: كيف اتجهتم نحو ترابط البرامج؟

- ربيعة: هذه العملية تمت بالتدرج من خلال اكتشاف حاجات جديدة في أثناء تنفيذ البرامج الأولى. فلتوفير مجال العمل التطوعي لطلبة المنح، توصلنا إلى برنامج «جيران» الذي أتاح لنا صيانة العديد من المنازل وتأهيلها في الجبل. والأمر نفسه ينطبق على ترميم المدارس وصيانتها الذي شمل حتى الآن خمس مدارس في المنطقة، إحداها في الأشرفية. كذلك لدينا برنامج «دردشة» الموجه لطلبة المنح، حيث يعقد لقاء أسبوعي بإشراف سمر دودين، يتناول مواضيع حيوية تتعلق بالمواطنة، أو يحاور مسؤولين، واستقبلنا مؤخرا وزير خارجية بريطانيا ومديرة اليونسيف في العالم. ويوفر «شبابيك» إطلالة لأطفال المكتبة نحو آفاق أوسع من خلال أنشطة ثقافية ينفذها طلبة المنح. كذلك هناك أنشطة اجتماعية متعددة لمساعدة الناس على حل مشاكلهم.

«السجل»: هل تقيمون فعالية برامجكم؟

- راجي: لدينا برامج داخلية لتقييم الأداء، نعتمد فيها مؤشرات بسيطة. ف فيما يخص طلبة المنح، نسعى للتأكد من عدد الذين التحقوا بوظائف بعد تخرجهم. وعندما نتحدث عن المكتبة، لا نكتفي بحصر عدد الزوار أو المستفيدين، بل نهتم بمعرفة عدد الذين يترددون بانتظام على المكتبة، وهناك معايير تقييم لبرامج محو الأمية، وهكذا. لكننا في الحقيقة تقدمنا مؤخرا إلى جهة استشارية، لتزويدنا ببرنامج رسمي متكامل لتقييم الأداء.



ربيعة الناصر

◀ مستشارة ثقافية وتربوية في مؤسسة رواد التنمية. نالت الليسانس في العلوم الاجتماعية من دمشق العام 1985. عملت في التعليم والمكتبات. نالت التوجيهي في ثانوية إربد للبنات العام 1965، ومرة ثانية العام 1980.



راجي حتر

◀ مدير عمليات التنمية المستدامة في «أرامكس». مدير عام مؤسسة رواد التنمية بالوكالة. نال البكالوريوس في علوم الحاسوب العام 1986. أنهى دراسته الثانوية (التوجيهي) في مدرسة البقعة الثانوية للبنين العام 1980.

«السجل»: ما طبيعة مشروعكم الإعلامي في البيضاء؟

- ربيعة: جاء هذا المشروع لوجود مستفيدين في البيضاء بوادي موسى من برامج المؤسسة؛ حيث يتلقى سبعة طلبة جامعيين هناك منحة دراسية من «صندوق مصعب خورما»، وهناك رواد «مكتبة شمس البيضاء» التي أنشأتها المؤسسة مطلع العام 2008. المشروع يهدف إلى تدريب هؤلاء الشبان الذين تراوح أعمارهم بين 14 و22 سنة على الإعلام الرقمي، باستخدام إمكانات تقنيات بسيطة ومتاحة لتحفيز مهاراتهم الفردية، للإسهام في تنمية مجتمعهم في منطقة مهمة سياحيا. أنتج هؤلاء الشبان خمسة أفلام قصيرة عن أوضاع البيضاء، ويواصلون التدريب حتى أواخر أيار المقبل. وتتولى شركة الرواد للصوتيات والمريثات عملية التدريب الفني للمشاركين، بدعم من مجلس البحوث والتبادل الدولي «أيركس».

«السجل»: من أين بدأت فكرة رواد التنمية؟

- راجي: الأساس في فكرة المشروع هو إدراك الشركة لمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع المحلي، حيث كانت تعبر عن ذلك بدعم أنشطة بيئية ورياضية. لكن الشركة قررت العام 2005 العمل على مشروع يكون نواة لمشاريع ذات طبيعة اجتماعية. فبدأنا بجبل النظيف الذي يعاني من مشاكل كبرى، مثل: البطالة، والعنف، والمخدرات، ويكاد ينقصه كل شيء، فقد كان يخلو من مركز أمن أو مكتب بريد أو مركز صحي، والمدارس فيه كلها مستأجرة وتحتاج إلى ترميم وصيانة شاملة. بدأت أول أنشطتنا بترميم مدرسة عاتكة بنت زيد وإجراء الصيانة اللازمة لها بالاتفاق مع وزارة التربية. وهنا اكتشفنا أن العمل الذي ينتظرنا كبير، ويحتاج أن يكون لنا مقر دائم في الجبل، فقمنا بهذه الخطوة، تلا ذلك تأسيس «رواد التنمية» كمؤسسة وطنية غير ربحية مرخصة من وزارة الصناعة والتجارة.

«السجل»: ما الخطوط العريضة لأهداف المؤسسة وبرامجها؟

- ربيعة: التوجه الرئيسي للمؤسسة هو تمكين الشباب، وأهم مشروع لتجسيد هذا التوجه هو صندوق «مصعب خورما» الذي يقدم منحة دراسية لطلبة جامعيين محتاجين. تقوم فلسفة المؤسسة على العمل ضمن مشاريع ذات أهداف متكاملة، ومساعدة المجتمع المحلي على حل المشاكل التي تواجهه، وليس حلها بالنيابة

إلى مستويات أدنى. والسبب هو أن المنحة ليست كل شيء، فنحن نسعى إلى بناء روح التطوع والعمل الاجتماعي، وتنمية حس المواطنة والانتماء للوطن لدى المستفيدين الذين يتعين عليهم خدمة مجتمعهم. وهذا العمل التطوعي المطلوب يبذل لديهم أي ميل للاتكالية، ويشعرهم أنهم يقدمون مقابل المنحة عملا.

«السجل»: كيف تقيمون مشروع المكتبة وإنجازاتها؟

- ربيعة: المطلعة تقود الطفل للمعرفة وتعزيز مهاراته واكتشاف اهتماماته. ويمكن أن تؤدي دورا مهما في بناء شخصية الطفل. ومكتبة «شمس الجبل» لا توفر القراءة للأطفال فقط، بل توفر لهم أنشطة أخرى مثل: الرسم، والكتابة في دفتر يوميات. تم إنشاء المكتبة في أواسط 2007، ويتردد عليها يوميا حوالي 150 طفلا، ويرتفع العدد إلى 300 يوميا في الصيف. ويزيد مجموع من تردد على المكتبة على 30 ألف طفل وطفلة منذ إنشائها. هناك مكتبات أخرى قمنا بإنشائها لوجدنا أو بالتعاون مع مؤسسات محلية مثل: البلديات والنوادي، في محافظات معان والكرك وجرش وإربد. كما أن هناك مكتبات أخرى قيد الإعداد، ويزيد من حماسنا على التوسع في إنشاء المكتبات وجود برنامج أوروبي «أنا ليند» لدعم المكتبات وتشجيع القراءة سنعمل على الاستفادة منه.

مثل الكمبيوتر أو اللغة الإنجليزية. وعند تخرجهم، نسعى لتأمينهم بفرص عمل. وفي مقر المؤسسة مكتب ارتباط مع وزارة العمل، يعزف الخريجين والطلبة على فرص العمل المتاحة واحتياجات السوق.

«السجل»: ما حصة المرأة في برامجكم؟

- ربيعة: الأساس في توجهنا هو للأسرة بمجملها. لكن البرامج المنفذة تتوجه بطبيعتها إلى فئات معينة سواء من حيث العمر أو الجنس. فالمكتبة يرتادها الأطفال، والمنح تعطى للجامعيين من الجنسين. وهناك حضور خاص بالمرأة في محو الأمية، ولقاء شهري للأمهات في المكتبة لمناقشة قضايا تخص الأسرة أو رواد المكتبة من أطفالهن. وهناك فكرة اقترحها رئيس مجلس الإدارة فادي غندور بتوفير مصدر دخل لربات البيوت من خلال إعادة تدوير الصحف لإنتاج أكياس ورقية رفيعة بالبيئة، وبخاصة أنه يتوافر للشركة كميات كبيرة من الصحف المرتجعة.

«السجل»: ماذا يكفل انتظام الممنوح بالعمل التطوعي؟

- راجي: في الفصل الدراسي الثاني، نعطي علامات لدرجة الانضباط للعمل التطوعي إلى جانب معدل الطالب، فإذا لم يلتزم بما هو مطلوب منه دون مبرر، فإن حجم المنحة الذي يتراوح بين 40 إلى 100 بالمئة من تكاليف الدراسة، يمكن أن يهبط

عنه. منذ البداية كان مقرراً أن يكون الطلاب الأرضي في بناية المؤسسة مكتبا للبريد، وخصصنا الطابق الثاني لمكتبة الأطفال واليافعين الذين لم تكن لديهم في الجبل أية مساحة كهدية أو مكتبة، أما الطابق الثالث، فخصص للمكاتب وكذلك للأنشطة، ثم توسعنا لاحقا في مبنى مجاور جهزنا قسما من المساحة المتاحة أمامه كهدية لألعاب الأطفال. أهم البرامج التي بدأنا بها هي صندوق خورما، ومكتبة شمس الجبل وبرنامج ترميم المدارس وصيانتها، ثم طورنا برامجنا في ضوء الاحتياجات العملية، فأصبح لدينا برامج أخرى مثل: جيران، شبابيك، دردشة، دكان الحي، وغيرها.

«السجل»: ماذا يمثل صندوق مصعب خورما؟

- راجي: مصعب خورما رجل أعمال أردني شاب، وكان ناشطا اجتماعيا وداعما للطلبة. وهو من ضحايا التفجيرات الإرهابية في فنادق عمان في تشرين الثاني/نوفمبر 2005. وقد أسست «رواد التنمية» صندوق دعم الطلبة باسمه. الصندوق يقدم منحة جامعية للطلبة المحتاجين وفق معايير في المرحلة الأولى، هما: علامته، وحاجته الفعلية للمساعدة. مقابل ذلك، فإن من شروط المنحة أن ينفذ الطالب عملاً تطوعياً بمعدل أربع ساعات أسبوعياً. وتقدم المؤسسة للطلبة فرص تدريب في الشركات، وبرامج أخرى

رهان على حجيج البابا لتعظيم عوائد السياحة

تساؤل حول كفاءة الترويج و"الإخوان" يطالبونه باعتذار

سعد حتر



المسيح في بيت لحم وكنيسة القيامة وطريق آلامه في القدس، سيشهد ذروة الزيارة البابوية، على غرار برنامج حج البابا بولس الثاني العام 2000. في أول حج بابوي لدولة عربية العام 1964، بدأ يوحنا بولس السادس زيارته في القدس التي كانت - مع سائر الضفة الغربية - جزءاً من الأردن حتى وقوعها تحت الاحتلال الإسرائيلي العام 1967. كان سلف الحبر الأعظم الحالي، البابا بولس الثاني (الذي توفي العام 2005) جال في المنطقة بدءاً من الأردن في ربيع العام 2000. في ضوء تلك الزيارة التاريخية، توقع المسؤولون في حقل السياحة أن تتضاعف العوائد إلى مليار دينار (مليار و400 مليون دولار) بحلول 2002. خبير في شؤون السياحة وزير السياحة الأسبق عقل بلتاجي، يرى أن الاستعدادات للزيارة البابوية كان يجب أن تكون أكثر شمولية، مستذكراً ما وصفها بالعوائد المنقوصة التي أعقبت الحج البابوي الأخير. «كان يمكن استثمار جولة الملك عبد الله الثاني في أميركا الجنوبية للترويج السياحي عبر مخاطبة أكبر تجمع كاثوليكي في العالم»، حسبما يرى بلتاجي، رئيس لجنة السياحة والتراث في مجلس الأعيان. بلتاجي دعا أيضاً إلى طرق أسواق مجتمعات كاثوليكية في أوروبا، مثل إيطاليا وإسبانيا.

الكروسي الرسول في روما يمثل مليار كاثوليكي، أي سدس سكان العالم، من بينهم تسعة ملايين عربي، علماً أن الأردن يضم 50 ألف كاثوليكي من بين زهاء 200 ألف مسيحي. في غضون ذلك، دعت جماعة الإخوان المسلمين البابا إلى الاعتذار مجدداً عن تصريحات صدرت عنه قبل ثلاث سنوات، بدأ

حين دشّن البابا بولس الثاني المغطس مرجعية وحيدة لمعمودية المسيح العام 2000، قفز طموح الأردن صوب مضاعفة مردوده المتواضع من السياحة عشر مرات إلى أربعة مليارات دولار سنوياً خلال العقد الحالي.

إلا أن مواسم السياحة اللاحقة تراجعت في ضوء الانتفاضة الثانية والاجتياحات الإسرائيلية المتكررة للأراضي الفلسطينية وجنوب لبنان، زلزلة 11 أيلول/ 2001 في الولايات المتحدة وغزو العراق ربيع 2003. اليوم، يتطلع الأردن إلى تعظيم استثمار زيارة البابا بندكتوس السادس عشر، الذي يفتتح جولته في الأراضي المقدسة عبر بوابة عمان (11-8 أيار/مايو)، امتداداً لمقاربة سلفيه بولس السادس العام 1964 وبولس الثاني 2000.

أبو بكر خير الفاتيكان بين الاعتذار أو إرجاء الزيارة

على أن البابا ومعاونيه اعتذروا عن تلك التصريحات علانية في أكثر من مناسبة. ونظم الفاتيكان أيضاً استقبالا استثنائياً لسفراء الدول الإسلامية المعتمدين لدى الفاتيكان لتفسير مواقف الحبر الأعظم. وبينما أكد أنه «لا يمكن أن تنعكس تصرفات شخصية لأي كان على متانة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين واتسامها بالاحترام والتسامح والتألف»، أعرب أبو بكر عن «الأمل في أن يتخذ الفاتيكان قراراً بإرجاء زيارة البابا حتى تتم معالجة الملاحظات سالفة الذكر».

سكان الأردن المقدر بستة ملايين نسمة. الفايز يؤكد أن نهر الأردن، الذي شهد معمودية المسيح، هو مهد هذه الديانة في العالم.

ويدافع الفايز عن استعدادات هيئة تنشيط السياحة، مؤكداً أنها أطلقت موقعا عالمياً بست لغات حول أنشطة البابا، ووضعت يافطات ترويجية في سورية ولبنان، لمخاطبة سكان هذين البلدين، لا سيما المسيحيين منهم.

أمين عام هيئة تنشيط السياحة نايف الفايز، يؤكد أن الأردن يراهن على ما بعد زيارة البابا لاجتذاب أفواج جديدة من السياح، لا سيما من الدول الكاثوليكية. السجلات الرسمية تفيد بأن 142 ألف سائح زاروا العام الماضي موقع المعمودية، غالبيتهم من الأوروبيين، بزيادة 53.7 في المئة عن أرقام 2007.

هذا الموقع المحاذي للأراضي الفلسطينية الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي كان موقعا عسكرياً مغلقاً مزروعاً بالألغام حتى العام 1996، حين تحرك الأردن لإعادة تأهيله بعد عامين على إبرام معاهدة سلام مع إسرائيل.

واكتشف في المغطس أكثر من 20 موقعا مقدسا بين كنيسة عتيقة، كهوف وبرك معمودية أثرية أنشأها المسيحيون الأوائل.

إلا أن مجرى الموقع المقدس معرض للاضمحلال بسبب الضخ الجائر في المزارع المجاورة وإقدام إسرائيل على استنزاف وتحويل روافده في الشمال. مؤسسة نهر الأردن دعت البابا إلى مطالبة إسرائيل خلال جولته بوقف الاستحواذ على مياه النهر المقدس.

«زيارة البابا تاريخية ويجب أن نبني عليها لتعظيم عوائد السياحة»، حسبما يؤكد الفايز، رئيس الذراع الترويجية لوزارة السياحة.

إلى جانب المغطس، سيزور الحبر الأعظم مسجد الحسين بن طلال على رأس تلة دابوق في عمان الغربية، حيث سيلتقي برجال دين إسلام ومسيحيين. كذلك سيجول في قلعة مكاور قرب مادبا، التي يعتقد المسيحيون أن رأس يوحنا المعمدان قطع فيها، وكنيسة صياغة قرب جبل نيبو.

يشكل المسيحيون زهاء 4 في المئة من



عقل بلتاجي



جميل أبو بكر

الفايز: الأردن يراهن على ما بعد زيارة البابا لاجتذاب أفواج جديدة من السياح

يؤكد أمين عام الهيئة أن السياحة في الأردن «نوعية» وليست «شعبية»، لافتاً إلى محدودية الطاقة الاستيعابية لفنادق ومنتجعات هذا البلد.

في الأردن 22 ألف غرفة فندقية، بحسب الفايز الذي توقع ارتفاع العدد إلى 30 ألفاً بحلول 2013.

يؤكد الفايز أن الهيئة ستواصل الترويج للسياحة الدينية، ضمن استراتيجية وطنية لسبع سنوات وضعت العام 2004.

وبينما يتوقع تدفق مئات آلاف السياح، يتحدث الفايز عن خطة لرفع معدل فترة إقامة السائح من 4.4 يوم إلى سبعة أيام بحلول 2013.

أردني

الأردن خالٍ من الإنفلونزا الجديدة

توقيف أربعة من مربّي الخنازير

السَّجَل - خاص

من إخلاء سبيله.

تضارب في المعلومات

بينما تؤكد وزارة البيئة أن العمارين عاد ووقع على التعهد صباح الأربعاء، كما شرع وزملاؤه بذبح قطعان الخنازير، استجابة لمطالب الحكومة، نفى أصحاب مزارع إخلاء سبيل العمارين، وشددوا على أنهم لن «يبعدوا قطعانهم دون تعويض»، مرتكزين إلى خلوها من أي فيروس.

مسؤول في وزارة البيئة يؤكد خلو المزارع من أي وباء، لكنّه أوضح أن الإجراء اتخذ على خلفية «القلق والتخوف من انتشار الفيروس».

من جانبه توقع صدام العمارين إعادة توقيف والده سمير وآخرين من أصحاب المزارع، الذين يرفضون إنذارا رسميا بإغلاق منشآتهم القائم بعضها منذ عقدين، و/أو قتل القطعان ثم دفنها.

يتساءل سمير: «كيف يريدوني أن أتخلص من 750 رأسا غير مصابة قيمتها ربع مليون دينار». ويردف: «ذلك يحتاج إلى أمر دفاع ويتطلب تعويضا عن الخسائر».

بموجب قانون الزراعة الصادر العام 2002، تندرج الخنازير ضمن الحيوانات الأليفة المفترضة أن تعوض الحكومة أصحابها في حال «إتلافها أو ذبحها» نتيجة إصابتها أو تحسبا لتعرضها إلى مرض معدٍ أو وبائي. التعويض الذي يغطي سلسلة طويلة من الطيور الداجنة إلى الجمال والخيول والبغال والخنازير، يستثنى «أي كلب أو قط أو حيوان بري أو أي حيوانات غير واردة في المادة 4 من القانون، إذا تقرر ذبحها أو إتلافها نتيجة إصابتها بمرض معدٍ أو وبائي».

أمر التوقيف انسحب على أربعة آخرين

من أصحاب المزارع لم يتم اعتقالهم حتى الآن. جميع المملوكين من المسيحيين، الذين يشكلون 4 في المئة من عدد سكان الأردن المقدر بستة ملايين نسمة.

محافظ الكرك فواز ارشيدات، أكد لـ«السَّجَل» أن الشخص الذي ابقي قيد الاحتجاز «يربي أزيد من 700 خنزير داخل التنظيم والأحياء السكنية في بلدة السماكية بدون ترخيص، ما يترك أثارا بيئية وصحية على السكان الغاضبين».

وأكد ارشيدات أن هذه المزرعة وسائر المزارع غير حاصلين على تراخيص بموجب قانون وزارة البيئة، لافتا إلى أنهم «أمهلوا منتصف العام الماضي حتى نيسان/أبريل الحالي لتفريغ المزارع من الخنازير والشروع باستحصا تراخيص رسمية خارج التنظيم».

استهلاك لحم الخنزير في الأردن محدود بين جاليات أجنبية ودبلوماسيين وسياح فضلا عن مسيحيين وبعض المسلمين.

ينتشر في محافظة الكرك ثمان مزارع خنازير باستثمار إجمالي يقدر بثلاثة ملايين دينار، بحسب أصحاب المزارع. ويقول المستثمرون في هذا الحقل إنهم يتابعون إجراءات ترخيص مزارعهم، بعضها قائم منذ عقدين، لدى وزارتي البيئة والزراعة.

وزير البيئة خالد الإيراني أكد من جانبه لـ«السَّجَل» وزارته سبق أن أمهلت أصحاب المزارع حتى الأول من أيار/مايو لإغلاقها أو تصويب أوضاعها بالرحيل إلى مناطق غير مأهولة بالسكان.

وأكد الإيراني أن المزارعين «تعاونوا» مع قرارات وزارة البيئة، وشرعوا في البحث عن مواقع بديلة ضمن نطاق المهلة السابقة التي تنتهي يوم السبت.

«لكن مع انتشار الهلع من أنفلونزا

الخنزير، سبقنا المهلة تحسبا واحترازا»، حسبما أوضح الإيراني.

تكثيف التنسيق مع إسرائيل

وعلم من مصادر في اللجنة الوطنية للأوبئة والوقاية من مرض أنفلونزا الطيور أن الأردن وإسرائيل، المرتبطتين بمعاهدة سلام منذ 15 عاما، يكثفان التنسيق المشترك في مواجهة احتمالات انتشار أنفلونزا الخنازير. علما أن إسرائيل أعلنت يوم الثلاثاء (28/04/2009) عن اكتشاف إصابتين بهذا الفيروس، لشخصين قادمين من المكسيك، التي نبع منها هلع الفيروس.

دعوة الصيادين لتكثيف قنص القطعان البرية

في الأثناء، أكدت وزارة الصحة خلو الأردن من أنفلونزا الخنازير، لكنها اتخذت إجراءات احترازية لمواجهة انتشار مثل هذا الفيروس، فيما طالب أحد المسؤولين بتكثيف قنص الخنازير البرية ليلا في منطقة الأغوار الزراعية.

أمين عام وزارة الصحة رئيسة اللجنة الوطنية جانب ميرزا تحدثت عن تحذيرات صادرة عن منظمة الصحة العالمية بضرورة التحوط لاحتمالات انتشار أنفلونزا الخنازير في المنطقة.

تفيد المنظمة الأممية أن المرض ناتج عن ظهور سلالة جديدة للفيروس انتقلت بداية من الخنزير إلى الإنسان، كما ظهرت دلالات على انتقالها من إنسان إلى إنسان، ما قد يفضي إلى انتشار وباء عالمي.

وزارة الزراعة أوضحت من جانبها «أن تربية الخنازير في الأردن تقتصر على بعض منازل وفي نطاق ضيق» لافتة إلى أنها تجري

«مسحا للمناطق التي يمكن تواجد الخنازير فيها ورصد الحيازات الفردية ومتابعتها ميدانيا لدى أطباء البيطرة».

وقرر الأردن تشكيل لجنة مصغرة - عن اللجنة الوطنية للأوبئة والوقاية- لمتابعة الوضع الوبائي في العالم، على أن تبقى في حالة انعقاد دائم.

وكان الأردن شكّل لجنة وزارية قبل أربع سنوات في سياق حملة وطنية لمكافحة أنفلونزا الطيور، تضمنت إعدام الآف الطيور في القرى والأرياف تحسبا لانتشار الفيروس. منذ ذلك، جهزت مختبرات وزارتي الزراعة والصحة والجمعية العلمية الملكية بتقنيات متقدمة للكشف عن الفيروس ومحاصرة انتشاره.

مدير عام الجمعية الملكية لحماية الطبيعة يحيى خالد، يؤكد أن الجمعية طلبت من الصيادين الانتشار ليلا وتكثيف الصيد في مناطق وادي الأردن، وجلب عينات من الخنازير البرية للتأكد من خلوها من الفيروس.

ينتشر الخنزير البري عبر الحدود الفاصلة بين الأردن والأراضي الفلسطينية وإسرائيل، التي تعتبر صيده مكروها.

مدير عام الجمعية الملكية في الأردن، يؤكد أنه «لم يتضح بعد وجود أي رابط بين الفيروس والخنازير البرية في وادي الأردن». في المملكة زهاء عشرة آلاف صياد، خمسهم مرخصون لقنص خنازير وطيور.

من بين الإجراءات الاحترازية التي اتخذها الأردن، وضع نشرة توعية على المعابر الجوية والبرية والبحرية حول المرض وأعراضه وطرق انتقاله والوقاية منه. كذلك تحركت وزارة الزراعة لإعداد نشرة للمزارعين ومربي الخنازير حول خطوات الوقاية الواجب إتباعها.

السَّجَل - خاص

"القطار الخفيف" يخرج عن سكة باكستان - الصين



في المطالبات والدفاع والاستماع لشهادات الشهود ومناقشتهم في شهاداتهم.

الحكومة قدمت ثلاث شهادات خطية لوزير النقل السابق وزير الأشغال العامة والإسكان المهندس علاء البطاينة، وزير المالية السابق حمد الكساسبة ورئيس هيئة تنظيم قطاع النقل العام جميل مجاهد.

أشار المسؤول إلى أن مناقشة شهادة البطاينة تمت برفقة المحامي صلاح البشير، وزير الخارجية السابق، ممثلاً عن المكتب القانوني الذي يترافع عن الحكومة الأردنية. أوضح المسؤول أن التقاضي يتم على درجتين. حالياً يجري الطعن على مستوى الدرجة الأولى، ويحق للطرفين بعد صدور القرار اللجوء الهيئة الدولية الثانية التي تتبع البنك الدولي.

وكانت الحكومة ألغت الاتفاقية الموقعة مع الائتلاف الباكستاني-الصيني، الذي فاز ببطء تنفيذ مشروع السكة الخفيف بين عمان والزرقاء، لعدم تمكنه من الإغلاق المالي ضمن المهل المحددة، آخرها مطلع العام الماضي.

التحكيم في مصلحة الأردن، ذلك أنها كانت منحت الائتلاف ثلاث فرص من أجل إتمام الغلق المالي للمشروع، ما دفعها إلى إلغائها بموجب حقها المنصوص عليه في الاتفاقية».

وبحسب المسؤول، فإن وزارة النقل «أتمت دفع الاستملاكات للمواطنين مطلع آذار/الماضي»، لافتاً إلى أن وزارة النقل ستشرع في «تنفيذ البنية التحتية للمشروع بقيمة 60 مليون دينار، هي حصة الحكومة في المشروع بموجب اتفاقها مع الائتلاف». بعد ذلك ستطرح الحكومة عطاء جديداً على شركة محلية أو أجنبية لبناء مشروع القطار وتشغيله.

تقدر القيمة الإجمالية لإنجاز المشروع بـ 230 مليون دينار، ويقدر حجم الدعم الحكومي للمشروع بـ 60 مليون دينار، وسيسهم القطار في حل أزمة يومية على خط عمان الزرقاء لنقل 100 ألف راكب بين المدينتين.

وكانت لجنة التحكيم عقدت أولى جلساتها في إمارة دبي منتصف نيسان/أبريل، للنظر

ما زال القطار الخفيف بين عمان والزرقاء في محطة الانطلاق بعد أن خرج عن سكة الائتلاف الباكستاني - الصيني مطلع العام الماضي، ليدخل المسار الحكومي والتحكيم الدولي.

لجنة التحكيم في الدعوى التي رفعها الائتلاف عقب إلغاء عقده في شباط/فبراير 2008 ستصدر قرارها في السابع من أيار/مايو المقبل، بحسب مسؤول في وزارة النقل.

يطالب الائتلاف الحكومة بتعويض يزيد على 100 مليون دولار، جزاء إلغاء الاتفاقية. على أن المسؤول، الذي رفض الإفصاح عن هويته، يتوقع «أن يصب قرار لجنة

خلافات الإخوان: لا انشقاق رغم بلوغ "عق الزجاجة"

تتمة المنشور على الأولى

تتصدر مشاركة الإسلاميين الانتخابات البلدية والنيابية والنقابية واجهة الاهتمام الإعلامي والسياسي، كما تتصدر حالياً مسألة الخلافات الداخلية في الإخوان والجمعة المشهد السياسي والإعلامي، ما يعكس أهمية التفاعلات الداخلية في بيت الإسلاميين على المشهد العام للحياة السياسية وعلى العلاقة مع الدولة والحكومة.

تمور الحركة الإسلامية هذه الأيام بجدل وخلافات داخلية، لم يقلل من أهميتها النفي الرسمي للحركة لبعض التوقعات، بانزلاق خلاف الصقور والحمام وما بينهما من تصنيفات إلى مرحلة الانشقاق والانقسام، استناداً إلى تجارب وسوابق تاريخية وصلت فيها الخلافات إلى مرحلة «كسر عظم» بين التيارات المتصارعة وخروج مجموعات أو أفراد، كانوا وصولوا إلى سدة قيادة الحركة لكنها لم تصل في أي منها إلى انشقاق في جسد الجماعة وهيكلها التنظيمي والسياسي.

في تفاصيل الخلافات المستعرة داخل الحركة الإسلامية بين ما يصنف الصقور والحمام والتيار الرابع، تفر مصادر مطلعة في الإخوان بوجود خلافات ووصول الأزمة الداخلية إلى «عق الزجاجة».

على أن هذه المصادر ترفض أغلب

التسريبات التي وردت في تقرير صحفي نشره موقع إلكتروني محلي قبل أيام، وبعض هذه التفاصيل وتحديداً موضوع تقدم أعضاء المكتب التنفيذي للجمعة باستقلالهم بناء على طلب من شوري الإخوان، وهو ما نفاه رسمياً لـ «السجل» رئيس مجلس شوري الإخوان عبد اللطيف عربيات، وأمين عام حزب الجبهة زكي بني ارشيد.

وأعاد الجدل الذي رافق تبني شخصيات قيادية من الحمام لمبادرة «الملكية الدستورية» في ظل تبرؤ قيادة الجماعة والحزب من تبني المبادرة الخلافات الداخلية بين الصقور والحمام إلى الواجهة، وإحياء الأزمة الداخلية التي رافقت انتخاب أمين عام الحزب زكي بني ارشيد العام 2005، وترسخت (أي هذه الأزمة) في خلال مرحلة التحضير للانتخابات البلدية والنيابية وأواخر العام 2007 وتواصلت لأشهر بعدها قبل أن تعود أجنحة الحركة، إلى توافقات وتسويات سحبت فتيل الأزمة لعدة أشهر.

ورغم نفي بني ارشيد لـ «السجل» أن تكون هناك استقلالات قدمت من المكتب التنفيذي للجبهة، الذي يتشكل في غالبيته من الحمام ويتصدرهم نائب الأمين ارحيل غرايبة، فإن مصادر مقربة من تيار الحمام

ترجح تقديم الحمام للاستقالة من تنفيذي الحزب قريباً، وقبل انعقاد مجلس شوري الحزب المقرر في 30 أيار المقبل ينطلق الحمام في جنوحهم للاستقالة من تنفيذي الحزب، من مسعاهم إلى حل المكتب ودفع الشوري إلى انتخاب قيادة جديدة و«التخلص» من «الخصم اللدود» بني ارشيد، الذي خرج من قصة «المبادرة الملكية الدستورية» الأقوى، حسب تقييمات داخلية.

نفي الاستقلالات في تنفيذي الحزب أكدها رئيس شوري الإخوان، وهي أعلى الهيئات القيادية في الحركة الإسلامية وصانع سياساتها وقياداتها، عبد اللطيف عربيات لـ «السجل». نفى عربيات أن يكون شوري الإخوان طلب من تنفيذي الجبهة الاستقالة، للخروج من الأزمة الداخلية.

وقال عربيات «لم نطلب منهم الاستقالة، ولا يجوز لنا نظامياً مثل هذا الطلب منهم، فلهم مؤسستهم ونظامهم الداخلي الذي يحكم هذه الأمور».

أقر عربيات بوجود خلافات واختلافات في وجهات النظر داخل الحركة، لكنه أكد أن هذا «أمر موجود دائماً ويحل داخل المؤسسة ولا يمكن أن يصل إلى انشقاق، والجماعة عصية على الانشقاق، وهذه رغبات من لا

يريدون الخير للجماعة».

وأيد بني ارشيد عربيات في نفي أن يكون شوري الإخوان، قد طلب استقالة تنفيذي الحزب، قائلاً «ليس من صلاحية شوري الإخوان طلب استقالة أعضاء تنفيذي الحزب ولا تعيينهم، فهذا من صلاحيات شوري الحزب».

اعتبر بني ارشيد، رغم تحفظه في الحديث عن الخلافات الداخلية، أن الرهان على انشقاق الحركة الإسلامية «رهان فاشل وأصغاث أحلام، فالمؤسسة الإخوانية ثابتة ومستقرة وقادرة على تجاوز أي أزمة قد تبرز».

وتشير أوساط داخل الحركة، أن أمام تيار الحمام سيناريو هين لتصعيد الأزمة مع تيار الصقور للإطاحة ببني ارشيد من قيادة الحزب. الأول هو الاستقالة الجماعية من الحزب التي قد تسبق شوري الحزب، لإحراجه وإحراج شوري الإخوان وانتخاب تنفيذي وأمين عام جديدين للحزب، إلا أن هذا السيناريو لن يضمن عدم عودة بني رشيد إلى قيادة الحزب، في ظل دعم أغلبية نسبية له في مجلس شوري الإخوان.

ويشار إلى أن شوري الإخوان هو من يحدد شخص الأمين العام للحزب، فيما يتترك لشوري الحزب انتخاب واختيار أعضاء

تنفيذي الحزب. أما السيناريو الثاني أمام الحمام، فهو اللجوء إلى انسحاب رموزهم من المؤسسات القيادية للحركة: من تنفيذي الإخوان وربما شوري الإخوان ومن تنفيذي الجبهة وشوراها، في محاولة لوضع تيار الصقور والمقربين من حركة حماس، في مواجهة الدولة مباشرة دون غطاء من التيار المعتدل.

هذا السيناريو يواجه معيقات من داخل تيار الحمام ذاته ومن بعض رموزه، الذين وصلوا سابقاً إلى توافقات مع الصقور، ولا يرون ان هناك ما يسوغ تفجير الأزمة.

وبما يتعلق باستمرار الجدل بين الحمام والصقور، حول الموقف من مبادرة «الملكية الدستورية» أشارت مصادر مطلعة في الإخوان، أن المكتبيين التنفيذيين للجماعة والحزب سيعقدان قريباً اجتماعاً مشتركاً لإصدار موقف لا لبس فيه من المبادرة، ومن المنتظر أن لا يتبنى مجلس شوري الإخوان المبادرة ويتمسك بمبادرة الإخوان «الإصلاحية» المقررة في العام 2005.

في هذه الأثناء ترقب القوى السياسية والحزبية ما يجري من موقع المتفرج، رغم أن مدار خلافات الإخوان يدور في بعض جوانبه حول قضايا وطنية ووطنية عامة، ما يدل على المزيد من تراجع هذه القوى.

أبو دية يكيل اتهامات لـ "مناوئيه"

"الألوان" تزج برئيس بلدية أمام القضاء

منصور المعلا

زجت الأوراق «الصفراء والزهرية والبيضاء»، برئيس بلدية معدي إبراهيم أبو دية في قضية فساد، بعد أن أحال وزير البلديات شحادة أبو هديب، الرجل إلى الادعاء العام في «شبهة فساد» تلونت بتلاوين الأوراق الثلاث، التي تمثل أوامر الحركة والصرف في البلدية.

يواجه أبو دية ثلاث قضايا فساد تتمحور حول «تزوير أمر حركة، تزوير عقود عمل وقرارات صادرة عن المجلس البلدي»، وذلك بعد عامين على تسلمه رئاسة البلدية، منتزحاً الكرسي من أقرب منافسيه من عشيرة العبدادي. في تلك المواجهة الانتخابية، حصد أبو دية 1195 صوتاً، بفارق ثمانية أصوات عن سعد الشهاب العبدادي.

أبو دية يعتبر أن القضايا المتهم فيها «يسوقها موظفون» في بلدية، 99 في المئة من موظفيها الـ 211 على «صلة دم» مع وزير البلديات أبو هديب، الذي ينتسب إلى إحدى عشائر عباد.

وأعرب أبو دية عن «خجله» استهجاناً عن ذكر ما يحدث معه.

تدور قضايا الفساد حول توجه أبو دية

إلى عقد «عطوة وصلح عشائري» بين عائلة البلاونة وعائلة من منطقة الكريمة، التي تبعد 10 كم عن منطقة ظهرة الرمل التي يقطنها في دير علا.

رئيس البلدية الموقوف عن العمل، يواجه تهمة «تزوير» أمر حركة سيارة تابعة للبلدية أقلته إلى الكريمة. إلا أنه تعرض لحادث سير في اليوم ذاته (خلال حزيران/يونيو 2008) في منطقة المشارع 7 كم عن الكريمة، بعد أن وصل إلى مقصده.

تتهم البلدية أبو دية بالتزوير، إذ بينما يتضمن أمر الحركة رحلة إلى الكريمة على النسختين «الصفراء والزهرية»، المحفوظتين في سجلاتها، تحمل الورقة البيضاء بجوزة أبو دية أمر حركة إلى بلدة المشارع حصراً.

أبو دية لا يعتبر «المسافة المقطوعة من الكريمة إلى المشارع، قضية تحتاج إلى هذا الزخم المحاسبي»، مستشهداً بقانون البلديات الذي ينص على «تسجيل الموقع والمسافة والمهمة التي يتم تحريك سيارات البلديات لأجلها».

في القضية الثانية، بحسب رئيس البلدية الحالي راشد الأيوب، يواجه أبو دية «تهمة ارتكاب تجاوزات إدارية، حين نسب له مدير سوق العارضة في تشرين الأول (أكتوبر) 2008 بفصل عامل لعدم حضوره إلى موقع العمل خلال 14 يوماً من تعيينه». الموظف المفصول طعن في قرار إنهاء خدماته معتبراً أنه «فساد إداري».

أبو دية يؤكد أنه استخدم صلاحياته كـ «رئيس بلدية في فصل العامل بناء على

تنسيب مدير السوق».

القضية الثالثة تتصل «بموافقة المجلس البلدي على استئجار أرض خالية مقابل 20 ألف دينار لمدة ثلاث سنوات». بعد ذلك أقامت البلدية مظلات في الموقع المؤجر، مع «تضمين عقد الاستئجار نصاً واضحاً ينص على حق البلدية باستعادة المظلات إذا رغب صاحب الأرض في استعادتها»، على ما يشرح رئيس البلدية الحالي.

ويضيف أن أحد أعضاء المجلس البلدي اعتبر تلك الخطوة «فساداً إدارياً»، وعليه خاطب المدعي العام.

ويتهم رئيس البلدية السابق في قضية تتصل بترقية إحدى الطابعات، ناهضة الختوم، إلى سكرتيرة رئيس، إضافة إلى منصب سكرتيرة مجلس، بحسب طلب رئيس البلدية السابق. وحين تم طباعة قرار التعيين سقط اسم الختوم «سهواً» من محضر الجلسة، فدونه أبو دية بخط يده دون تغيير قرار المجلس وعرضه على جلسة المجلس اللاحقة، الذي أقر القرار بحسب الأيوب.

الإدعاء العام رأى في هذه الإجراءات «خللاً إدارياً».

البلدية التي تضم خمس مناطق يقطنها 16 ألف مواطن، عشرة آلاف منهم من عشيرة بني عباد. ويقول رئيس البلدية الحالي إن هذه العشيرة فشلت في توصيل أحد أبنائها بسبب ترشيح خمسة على الأقل في الانتخابات الأخيرة.

أبو دية (47 عاماً) وأب لـ 12 ابناً يتهم متهميه بـ «الفساد» وعلى رأسهم وزير

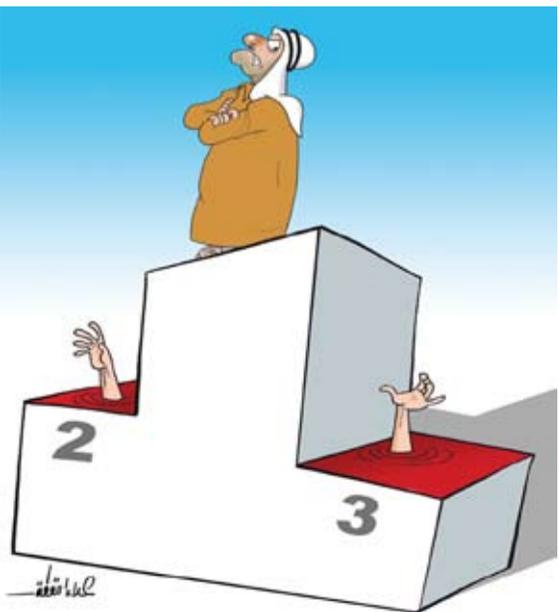
البلديات بإثارة القضية «على أساس أنه رئيس بلدية أغلبية مواطنيها من العبايد».

بيد أن أبو هديب أوضح لـ «السجل» أن وقف أبو دية عن العمل جاء «بقرار من مجلس الوزراء بعد أن أمر المدعي العام بتوقيفه 14 يوماً (في شباط/فبراير الماضي) بتهم فساد، قبل أن يخرج بكفالة».

وأكد أبو هديب أنه شرح لمجلس الوزراء «حساسية موقفه»، مبيناً أنه اتهم من قبل عدد من الأشخاص بأنه «منحاز للتعمرى»

أي أبو دية. وأبدى حساسية «حيال قضية أبو دية حتى لا تثار حوله شائعات بأنه انتصر لأبناء عشيرته».

وشدّد الوزير على أن أبو دية سعى لـ «توسيط كل من العين محمد الذويب، النائب يوسف القرنة، والنائب السابق راشد البرابسة» الذين زاروا أبو هديب في مكتبه بصحبة أبو دية، ووضعا «الوزير بتفاصيل القضايا المثارة حول رئيس البلدية». وأوضح الوزير أنهم «افتنغوا بسلامة إجراءاته».



الملف

عرار أول مدير ناحية لها

الزرقاء الحديثة: عمرها شيشان وفلسطينيون وعشائر بني حسن

تلك التي تقع على قناة السيل مقابل قصر الحمراء وبالقرب من طريق السخنة. وفي الزرقاء اشتغل الشيشان بالزراعة مهنة آبائهم وأجدادهم في القوقاز، وكانوا أول من أدخل الأبقية وبناء السدود على سيل الزرقاء من الرصيفة إلى طواحين العدوان. وساعد على بقاء الشيشان في الزرقاء ذات الغابات الكثيفة والخير الوافر حينذاك، أن من بينهم أصحاب صنعة، فمنهم الحدادون والنجارون، ولهذا فقد سهل عليهم جلب المحاريت المصنعة من الحديد من تركيا وعود الحراثة وعربيات تجرها الفدادين.

وفي الزرقاء أقام الشيشان بيوتهم، ثم وضعوا أساساً لمسجد تم بناؤه من الطين والقصب والصفصاف، وهو المعروف اليوم بمسجد أبو بكر الصديق.

يقول جمو إنه في العام 1925 جاء «الشوام» إلى المدينة فبنوا مسجداً آخر وسكنوا في خمسة بيوت، منهم عائلات: البغال والسمان، التي عرفت باشتغالها في التجارة، ثم جاء آخرون من الكرك، وفي 1927، أتى رجال من «قوة الحدود» ذات القيادة الإنجليزية وأفرادها من الفلسطينيين، والتي ضمت عوائل: النابلسي، والمختار، وأبو جميل وغيرهم.

يقول جمو: إن أول من سكن من عشائر بني حسن في الزرقاء المدينة الحالية هو عبدالكريم الحدان الزواهره، والد عبد الباقي الزواهره، الذي حصل على قطعة أرض فيها من أحمد رمزي الشيشاني، الضابط السابق، وذلك في أوائل الأربعينيات.

ووفق جمو، فإن عشائر بني حسن كانت تسكن غربي الزرقاء بعيداً بنحو 30 كيلو متراً عن المدينة إلى حدود الرصيفة التي كان يقطنها عدد من الشركس. وكان أول من عين فيها مدير ناحية، هو مصطفى وهبي التل، الشاعر المعروف باسم عرار العام 1930.

عبدالله والشيخ معصوم، والذين وصلوا في قافلة قادمة من تركيا تراوح عددهم ما بين 80 و100 أسرة. ومن الزرقاء انتشر الشيشان في الجهات الأربع، فرحل بعضهم إلى السخنة وآخرون إلى صويلح.

ولأنهم مزارعون سكنوا قرب سيل المدينة المعروف باسمها، وتحديداً، بالقرب من مطحنة تعود لشخص يدعى حسين الدعجة، وكان يطلق عليها اسم مطحنة السيل، هي

العشرين الشيشان. حدودها المقصودة آنذاك هي: من الشرق خو، ووادي الحجر في ما بعد، وجسر الهاشمية، والرصيفة التي قيل إن فيها بيوتاً متناثرة من الشعر. وغرباً مرحب وبيرين ورجم الشوك بين الخلايلة والزواهره والشيشان. من بين المهاجرين الشيشان الأوائل، والذين هربوا من اضطهاد النظام القيصري لهم، والدا عبد الباقي جمو وأخوته والشيخ

كروم ومزارع على طول سيل الزرقاء.

وبحسب النائب الأسبق عبد الباقي جمو، فإن تسمية الزرقاء قديمة، وهي أقدم من سيرة بني هلال وشبيب الذي سمي قصر شبيب باسمه، فقد عرفها العرب منذ القدم، وذكرت في السيرة النبوية في سياق دعاء الرسول على عتبه بن أبي لهب بعد أن أساء للرسول. ويضيف، أول من سكن الزرقاء من العرب الأمويون، وأول من سكنها في القرن

رداد القلاب

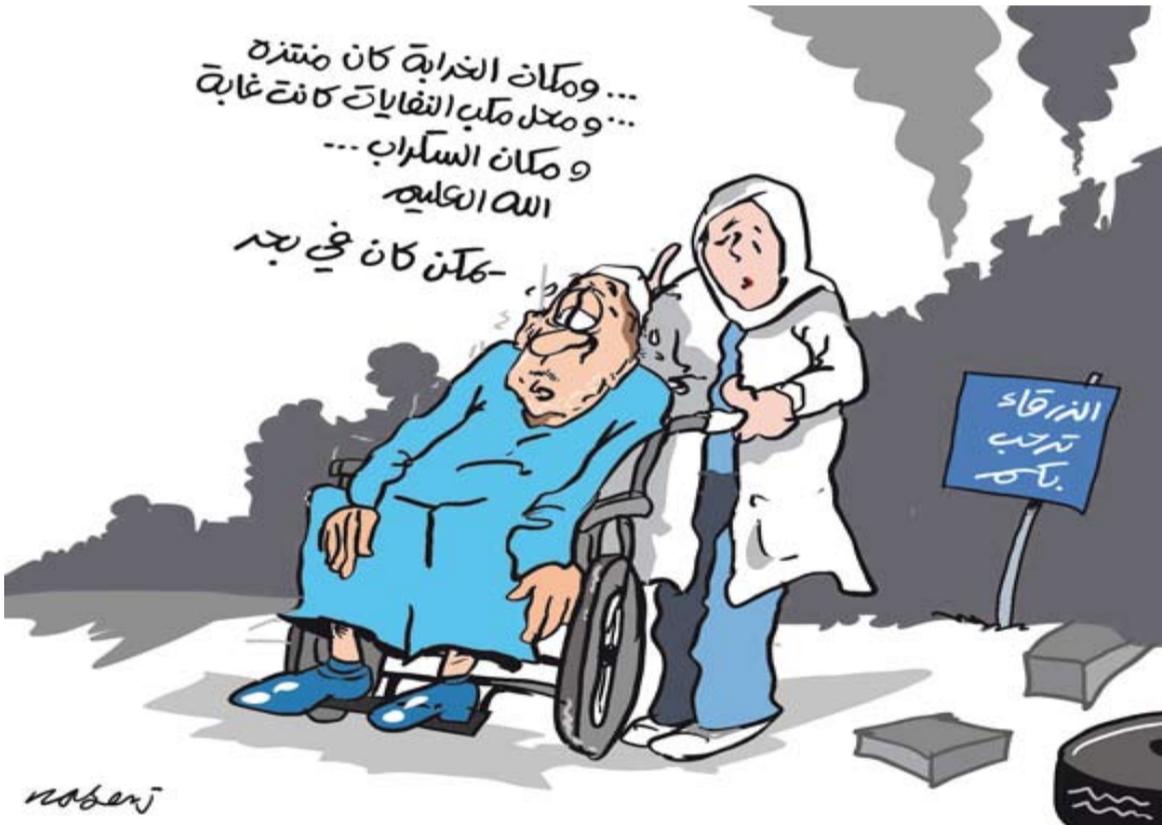
يؤرخ لوصول أول دفعة من المهاجرين الشيشان إلى الزرقاء بأواخر 1901، حين وصل عدد منهم ممن كانوا يقيمون في منطقة عين السخنة، إلى الزرقاء، وقاموا ببناء أكشاك شبيهة بالأكواخ مصنوعة من القصب والدقلى والطين، نصبوها في أماكن نزولهم، وكانت تلك النواة التي قامت عليها في ما بعد قرية الزرقاء التي تعد اليوم ثاني أكبر مدينة في الأردن بعد عمان من حيث عدد السكان.

في العام 1904 حصل الشيشان على أراض زراعية على ضفاف نهر الزرقاء، فعملوا على استصلاح الأراضي وحفر القنوات وإقامة السدود وبناء أسوار من الحجارة على امتداد الحقول والبساتين، وأقاموا على نهر الزرقاء عدة مطاحن تدار بواسطة المياه.

كانت هجرة شيشان الزرقاء على دفعات، حيث وصلت أول مجموعة منهم الزرقاء في العام 1901، وما لبثت أن انضمت لها مجموعات كانت قد بقيت في تركيا، ولم تهاجر مع مهاجري الزرقاء، فانضم هؤلاء إلى شيشان منطقة السخنة.

ساهم انتقال الشيشان إلى شرق الأردن في مطلع القرن الماضي، إلى إحداث نقلة نوعية في التركيبة الاجتماعية الأردنية، والانتقال من النمط الاقتصادي الرعوي القائم على الرعي وتربية الماشية إلى النمط الزراعي.

وقد ساهم أبناء منطقة القفصاس القادمين من روسيا، في تأسيس قرى وإقامة



جمو: رياضي، أزهرى، نائب فوزير

الشيشاني أول رئيس للبلدية



ولد عبد الباقي جمو الشيشاني في مدينة الزرقاء ظهر يوم الجمعة في العاشر من شهر ذي الحجة 1924، وفي كتابها حصل جمو تعليمه الذي عادلته لجنة من جامعة الأزهر بالثانوية العامة ليلتحق بالجامعة المذكورة وينال منها شهادة البكالوريوس فالماجستير في الشريعة الإسلامية.

عمل خطيباً لجامع الشيشاني الذي صار اسمه «مسجد أبو بكر»، كما عمل مأموراً للاوقاف في المدينة وحجز مقعداً شبه دائم في البرلمان منذ عام 1956، ولم يغادر مقعده تحت القبة حتى منتصف التسعينيات.

عين وزير دولة للشؤون البرلمانية في حكومة مصر بدران الرابعة والاختيرة عام 1989، وهو المنصب نفسه الذي أسنده له الدكتور عبد السلام المجالي في حكومته الأولى في التعديل الثاني الذي أجري عليها.

لعب كرة القدم في وقت مبكر، حيث احترف اللعب في النادي القوقازي، وفي النادي الاهلي، فيما مارس المصارعة وألعاب القوى والفروسية أيضاً.



كان أول من تولى رئاسة بلدية الزرقاء هو الشيخ بهاء الدين عبد الله الشيشاني - الذي تسلم رئاسة البلدية بين العامين 1928 و 1942.

تلا الشيشاني في رئاسة البلدية قاسم بولاد، وهو من أعيان الشيشان أيضاً، وهو تسلم رئاسة بلدية عدة دورات متتالية حيث استمر في منصبه منذ 1943 وحتى العام 1962، وبذلك فإن بولاد يعد من أطول رؤساء البلديات عمراً في المملكة، والأطول عمراً بين رؤساء بلديات الزرقاء منذ تأسيسها. وقد بقي بولاد في منصبه هذا إلى أن استقال ليرشح نفسه نائباً في البرلمان في انتخابات العام 1962.

ميرزا بولاد، النائب الحالي الذي يشغل المقعد الشيشاني في الزرقاء، هو ابن قاسم بولاد.

الزرقاء الحزبية: يساريون في الخمسينيات وإسلاميون في الثمانينيات



عبد العزيز العطي

عزام الذي كان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين، وكان يبث أفكاره التي تشجع على الجهاد في أفغانستان، ويستقطب أعداداً كبيرة للانضمام إلى تنظيم «القاعدة». عبدالله عزام، الذي كان أستاذاً في كلية الشريعة، قتل في تفجير سيارة مفخخة العام 1989 في باكستان.

يرى عماد المومني، ناشط سياسي، أن الفقر وانتشار البطالة وتفشي الأمية وغياب مؤسسات المجتمع المدني، والنقابات والأندية الثقافية، وحالة الفراغ السياسي والثقافي في صفوف الشباب ساعد على ظهور التكفيريين في تسعينيات القرن الماضي. وفي ثمانينيات القرن الماضي، ظهر السلفيون بالترافق مع تحالف أميركي - عربي لتجديد «مجاهدين» من أجل قتال الاتحاد السوفييتي الشيوعي في أفغانستان»، يقول المومني.



الأحزاب الوسطية ظهرت منتصف العقد الماضي، وأفل نجمها مبكراً

الأحزاب الوسطية التي ظهرت منتصف العقد الماضي مثل: حزب العهد والدستوري والرسالة واليقظة، أفل نجمها مبكراً. وخلال العقد الماضي تزايدت حدة الخلاف بين الإخوان والحكومة، وبلغ أوجه العام 1997 عندما قرر الإخوان مقاطعة الانتخابات النيابية. وقد شاركها عدد من أحزاب المعارضة الأردنية وشخصيات وطنية.

أما انتخابات العام 2003 الأولى في عهد الملك عبد الله الثاني، والتي جاءت بعد عامين على تعطل الحياة النيابية، فشهدت زيادة مقاعد الزرقاء من ستة إلى عشرة بعد رفع عدد المجلس النيابي من 80 إلى 110. في تلك الانتخابات، نجح أربعة إسلاميين في محافظة الزرقاء هم: إبراهيم المشوخي في الدائرة الأولى، علي أبو بكر في الدائرة الثانية، وجعفر الحوراني في الرصيفة، إضافة إلى حياة المسمي التي فازت بأحد المقاعد السنة المخصصة للنساء، ولكنهم فقدوا تمثيلهم تماماً في الزرقاء في انتخابات العام 2007.

يضيف العطي أن الحزب شارك في أحداث أيلول/سبتمبر العام 1970، «شاركنا مع الفصائل الفلسطينية، واستشهد عدد من الرفاق في تلك المواجهات».

في ثمانينيات القرن الماضي برز التيار الإسلامي، وبخاصة في الأوساط الفلسطينية. إذ بدأ يستقطب أعداداً كبيرة من جمهور هذه المدينة الأكثر كثافة سكانية، الأمر الذي انعكس في الانتخابات النيابية العام 1989. في تلك الانتخابات، التشريعية الشاملة الأولى منذ 20 عاماً، حصد الإخوان المسلمون 22 مقعداً من أصل 80 مقعداً. فاز الإسلاميون بثلاث مقاعد الزرقاء آنذاك؛ اثنان من ستة، محمد الحاج وذيب أنيس، فيما حصل عبد الباقي جمو على المقعد الشيشاني الذي كان حصل عليه لأول مرة في انتخابات العام 1956 ممثلاً للإخوان المسلمين، ولكنه حصل عليه هذه المرة بوصفه نائباً مستقلاً.

في تلك الانتخابات رشح العطي نفسه عن الحزب الشيوعي الأردني، وحصل على 3900 صوت محرراً بذلك موقفاً متقدماً بين المرشحين، ولكن الحظ لم يحالفه، فيما تمكن عضو حزب الشعب الأردني (حشد) من إنجاح النائب عنه، آنذاك، بسام حدادين، الذي ما زال يحتفظ بمقعده حتى الآن.

مع الفكر الإسلامي ظهر الاتجاه السلفي الذي «دخل مدينة الزرقاء مع دخول الشيخ ناصر الدين الألباني إليها أوائل الثمانينيات، والذي ما لبث أن اتجه نحو العمل السياسي»، كما يقول محمد الحاج. كما عرفت الزرقاء أصحاب أفكار متطرفة مثل الزرقاوي وغيره. وظهر في الرصيفة مُنظر السلفية الأبرز أبو محمد المقدسي.

وفي هذا الإطار راجت أفكار الجهاد في أفغانستان التي لعب فيها دوراً مهماً عبد الله

بالتحرر والغاء المعاهدة الأردنية-البريطانية والنضال من أجل الديمقراطية ولدفاعه عن حقوق العرب في فلسطين». ويؤكد العطي أن «بناء المصانع في محيط الزرقاء ساعد على انتشار الفكر الشيوعي بين العمال الذين نشطوا سياسياً ونقابياً».



في ثمانينيات القرن الماضي برز التيار الإسلامي، وبخاصة في الأوساط الفلسطينية

بعد احتلال الضفة الغربية العام 1967، عادت القضية الفلسطينية تطرح نفسها بقوة على جميع القوى السياسية، ومن بينها الحزب الشيوعي الأردني الذي كان قسمه في الضفة الغربية يقوم بمهام مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وفي ظل مظاهر السلاح التي كانت قائمة آنذاك، وجد الحزب نفسه يطرح ضرورة المشاركة في العمل المسلح لمقاومة العدو، ورغم معارضة قسم لا بأس به من القادة التاريخيين للحزب، فإن مؤتمراً مصغراً عقد في عمان العام 1970 اتخذ قراراً بإنشاء تنظيم شيوعي مسلح حمل اسم «قوات الأنصار».

وبناءً على ذلك القرار ازدادت الاتصالات بين الشيوعيين وبين الفصائل الفلسطينية، فكان أن وجدوا الدعم والمؤازرة من الجميع.

وبعد العام 67 بدأ العمل الحزبي بالتداخل مع عمل الفصائل الفلسطينية التي اعتمدت الكفاح المسلح لتحرير فلسطين» كما أكدت بياناتها الصادرة آنذاك.

هذا النشاط اليساري والقومي في الزرقاء، شهد تحولاً لمانصرة الفصائل الفلسطينية بعد هزيمة العام 1967، التي شهدت خسارة الضفة الغربية، قطاع غزة، سيناء المصرية، والجولان السوري، ما جعل الأنظمة تبدو مهزومة، في الوقت الذي بدأت فيه الفصائل الفلسطينية المقاومة، التي كان بعضها قد بدأ نشاطه قبل الهزيمة ولكن على نطاق ضيق، تحظى بشعبية بدأت في التصاعد في أوساط المواطنين، لا سيما في مناطق التجمعات الفلسطينية والمخيمات المحيطة بالمدينة. في ذلك الوقت، طغى ولاء سياسي لمنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية التي سيطرت على المنظمة العام 1969، في مقدمتها حركة فتح والجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين. ورغم تأثير النظام المصري سلباً بفعل الهزيمة، فإن النظام الناصري الذي كان يخوض حرب الاستنزاف ضد إسرائيل، ويعيد بناء الجيش المصري على أسس عملية جديدة بقي يحظى بنفوذ كبير وجماهيري لم يلغها النفوذ المتصاعد للتنظيمات الفلسطينية المسلحة.

عبد العزيز العطي، من مؤسسي الحزب الشيوعي الأردني، يقول لـ«السجل»: «الحزب الشيوعي الأردني هو امتداد لعصبة التحرر الوطني الفلسطيني، التي كانت تضم الشيوعيين العرب في فلسطين قبل العام 1948، بعد توحيده مع الحلقات الماركسية في الأردن. وفي العام 1952، بعد عامين على وحدة الضفتين، بدأ الحزب في الانتشار في مدن وقرى المملكة الأردنية؛ نتيجة لمطالبته

إبراهيم قبيلات

شهدت خمسينيات القرن الماضي حراكاً حزبياً وموجة تسييس شعبي واسعة، لا سيما عقب اندلاع ثورة يوليو العام 1952 في مصر، وانتشار المد الناصري في ربوع الوطن العربي.

في البداية احتكر الشيوعيون وجماعة الإخوان المسلمين التعاطف الجماهيري في المدن الأردنية المختلفة بما فيها مدينة الزرقاء.

محمد الحاج، عضو مجلس النواب الخامس عشر، يقول لـ«السجل»: «الزرقاء التي عرفت بأنها مدينة العمال والجنود، تألفت ضمن تنوع سياسي منذ العام 1948». ويستذكر الحاج افتتاح شعبة الإخوان المسلمين في هذه المدينة العام 1949، بعد ثلاث سنوات على دخولها رسمياً إلى الأردن. تلك الشعبة كانت برئاسة يحيى الأيوبي منذ تدشينها وحتى العام 1956.



مدينة العمال والجنود تألفت ضمن تنوع سياسي منذ العام 48

لكن «الإخوان المسلمين خسروا كثيراً من التعاطف بعد موقفهم من أحداث الزرقاء العام 1957»، كما يقول ناشط يساري رفض الإفصاح عن اسمه، وذلك حين أصدرت الحكومة قراراً بحل الأحزاب اليسارية والقومية، وأبقت على جماعة الإخوان التي كانت تقف آنذاك موقفاً مناوئاً للنظام الناصري الذي كان يمثل الوطنية المصرية والقومية العربية والنزوع التحرري آنذاك.

حزب التحرير، الذي كان في الأصل انشقاقاً عن الإخوان المسلمين، ظهر في النصف الأول من الخمسينيات، وكان يتنافر مع الإخوان إلى حد تكفير بعض أعضائه.

منير الحمارة، الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني، يرى أن الحركة الناصرية بدأت تتصاعد بعد الثورة المصرية، ولكنها اشتدت وأصبحت حركة متعاطمة عندما بدأ عبدالناصر بتغييرات سياسية واقتصادية في مصر مثل: عمليات التصنيع وبناء السد العالي، وتسليح الجيش المصري من الاتحاد السوفييتي، وتأميم قناة السويس؛ ظهر التوجه الناصري الوطني المستقل، قبل أن يتحول إلى الاشتراكية في العام 1961.

بقي التيار الناصري في صيغته الوطنية داخلياً، القومية عربياً والاشتراكية عالمياً، هو المهيمن على الساحة السياسية في الزرقاء حتى العام 1967، وكانت الفترة فترة «مد سياسي يتخللها العمل السري للشيوعيين والقوميين العرب والبعثيين وحزب التحرير.

هتذكرك كيف كانت الزرقاء زمان
والله إياها يا رفيق... قهري يا اخ
... اسف يا تروتسكي... 091... قهري يا تحي!



الملف

تمثيلها كدائرة انتخابية بدأ العام 1989

جمو، حدادين والحاج أطول نواب الزرقاء حضورا تحت القبّة



بسام العموش



محمد أحمد الحاج



حياة المسيمي

المخصصة للزرقاء، إذ ارتفعت من ستة إلى عشرة مقاعد، في الوقت الذي ارتفع فيه عدد مقاعد المجلس النيابي من 80 إلى 104 مقاعد. قابل هذا الارتفاع في عدد المقاعد، ارتفاع في حصة الزرقاء النسبية من المقاعد النيابية من 7.5 إلى 9.6 بالمئة. ولو كانت مقاعد مجلس النواب توزع على الدوائر بحسب عدد المسجلين فيها، لكانت الزرقاء تستحق ثلاثة مقاعد إضافية.

لكن مرشحة جبهة العمل الإسلامي حياة المسيمي نجحت في انتخابات 2003 في انتزاع أحد المقاعد الستة المخصصة للنساء، إذ حلت في المرتبة الأولى بإحرازها 7133 صوتاً ونسبة 10.68 بالمئة من أصوات المقتربين في دائرتها الانتخابية.

الجديد أيضاً في انتخابات 2003 وكذلك في انتخابات 2007 في الزرقاء، هو تقسيم المحافظة إلى أربع دوائر انتخابية، الأولى تمثل قسماً من المدينة مع قضائي الضليل والأزرق، والثانية تمثل ما تبقى من المدينة مع قضاء بيرين، حيث خصص للأولى أربعة مقاعد أحدها للشركس والشيشان وآخر للمسيحيين، والثانية ثلاثة مقاعد. أما الدائرة الثالثة بمقعد واحد للواء الهاشمية، والرابعة بمقعدين للواء الرصيفة.

وبالمقارنة بين هاتين الدورتين، يلاحظ أن مرشحي جبهة العمل الإسلامي فازوا بثلاثة مقاعد في انتخابات العام 2003، لكنهم فقدوا كل تمثيلهم في انتخابات 2007 التي طعنت جبهة العمل الإسلامي بنزاهتها، وتحفظ المركز الوطني لحقوق الإنسان على سلامتها، لافتاً إلى "أن حجم المخالفات التي رافقت العملية الانتخابية في معظم مراحلها، قد شككت في نزاهة الانتخابات وقللت من مصداقيتها".

وكان مرشحو "العمل الإسلامي" الفائزون في انتخابات 2003، هم: إبراهيم المشوخي (8095 صوتاً) في الدائرة الأولى، علي أبو سكر (5751 صوتاً) في الدائرة الثانية، وجعفر الحوراني (9095 صوتاً) في الرصيفة.

خمسة من نواب المجلس الرابع عشر المنتخب العام 2003، احتفظوا بمقاعدهم في المجلس الخامس عشر الحالي، يأتي في مقدمتهم بسام حدادين (3055)، 1819 صوتاً على التوالي، الذي فاز بجميع الدورات الانتخابية منذ العام 1989، مسجلاً حضوراً متصلاً لا ينافسه فيه سوى عبد الرؤوف الروابدة (إربد) عبد الكريم الدغمي (المفرق) وسعد هائل السرور (بدو الشمال).

النواب الآخرون الذي احتفظوا بمقاعدهم، هم: موسى الخلايلة في الدائرة الثانية (3284)، 4213 صوتاً على التوالي، وكذلك موسى الزواهرة في الدائرة نفسها (1906)، 5411 صوتاً على التوالي، نواف المعلى في الهاشمية (2594)، 4941 صوتاً على التوالي، ومرزوق الدعجة (5499) 8000 صوت على التوالي في الرصيفة.

وفي ما عدا نواب العمل الإسلامي، هناك نائبان فازا في انتخابات 2003، لكن لم يحتفظا بمقاعديهما هما سلامة الغويري (7184 صوتاً) وكان هذا هو الفوز الثاني له

احتفظا بمقاعديهما، هما: محمد أحمد الحاج (8970 صوتاً)، وذيب أنيس (7090 صوتاً)، فيما كان المقعد الرابع من نصيب فياض جرار (4512 صوتاً). كما احتفظ كل من عبد الباقي جمو (1235 صوتاً)، وبسام حدادين (1840 صوتاً) بمقعد.



خمسة من نواب المجلس الرابع عشر، احتفظوا بمقاعدهم في المجلس الحالي

الإسلاميون قاطعوا انتخابات مجلس النواب الثالث عشر المنتخب 1997، ففاز بمقاعد المحافظة: نومان الغويري (10642 صوتاً)، حمود الخلايلة (6904 أصوات)، مخلد الزواهرة (3338 صوتاً)، عدنان مرعي (3117 صوتاً). واحتفظ بسام حدادين (1825 صوتاً) على مقعده للمرة الثالثة على التوالي. أما المقعد الشركسي الشيشاني، فكان من نصيب منصور سيف الدين مراد (2088 صوتاً)، الذي بدأ النيابة في العام 1989 بفوزه بالمقعد الشركسي الشيشاني في الدائرة الثالثة بعمان.

انتخابات مجلس النواب الرابع عشر العام 2003، شهدت تعديلاً مهماً في عدد المقاعد

مجلس النواب الحالي. مجلس النواب التاسع المنتخب العام 1967 والذي حل العام 1976، استدعي بعد ثماني سنوات في العام 1984، فاعتبر من الناحية الدستورية مجلساً جديداً بصفته مجلس النواب العاشر.

الشيخ جمو الذي امتدت نيابته، في ضوء ذلك، إلى المجلس العاشر العام 1984، كان حاضراً أيضاً في الانتخابات التي مهّدت لعودة الحياة البرلمانية العام 1989، إذ واصل فوزه بالمقعد الشركسي الشيشاني في انتخابات مجلس النواب الحادي عشر (1989)، محرراً 14181 صوتاً، والثاني عشر (1993)، محرراً 1235 صوتاً. بهذا تكون هذه الشخصية الزرقاوية، قد جسّرت بين عهدين شهدا أهم محطتين ديمقراطيتين في تاريخ المملكة؛ هما مجلس النواب الخامس (1956)، ومجلس النواب الحادي عشر (1989).

في انتخابات 1989، بلغت حصة محافظة الزرقاء ستة مقاعد، خصص أحدها للشركس والشيشان، وآخر للمسيحيين. الإخوان المسلمون حصداوا ثلاثة من مقاعد المحافظة من خلال: ذيب أنيس (25517 صوتاً)، محمد أحمد الحاج (18905 أصوات)، وزياد أبو محفوظ (6513 صوتاً)، فيما كان المقعد الرابع من نصيب سلامة الغويري (7036 صوتاً)، والمقعد المسيحي من نصيب بسام حدادين (14698 صوتاً) مرشح حزب الشعب الديمقراطي الأردني "حشد" آنذاك.

في انتخابات المجلس الثاني عشر (1993) التي أجريت بحسب نظام الصوت الواحد، حافظ الإسلاميون على مقاعدهم الثلاثة، إذ فاز بالمقعد الأول بسام العموش (9316 صوتاً)، إلى جانب اثنين من الإسلاميين

حسين أبو رمّان

لم تحظ محافظة الزرقاء بتمثيل نيابي خاص بها كدائرة انتخابية سوى منذ انتخابات العام 1989، إذ كانت ملحقة قبل ذلك انتخابياً بعمّان سواء في عهد المجالس التشريعية (1929-1947)، أو في عهد المجالس النيابية (1947-1988)، حيث كانت فرصها ضعيفة لانتزاع حصة من التمثيل.

لكن الثقل الشيشاني فيها، مكّنها من المنافسة على أحد مقعدي تخصصهما قانون الانتخاب لسنة 1947 للأقلية الشركسية الشيشانية في قضاء عمان، بعد أن كان مقعداً واحداً قبل ذلك.

عبد الباقي جمو، الشخصية الشيشانية المعروفة، نجح في "حجز" مقعد له لدورات متعددة في مجلس النواب الأردني منذ انتخابات العام 1956 التي دشنت عهد أول حكومة نيابية ديمقراطية في البلاد برئاسة سليمان النابلسي زعيم الحزب الوطني الاشتراكي.

الشيخ جمو صاحب العمامة المميزة باللونين الأسود والأبيض، فاز بمقعد نيابي لخمس دورات آخرها انتخابات العام 1967 التي جرت قبل أقل من شهرين على احتلال الضفة الغربية، ولم يغب عن مجلس النواب سوى في انتخابات العام 1962، حيث فاز بالمقعد قاسم بولاد، والد مرزا بولاد عضو



إبراهيم قبيلات

سميح القاسم:
الزرقاء مدينتي

◀ قبل سبعين عاما كانت ولادة الشاعر العربي سميح القاسم في الزرقاء، تلك المدينة التي احتضنت صرخته الأولى؛ قصيدته الأولى في الحياة، حيث كان والده ضابطا برتبة رئيس (نقيب) في قوة حدود شرق الأردن، وكان الضباط يقيمون في معسكرات الجيش العربي بالمدينة مع عائلاتهم، وقد قضى القاسم في المدينة سني طفولته المبكرة، قبل العودة إلى فلسطين ليلتحق بمدارس الرملة - مسقط رأس والده - ثم الناصرة.

وظلت الزرقاء حاضرة في ذاكرة القاسم، ليس فقط لكونها شقيقة لمختلف المدن الفلسطينية، مثل باقي المدن الأردنية الأخرى، ولكن بصفتها «مسقط الرأس» و«حبل السرة»، وهو ما يجعل محبيه وعشاقه الأردنيين يدعونه أثناء زيارته المتكررة بـ «أبو محمد الزرقاوي».

وفي «القصيدة العمانية» التي كتبها في رثاء المخرج السوري مصطفى العقاد الذي قتل في تفجيرات فنادق عمان عام 2005، يقول القاسم: «العرس عرسي كيف أصبح مأتما/ واستبدل الحناء دمعي القاني/ ومدينتي الزرقاء حلت شعرها/ والسلط والرمثا بحزن معان».

المقدسي: المنظر الذي انقلب عليه الزرقاوي



الأميركية وصفهم المقدسي بأنه «منظر بارز للتيار الجهادي، ولديه تأثير على الفكر الإسلامي لأبعد مما يصل إليه نشطاء بارزون آخرون مثل أسامة بن لادن وأيمن الظواهري».

وتفيد مصادر قريبة من ملفه بأن المقدسي، الذي توجج منشوراته وموقعه الإلكتروني، حماس أنصار الفكر المتشدد، بدأ «يتراجع عن أفكاره بعد مراجعة مع الذات».

وانتزاعه للولاية إلى أنه «الأقرب في طبيعته النفسية القاسية والحادة إلى أبناء الحركة من المقدسي، الأمل إلى الدرس والخطابة والمطالعة؛ ولعل هذا الفارق الشاسع بين الشخصين كان البداية في شق العلاقة بينهما؛ إذ عزل أفراد الحركة داخل السجن المقدسي عن الإمارة وعينوا الزرقاوي بدلاً منه. واعتبروا المقدسي معلماً ومرشداً فكرياً، لكن خارج القيادة الحركية».

إلا أن سفر المقدسي إلى باكستان وأفغانستان مراراً، أتاح له فرصة التعرف على جماعات عديدة من أنحاء العالم الإسلامي، ومهد الطريق أمامه للمشاركة في بعض الأنشطة التدريسية والدعوية هناك... ما ساعد على صدور أول طبعة من كتاب «ملة إبراهيم» الذي وضعه في تلك الفترة. كما كانت له جولات ومواجهات مع بعض الغلاة تمخضت عن بعض المصنفات لعل من أهمها «الرسالة الثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير».

ونسب موقع «الشرق الأوسط» على شبكة الإنترنت بتاريخ 13 آذار/ مارس 2008، إلى مسؤولين في المخابرات

الألفية. المرّة الوحيدة التي حكم عليه فيها كانت قضية «بيعة الإمام»، مع مجموعة من السلفية الجهادية من أبرزهم أبو مصعب الزرقاوي، وعمر محمود محمد عثمان (أبو قتادة) المحتجز في بريطانيا.

إلا أنه ظل محتجزاً احترازيًا في سجن المخابرات العامة، حتى العام 2008، حين أخلت ساحته مقابل ابتعاده عن الإعلام والتنظير السلفي، على ما ذكر في حينه. وراجت تكهنات أن ذلك بوجود صفقة وراء إخلاء سبيله، إلا أن المخابرات العامة جددت توقيفه بعد عشرة أيام من الإفراج عنه. ويعد المقدسي المرجعية الروحية لعشرات التنظيمات المتشددة، بما في ذلك تنظيم القاعدة. وبحسب خبراء في شؤون الجماعات المتشددة.

التقى المقدسي الزرقاوي لأول مرة في أفغانستان العام 1989. وعندما توجهوا للأردن، دخلا السجن العام 1994. طبيعة الزرقاوي القاسية إبان وجوده في السجن الأردنية؛ كانت الطريق الأسهل لانتزاع الولاية من المقدسي. فقد أرجع موقع أسلام أون لاين سيطرة الزرقاوي على أتباعه من المساجين

أبو محمد عاصم بن محمد بن طاهر البرقاوي، المعروف بـ «أبو محمد المقدسي»، قضى معظم شبابه خلف القضبان، ذلك أنه يعد مُنظر السلفية الجهادية التي بدأ أبو مصعب الزرقاوي أحد أتباعها. لكن ذلك لم يستمر طويلاً قبل أن ينقلب الزرقاوي عليه وينتزع منه القيادة داخل أحد السجون الأردنية.

المقدسي، في عقده السادس، مارس أدواراً مؤثرة في توجيه أتباع التيار التكفيري، ومنحهم في البدء التبرير الديني والفقهية للقيام بأعمال العنف الأصولي ضد حكومات الدول الإسلامية، كما أبدى مساندة قوية للجماعات العسكرية الأصولية.

تعود جذوره إلى قرية برقة من أعمال نابلس في الضفة الغربية. تركها طفلاً مع عائلته، متوجهاً إلى الكويت، حيث مكث فيها وأكمل دراسته الثانوية. ثم درس العلوم في جامعة الموصل شمالي العراق تحت إلهام والده. وهناك تيسر له الاتصال بالعديد من الجماعات والحركات الأصولية.

في العام 2004، برأته محكمة أمن الدولة في قضية عرفت بتفجيرات

الزرقاوي: طريق الشهرة من كابل إلى واشنطن



حول مقتل أبي مصعب الزرقاوي. ففي ذلك الاستطلاع الذي نفذ على عينتين: وطنية بلغ حجمها مكتملة 1104 مستجيبين موزعين على مناطق المملكة كافة، وقادة رأي، بلغ حجم عينتهم المكتملة 612 مستجيباً موزعين على سبع فئات، أفاد 45,7 في المئة من مستجيب العينة الوطنية بأن ردة فعلهم تجاه موت الزرقاوي عندما علموا بها كانت إيجابية، بمعنى أنهم شعروا بالفرح، والأمان، والراحة، والفخر، والتفاؤل. بينما أفاد 30,3 في المئة من أفراد العينة بأن ردة فعلهم كانت سلبية حين علموا بموت الزرقاوي؛ بمعنى أنهم شعروا بالغضب، والحزن، والإحباط، والزعل. وكانت ردة فعل 16,8 في المئة من المستجيبين، محايدة؛ بمعنى أنهم لم يشعروا بشيء، أو أنهم كانوا غير مهتمين، أو محايدين، أو غير معنيين.

أسس ما سمي «تنظيم التوحيد والجهاد» قبل أن يتزعم «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» الذي كان يقوم بأعمال عنف في العراق مستهدياً بمعلمه أسامة بن لادن بعد أن بايع الأخير أميراً للجماعة. وظل على رأس ذلك التنظيم حتى مقتله.

دفن في العراق فيما أقامت عائلته عزاء أثار جدلاً، حين اعتبر النائب الإسلامي محمد أبو فارس الذي كان بين أربعة نواب زاروا بيت العزاء، وهم: علي أبو السكر وإبراهيم المشوخي وجعفر الحوراني، أن الزرقاوي مات شهيداً، مشككاً بشهادة ضحايا تفجيرات

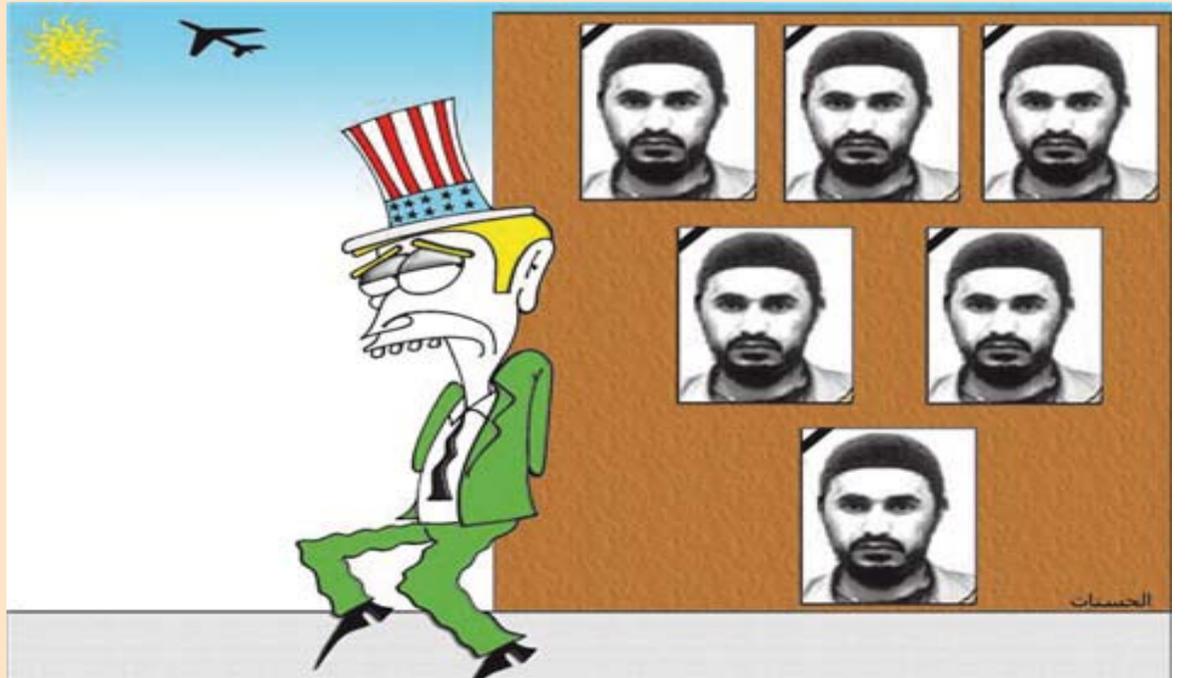
عاد بعد ذلك إلى المملكة ليدخل السجن في إطار تنظيم تكفيري، ضم ما سمي آنذاك الأفغان العرب، أي أولئك العرب الذين ساهموا في «الجهاد» في أفغانستان قبل أن يعودوا إلى بلادهم. تأثرت شعبيته كثيراً بعد أن أعلن مسؤوليته عن التفجيرات الثلاثية التي أودت بحياة 60 شخصاً في ثلاثة فنادق عمّانية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2005. وقد أظهرت ذلك نتائج استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية خلال الفترة من 18-23/6/2006،

ولد في 30 تشرين الأول/أكتوبر 1966، في الزرقاء وقتل في حزيران/يونيو 2006 في غارة أميركية على مخبئه في مدينة بعقوبة شمال بغداد.

ترك الزرقاوي خلفه زوجتين وأربعة أطفال: أمينة، روضة، محمد، ومصعب. سافر إلى أفغانستان في ثمانينيات القرن العشرين للمشاركة في ما عرف آنذاك بالجهاد ضد القوات السوفييتية هناك. فقد الزرقاوي إحدى ساقه أواخر العام 2001 خلال الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد نظام طالبان في أفغانستان.

◀ أنجبت الزرقاء أحد أشهر التكفيريين السلفيين على مستوى العالم بعد المتمرّد السعودي أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري.

أحمد فضيل نزال الخلايلة، المعروف باسم أبو مصعب الزرقاوي، سليل «بني حسن»، وهي من أكبر عشائر الأردن، بدأ حياته مواطناً عادياً كان يميل إلى الجنحة والتبطل، قبل أن يتغير مسار حياته فيبدأ في تجييش عشرات المقاتلين وإرسالهم إلى أفغانستان ثم العراق بعد الاحتلال الأميركي له العام 2003.



الملف

الزرقاء: ثقل المجتمع المدني لا يماثل الوزن السكاني



◀ محمد صبيح

بحالة من الإحباط تسود الناشطين في العمل العام، مشيراً إلى وجود تراجع في أداء كل فئات المجتمع المدني بما في ذلك النقابات العمالية والمهنية والأحزاب السياسية.

كما يلفت صبيح النظر إلى وجود نزوح للنخب السياسية والاجتماعية والثقافية نحو العاصمة، وكذلك خارج البلد، وإلى أن هذا يترك أثره السلبي على المجتمع المدني ومنظماته. ويضيف بأن التعددية في مكونات النسيج الاجتماعي الزرقاوي، لم تتحول إلى مصدر إثراء لحياة المدينة كما ينبغي أن يكون، بل تشكل مصدر إرباك لهوية أهل المدينة سواء في تعاملهم مع الآخرين أو في تعامل الآخرين معهم، لافتاً إلى أن صراع الحكومات في السنوات الأخيرة مع الإسلاميين، أسهم في إقصائهم جزئياً، لكن الوجود التقليدي هي من يملأ الفراغ، وليس قوى التغيير.



◀ ناديا بشناق

قانون الجمعيات، بحيث يكون عوناً لها على النمو والتطور.

النخب السياسية والاجتماعية والثقافية تنزح باستمرار نحو العاصمة

يشدد صبيح على التراجع الكبير في درجة الإقبال على العمل التطوعي في مختلف المجالات قياساً بالعقد الماضي، ويفسر ذلك

الاجتماعي والثقافي والشبابي أن تعتمد على نفسها للنهوض بواجباتها وتنفيذ برامجها وأنشطتها.

وتشدد بشناق على أهمية توفير التمويل لهذه المنظمات التي لا تتلقى سوى القليل من الدعم من اتحاد الجمعيات الخيرية أو من الوزارات المعنية رغم أن هذه المنظمات تقوم بأدوار كبيرة رديفة للدولة، داعية لتوفير دعم على شكل مشاريع إنتاجية للإسهام في استدامة الموارد.

يتفق صبيح مع إشارة بشناق إلى نقص التمويل، ويقول إنه لا يوجد دعم مناسب لمنظمات المجتمع المدني، لافتاً الانتباه إلى عدم تحمل القطاع الخاص والجامعات في المحافظة لمسؤولياتها الاجتماعية، «فالصناعات تلوث البيئة، وتخلق بؤراً بيئية ساخنة، ومع ذلك لا هي تعالج هذا المشاكل، ولا تدعم المجتمع المدني ليقوم بدوره على هذا الصعيد»، يقول صبيح، ويضيف أن الجامعات غائبة عن خدمة المجتمع المحلي حتى في أبسط أشكال الدعم للأنشطة الثقافية حتى «بتنا نشعر وكأن أصواتنا مبحوحة، فلا أحد يسمعوننا جيداً».

وبالاستناد إلى تجربتها الطويلة في العمل الاجتماعي، تقول بشناق نحن توصلنا إلى ضرورة وجود تشبيك بين المؤسسات المدنية وبينها وبين المؤسسات الحكومية المعنية، وتنطلع إلى الارتقاء بهذا التعاون إلى درجة المؤسسة، لافتة إلى أنه رغم اختلاف أدوار المؤسسات ووظائفها، فإنها تلقت عند خدمة المواطنين. وترى بشناق بخصوص التشريعات، أن المجتمع المدني بحاجة إلى مرونة في التشريعات الناظمة لعمله ولا سيما

محمد صبيح. التفوق النسبي للزرقاء مقارنة بالمحافظات خارج العاصمة، يمكن أن نجده فقط على صعيد الثقل القاعدي لبعض القطاعات مثل الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والعمالية. لكن هنالك أسباب ذاتية وموضوعية، وأخرى ربما من طبيعة جغرافية وإعلامية، لا تساعد المجتمع المدني الزرقاوي أن يأخذ فرصته الحقيقية.



أواسط التسعينيات شهدت تراجع المجتمع المدني

ناديا بشناق رئيسة مركز التوعية والإرشاد الأسري، والناشطة في العمل الاجتماعي والنسائي، تقول «للزرقاء خصوصية، فهي معروفة بصفتها مدينة الجندي والعامل، وعلاوة على ذلك، فإن حصتها كبيرة من الهجرات الحديثة في التسعينيات من القرن الماضي وبدايات الألفية الجديدة»، مستخلصة أن هذا يضاعف من حجم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي من طلب الجمهور على الخدمات. وتضيف «هناك فقر وبطالة ودخول محدودة وأسر كبيرة ومعدلات إعالة عالية، لذلك يصعب على منظمات المجتمع المدني وبخاصة العاملة في المجال

حسين أبو رمان

الزرقاء هي ثاني مدينة من حيث عدد سكانها بعد العاصمة عمان، إلا أن ثقل المجتمع المدني فيها لا يوازي ثقلها السكاني. ويتضح هذا من خلال أعداد منظمات المجتمع المدني المرخصة بحسب أرقام العام 2006 على صعيد المحافظة مقارنة مع باقي محافظات المملكة.

على صعيد الجمعيات الخيرية، فإن عدد الجمعيات يبلغ 71 جمعية مقارنة بنحو 138 جمعية في إربد، و70 جمعية في المفرق. ولا تتفوق الزرقاء على المفرق سوى في وجود 14 فرعاً لجمعيات مركزها الرئيسي في عمان.

الأمر نفسه ينطبق على الروابط والملتقيات الثقافية التي يبلغ عددها 20 منظمة، مقابل 42 في إربد، و21 في البلقاء. ولا يختلف الوضع فيما يخص الأندية الرياضية والشبابية، فهناك 19 نادياً فقط في الزرقاء مقابل 55 في إربد و23 في الكرك.

الوضع كان مختلفاً بعد الانفراج الديمقراطي في بداية التسعينيات، إذ زادت منظمات المجتمع المدني زيادة كبيرة سواء في عددها أو فعاليتها، واستمر الوضع على هذا المنوال حتى أواسط التسعينيات حيث بدأت بالتراجع، بحسب رئيس رابطة القلم

مدينة الحجاج: مرافق واسعة ومنطلق لمجموعات دعوية



◀ أبو قتادة

الدعوية، وهي لا تتدخل بالسياسة مطلقاً، ولا تتبنى أية أفكار جهادية، وتكتفي بدورها الدعوي الإسلامي العام.»

وتسهيل زيارة الأماكن المقدسة من خلال الاتصال بالهيئات والمؤسسات الرسمية المختلفة، وإيجاد مراكز تجميع الحجاج في العاصمة والمراكز الأخرى، ونشر الدعوة الإسلامية، وتأسيس مراكز ومؤسسات تهدف إلى تقديم خدمات اجتماعية وصحية».

ومن كبار المستثمرين فيها: ضيف الله الحمود، عبد القادر نمر صالح، عمر عصام الغزاوي، عبد القادر عقيلان.

تتكون مدينة الحجاج من مسجد كبير بطابقين وساحات ومرافق واسعة، وكان المقصود منها أن تكون إحدى استراحات الحجاج المارين من الأردن؛ لكن بعد تغير الطريق وافتتاح طريق الأوتوستراد لم تعد المدينة على طريق الحجاج، فاستخدمت مع بدايات الثمانينيات مركز الجماعة الدعوة (جماعة التبليغ) ومقرها الرئيسي باكستان.

يقول محمد الحاج، النائب في الكتلة الوطنية الديمقراطية: «بدأ أعضاء هذه الجماعة يأتون من أنحاء العالم كافة، ويجمعون في «مدينة الحجاج»، ويقومون فيها المؤتمرات، وتنطلق منها المجموعات

استثماري وصفتها التنظيمية هي مبان عامة «تجاري وحرفي»، ومعظم الأراضي مؤجرة لمدد تصل 99 عاماً.



استخدمت في مطلع الثمانينيات مركزاً لجماعة التبليغ

تبلغ مساحة الأرض المملوكة للجمعية نحو 300 دونم مربع، والأراضي المستثمرة 229 دونماً مربعاً لمهن وحرف متنوعة، وتبلغ قيمة الإيرادات السنوية نحو 70 ألف دينار. ويضيف السعد الذي ترأس البلدية ثلاث دورات انتخابية وعين في الرابعة تعييناً، أن «الجمعية تهدف إلى العناية بشؤون الحجاج القادمين عبر المملكة إلى الديار المقدسة،

الجنسية الأردنية، اعتقل في بريطانيا مرات عدة، وهو مسجون منذ كانون الأول/ديسمبر العام 2008 لخرقه شروط إطلاق سراحه الذي حصل عليه في أيار/مايو من العام نفسه. وهو يقيم في لندن منذ 1993. وسبق أن حوكم مرتين في العام 1998 و2000 من قبل محكمة أمن الدولة في الأردن، وحكم عليه بالسجن 15 عاماً مع الأشغال الشاقة لإدانته بأنشطة إرهابية وعلاقته مع تنظيم القاعدة.

ومن الجدير ذكره، أن جمعية رعاية شؤون الحج للتنمية الاجتماعية «مدينة الحجاج» تأسست برئاسة ضيف الله الحمود الخالصونية، الذي استمر في رئاستها لغاية العام 2001. وهي تتبع لاتحاد الجمعيات الخيرية لمحافظة الزرقاء.

ويقدر رئيس بلدية الرصيفة موسى علي السعد الخليلية عدد أفراد الهيئة العامة للمدينة بنحو 431 شخصاً، وتقع أرض الجمعية في منطقة المشيرفة الواقعة على شارع الملك حسين (عمان - الزرقاء) مقابل مخيم حطين، وهي أرض ذات جذب

السّجل - خاص

تأسست مدينة الحجاج في العام 1963، لتكون ممراً لقاصدي الحج عبر الأردن، وفي أواخر ثمانينيات القرن الماضي تحولت إلى حاضنة للجماعات الجهادية. يقول حسن أبو هنية خبير في الشأن الإخواني لـ«السّجل»: «المنهج العام لهذه المدينة دعوي إسلامي، لكنها قد توصف بأنها «حاضنة» أو «معبر» لمن يتلقى بعض العلوم الإسلامية ثم يتجه إلى أعمال سياسية وجهادية أخرى، وخير دليل على ذلك عمر محمود محمد عثمان الملقب (أبو قتادة) والذي يقول أبو هنية إنه «التزم في ثمانينيات القرن الماضي بالتبليغ، لكنه ما لبث أن تحول إلى الجماعات الجهادية».

سيل الزرقاء: من نهر إلى مكرهة صحية

دلال سلامة

مدير بيئة محافظة الزرقاء عبد المجيد خابور، الذي يقول إن معالجة القضايا البيئية في الزرقاء، وعلى رأسها السيل، هي واحدة من أولويات وزارة البيئة، شدد على أن المخالفات التي ترتكب حالياً هي مخالفات فريدة، ذلك أن وزارة البيئة ومنذ إنشائها في العام 2003، تراقب وبشكل مشدد «مصانع المواد الغذائية التي تنتج مخلفات عضوية مربوطة بشبكة الصرف الصحي، أما المصانع التي تنتج مخلفات غير عضوية فهي ملزمة بإلقاء نفاياتها في مكب الأكيدر». خابور يشرح الآلية التي تقوم من خلالها الوزارة بالمرآبة، حيث تتم مراقبة عقود المصانع مع شركات نقل النفايات «نقوم بتتبع الإيصالات التي تثبت خروج النفايات من المصنع، ومن ثم تتبع الإيصالات التي تفيد بوصولها إلى المكب».



رغبة حكومية ضعيفة في التعامل مع معضلة السيل

لكن محمود عليجات، رئيس جمعية البيئة في الزرقاء، يقول إن الرقابة ليست مشددة بما يكفي، ذلك أن الكثير من المصانع ومنها مصنع الخميرة، ومصانع الألبان، ومناشر الحجر، ما زالت تلقي بمخلفاتها في السيل. بارقة الأمل لأهل الزرقاء وسيلها المغدور، هو «مشروع إعادة تأهيل سيل الزرقاء»، الذي يقول خابور إن وزارة البيئة تبنته بدعم من وكالة الإنماء الأميركية وبمنحة إسبانية. المشروع، بحسبه، بدأ العمل فيه أوائل العام الجاري، ومدته عشر سنوات، وبميزانية ضخمة تبلغ 40 مليون دينار.

قيام «محطة رفع الزرقاء بفتح خط المجاري إلى السيل مباشرة، عند حدوث عدم استيعاب لخطوط النقل»، وإلى «رشح مياه السيل الملوثة إلى مياه الأبار التي يروي المزارعون منها المزروعات»، كما أشار التقرير أيضاً إلى الجسر المقام فوق مجرى السيل من قبل أصحاب الكسارات، والذي «أدى إلى تضيق المجرى، وانسداده في كثير من الأحيان، وتجمع النفايات الطبيعية والصناعية، وبالتحديد الإطارات».

التقرير نفسه أشار إلى «ضعف الرغبة الحقيقية لدى الدوائر الرسمية للتعامل مع معضلة السيل».

تقوم بإلقاء نفاياتها مباشرة في مياه السيل. مسح ميداني أجرته في شباط/فبراير من العام الجاري وزارة البيئة، بالتعاون مع الاتحاد الدولي لحماية البيئة ومؤسسة ميرسي كور، أسفر عن نتائج تكشف الواقع البشع الذي يعيشه السيل والمناطق المحيطة به، فالتقرير أشار إلى أن المنشآت الصناعية على جانبي السيل تقوم بإلقاء مخلفاتها مباشرة إليه، وقال إنه يتم «التخلص من النفايات الصلبة والطعم في السيل بكميات لا توصف»، كما لفت إلى فيضان المياه العادمة إلى مجراه و«اختلاطها بمياه الأمطار والشرب»، وقد أشار في السياق نفسه إلى

الأبار المحفورة في الحوض. لم يكن الضخ الجائر الناجم عن الزيادة الكبيرة في عدد السكان هو السبب الوحيد في جفاف النهر وتلوثه، بل النمو الهائل للصناعات في المنطقة، ففي الزرقاء يتركز ما نسبته 52 في المئة من صناعات المملكة، يندرج تحتها أكثر من 5 آلاف نشاط صناعي، منها: صناعات الكرتون والألبان وصهر الحديد والدباغة والجلود. كثير من الصناعات والزراعات تكاثرت في صورة عشوائية على جانبي السيل، وفي حين استنزفت الزراعات المياه، قامت الصناعات بتلويث مياه النهر واستنزافه في آن واحد، إذ كانت المصانع

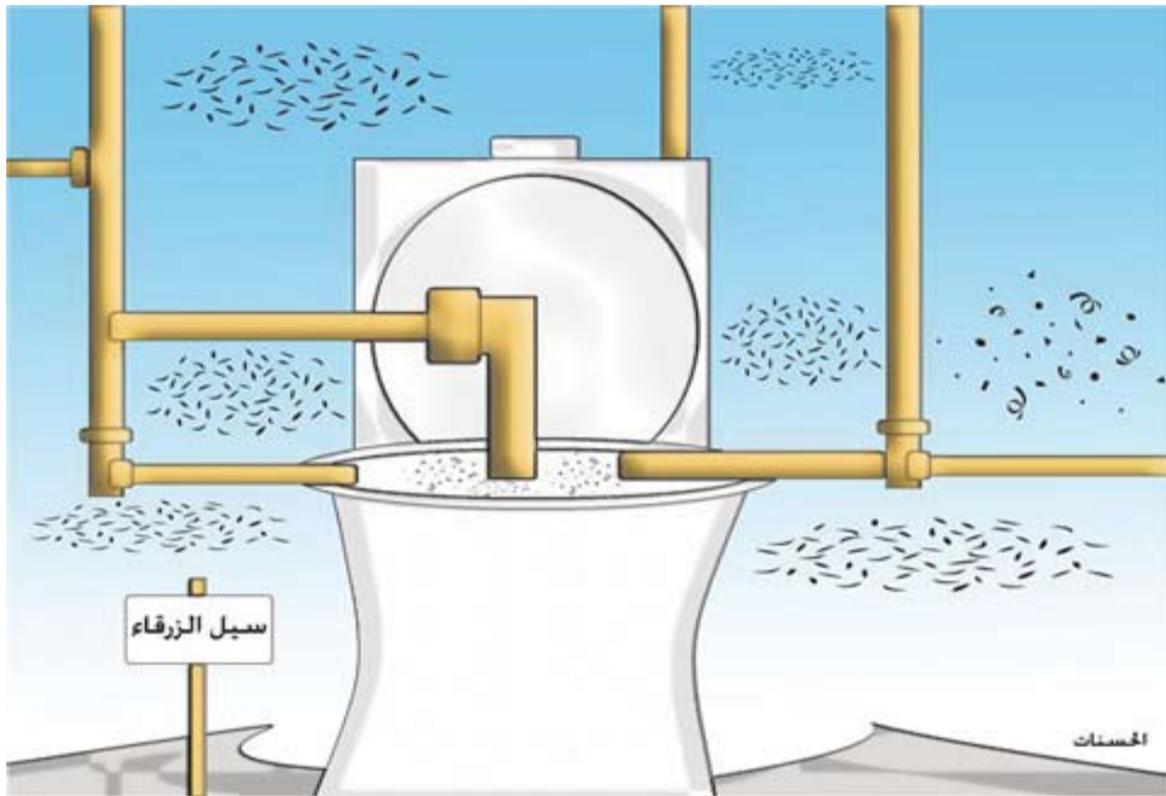
يتذكر سلطان بدر (63 عاماً) الستينيات التي كان سيل الزرقاء فيها نهراً حقيقياً لا يجرو الناس على قطعه؛ مياهه شديدة العذوبة، وتعيش فيه أسماك صغيرة ملونة، على جانبيه حقول من القمح والشعير. «كانت المنطقة زاخرة ببساتين التين والعنب والمشمش، كانت متنزها يأتيها الناس من مختلف المناطق» يقول بتحسر.

وصف هكذا يبدو عجائباً لندى العقرباوي (17 عاماً)، فبالنسبة لها، ليس السيل سوى المكرهة الصحية الأبرز في المدينة: «مياه وسخة في الشتاء، وبعوض وحشرات غريبة في الصيف».



نهر حقيقي لم يكن الناس يجروون على قطعه

سيل الزرقاء الذي يبلغ طوله 73 كم، ويمتد من رأس العين في عمان، وينتهي في سد الملك طلال في جرش، كان، وفق وزارة البيئة، يصرف نحو 5000 متر مكعب في الساعة من الينابيع الواقعة في حوضه، قبل تأثرها بنشاطات استخراج المياه الجوفية، ولكن معظم هذه الينابيع قد جف، أو تدنى معدل تصريفه من المياه بسبب زيادة عدد



سوء التخطيط جعل الزرقاء مدينة "عشوائية"

منصور المعلا

كانت هناك فوضى في البلدية نتيجة لعمليات تحصيل الأموال. ويضرب المجالي مثلاً على مصنع كان يدفع مقابل الترخيص ما مقداره 3 آلاف دينار، وعند إعادة تقييم المصنع قدر ترخيص المصنع بنحو 60 ألف دينار. كما يشير المجالي إلى اللافتات التي توضع أمام المحال التجارية، والتي كان ترخيصها 20 ديناراً سنوياً قبل أن يتم رفعها إلى 1000 دينار.

المجالي يعتبر أن البلدية بحاجة إلى مئات الملايين من الدنانير من أجل تحسين البنية التحتية في المدينة، وخصوصاً الطرق، التي هي مجال اختصاصه، واصفاً تلك الطرق بالشرايين في جسم الإنسان. المجالي يبين أن الاختناقات المرورية في المدينة لا يمكن حلها بإزالة البيوت، وإنما من خلال إعادة تنظيم حركة المرور، مشيراً إلى أن المدينة تعرضت إلى ظلم، حيث تم الاعتداء على الطرق التي تم تنظيمها قبل 50 عاماً من خلال بيع تلك الطرق إلى مواطنين تراجع عرضها من 60 متراً إلى 8 أمتار.

التركيبة المعقدة بالقول: «الزرقاء، كانت من أكثر مدن المملكة جذبا للسكان في القرن الماضي لوجود الصناعات والجيش»، حيث عمد العديد من المواطنين الذين قدموا إلى المدينة إلى بناء بيوت عشوائية دون تنظيم أو ترخيص أو كهرباء أو ماء.



الزرقاء كانت من أكثر المدن جذبا للسكان في القرن الماضي

ويبين المجالي، الذي خدم في المدينة عامين في أعقاب قرار دمج البلديات 1999، أن موازنة البلدية رفعت من 8 ملايين إلى 16 مليوناً نتيجة زيادة التحصيل، مشيراً إلى أنه

أرقام للبلدية وجود مبلغ 120 ألف دينار عوائد تنظيم مستحقة على شخصية برلمانية عريقة في المدينة منذ ما يقارب 20 عاماً.

الغوييري، يبين أنه تم وضع المخططات الأولية لهذه المناطق ورفعها إلى مجلس الوزراء بحيث يكون التطوير بعد الانتهاء من حل مشكلة الاستملاك للمناطق المشمولة، لا سيما وأن معظم المنازل في الغوييرية وجنافة تم إنشاؤها في بداية الخمسينيات بطرق بدائية عشوائية لم تراعى النواحي المعمارية أو التنظيمية، ومعظم المنازل فيها قديمة جداً وبعضها آيل للسقوط، وعملياً نقل وإزالة بعض المنازل ستسهل على البلدية فتح الشوارع ومراعاة وجود المتنفسات لهذه المناطق وحل مشكلة الاكتظاظ. وأشار الغوييري إلى أن المشروع المطروح مكلف جداً، إذ يناهز 55 مليون دينار.

رئيس بلدية الزرقاء الأسبق رأفت المجالي، قال لـ«السجل» إن «ظروف الزرقاء صعبة»، وشرح كيف آلت المدينة إلى هذه

الأبنية التي تم إنشاؤها بطرق عشوائية. الحكومة عمدت في العام الماضي إلى تشكيل لجنة من قبل وزارة الأشغال والبلديات لحل مشكلة الاكتظاظ السكاني وأثرها على تطوير وتحديث المدينة.



الاختناقات المرورية لا تحل بإزالة البيوت

البلدية تطالب مواطنين في المدينة بعوائد تنظيم ومسقفات تقدر بنحو 9 ملايين دينار، في حين تقدر موازنتها للعام الجاري بنحو 22 مليون دينار، من بينهم نواب سابقون وشخصيات عامة، حيث بينت

تعاني بلدية الزرقاء التي تعد أكثر مدن المملكة اكتظاظاً بالسكان، من كثافة سكانية تقدر بنحو 173 نسمة لكل كيلو متر مربع واحد. كما أنها تعاني من عجز في موازنتها يصل إلى ما يقارب 380 مليون دينار، بحسب رئيسها محمد الغوييري.

وتشير الدراسات الرسمية إلى أن منطقتي الغوييرية وجنافة من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان، حيث يقم في المنطقتين 370 ألف مواطن يشغلون ما مساحته 990 دونماً، ما يجعل البنية التحتية للمدينة تعاني من التآكل لصيقها، بحسب الغوييري، الذي اعتبر أن مدينة الزرقاء تضم أكثر من 60 في المئة من

في المرتبة الرابعة من حيث انتشارها

الجريمة في الزرقاء: انتهى عهد "الزعران" وجاء مجرمون محترفون

ذهب إلى المركز الأمني وادعى أن التاجر هو من اعتدى عليه «الشرطة كانت تعرف أنه كاذب، ولكنها لم تستطع إلا تطبيق القانون، فأوقفوا التاجر، وحققوا معه، ثم عرضه على المحكمة، واستمرت القضية أشهرًا والتاجر يتردد على المحكمة لحضور الجلسات، ثم اضطر في النهاية إلى دفع مبلغ من المال مقابل إسقاط الحق».

جمال يقول إن الجرائم التي يتم الإبلاغ عنها، لا تعكس حقيقة ما يجري على أرض الواقع، ذلك أن كثيرًا من الذين يتعرضون للإيذاء يخافون من التقدم بشكوى، وهو أمر يؤكد ما حدث مع ماهر، الذي يعمل محاميا في الزرقاء، فقد دخل إلى مكتبه الساعة التاسعة ليلاً، شخص، وطلب منه مالا تحت تهديد السلاح، فأخرج له المحامي خمسة دنانير، ولكنه لم يخرج إلا بعد أن أخذ كل ما يحمل من نقود. ماهر لم يبلغ، فقد كان يعرف أن هذا الشخص سيسجن لفترة بسيطة ويعود إليه.

المومني الذي يشدد على ضرورة أن تعدل التشريعات لتكون رادعة أكثر، يبنه إلى أن الزعران لديهم ثقافة قانونية «إنهم يعرفون مثلا أن ضربة الموس في منطقة القلب أو الرئة تصف على أنها شروع في القتل وعقوبتها سنوات طويلة، أما الضربة في الوجه، فهي إيذاء، وعقوبتها أشهر قليلة».

العرب في الزرقاء بقتل صديق لهما في ناد للبياردو بعد اختلافهم على مبلغ مالي، فحوكما وتم إعدامهما، وفي العام 1999، قتل أحد متقاضى الإتاوات من قبل أخ لأحد التجار، وذلك بعد أن قام المجرم بضرب أخيه بموس في وجهه، وفي العام 2003، قتل آخر على يد أحد التجار الذين كان يتقاضى منهم إتاوة، وآخر حادثة قتل كانت لامرأة تدعى ل.ك، وكانت تتقاضى الإتاوات بمساعدة صبيين لها، قتلت قبل أربعة أشهر في مجمع سفريات الزرقاء، عندما طعنها في رقبتها شخص تعرضت له بالشتائم.

محمود (37 عاما) من سكان الزرقاء، يعتقد أنه إضافة إلى الإجراءات الأمنية المشددة في السنوات الأخيرة، فإن حوادث القتل المتكررة التي تعرض لها الزعران ساهمت أيضا في كبح جماحهم.

ورغم الإجماع على أن الأمور لم تعد كما كانت في السابق، فإن محمود يقول إن ظاهرة ما يعرف بـ(التبلي) ما زالت قائمة بشكل ملحوظ، وهي أن يقوم الشخص بابتزاز آخرين، عن طريق تهديدهم بأنه سيؤذي نفسه ويتهممهم بذلك. يروي محمود قصة صديقه، أحد كبار التجار في الزرقاء، الذي جاءه قبل ثلاث سنوات تقريبا شخص وطلب منه دفع مبلغ من المال، وعندما رفض، خرج هذا الشخص وضرب نفسه بموس، ثم

بالتحديد أبناء الطبقة الوسطى مثل الزرقاء الجديدة ومنطقة غرب الزرقاء، والسلوكيات السيئة ظلت متركزة في مناطق مثل: الجبل الشمالي وحي معصوم والمخيم وجنعة والغورية، وهي مناطق تتميز بالاكتظاظ السكاني الهائل، وتعاني من عشوائية البناء والفقر وارتفاع نسبة البطالة.



ظاهرة ابتزاز الآخرين ما زالت قائمة بشكل ملحوظ

المومني يشير إلى مفارقة، وهي أن الزرقاء التي تضم نحو 52 في المئة من الصناعات في المملكة، يعاني أبنائها من البطالة، ذلك أن «المصانع التي يعمل الموظفون فيها ساعات عمل طويلة وفي ظروف قاسية، لا تلتزم بالحد الأدنى للأجور».

جمال (35 عاما) من سكان الزرقاء، يقول إن كثيرا من الزعران في الزرقاء انتهبوا قتلا، ففي العام 1998، قام اثنان ممن كانوا يثيرون

الذي كان يفرض سيطرته بالقوة، وكان يلجأ إلى أخذ الإتاوة من المحلات التجارية، ولكنه في الغالب لم يكن يتعرض بالسوء لأبناء الحارة، لأنه كان ينتمي إليهم، بل كان يتعرض للغرباء الذين يدخلون الحي بالضرب والمضايقة».

المجالي يقول إن هؤلاء لم يكونوا يمارسون انحرافاتهم علانية «كانوا يتعاطون المخدرات، ولكن في الدخلات والمنازل المهجورة».

بحسب المجالي، لم يعد الوضع على حاله، فخلال العشر سنوات الماضية، اختفت الكثير من مظاهر الفتونة واستخدام القوة ضد الناس، وإن كانت ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة، بحسبه، ما تزال موجودة: «إنهم معروفون بين الناس؛ المتعاطون والموزعون».

عماد المومني، ناشط سياسي، من سكان المدينة، يوافق المجالي على أن الصورة المتداولة بين الناس لم تعد تعكس الواقع: «في السبعينيات، وأوائل الثمانينيات، كان هناك الزعران الذين يأخذون الإتاوات من المحلات التجارية، ويزعجون الأهالي؛ مثلا كانوا يحضرون حفلات الأعراس ويخربونها، ولكن هذا لا يحدث الآن».

ولكن المومني الذي يقول إن الزرقاء توسعت في الثمانينيات إلى أحياء سكنها

عندما تزوج ماجد الذي يقيم في إربد من فتاة يقيم أهلها في الزرقاء، كان أصحابه يمازحونه قائلين «دير بالك تعمل عليها زلمة، بعدين بتشطبك موس».

إنها دعابة، ولكنها تعكس ما هو راسخ في ذهنية الناس من ارتباط مدينة الزرقاء بالجريمة والعنف، حتى أصبح الزرقاوي النمطي هو الشاب «الأزعر» الذي يرؤى الأهالي بسلاحه الأبيض، ويتقاضى الإتاوات من أصحاب المحلات التجارية، ولا يتردد في استخدام الموس في أي مشاجرة.

وفق إحصائيات مديرية الأمن العام، فإن عدد الجرائم المضبوطة في الزرقاء للعام 2008، كان 5778، كما تم ضبط 4,41 كيلو غرام من الهيروين، و52996 حبة مخدرة، ومليونين حبة كبتاغون.

على عكس ما هو شائع، فالزرقاء وفق الإحصائيات الأمنية، احتلت العام 2005 المرتبة الرابعة في نسبة الجريمة بين المحافظات الأردنية، حيث سبقتها على التوالي محافظات العقبة، فالعاصمة، فالمرق، واحتلت المرتبة الثالثة العام 2008، لتعود وتحتل المرتبة الرابعة العام 2009.

عبدالله المجالي (39 عاما)، يسكن حي الغورية منذ عشرين عاما، يعتقد أن ارتباط الزرقاء بالجريمة والعنف، يعود إلى حقبة ماضية، «كان لكل حارة (أزعرها) الخاص،

الخربة، المصفاة والبوتاس: بؤر تلوث

الحديثة، ومن المتوقع أن تباشر الوحدة عملها بحلول العام 2012. لكن الزيود ليس متفائلا، ويرى أن شركة المصفاة هي شركة ربحية «يمكن للشركة الاستفادة من الكبريت المستخلص، ولكن الماطلة طيلة هذه السنوات، كانت لأن المردود المادي لا يغطي كلفة إقامة وحدة المعالجة».

غبار الفوسفات

رغم أن شركة الفوسفات، التي بدأت أعمال التنقيب في عهد الإمارة، قد أوقفت منذ العام 1986 أعمال التعدين في الرصيفة، فإن مخلفاتها من حفر تعدين، وتلال من التراب المختلط بالفوسفات، ما زالت قائمة في المنطقة المحصورة ما بين أوتوستراد عمان - الزرقاء، وشارع الملك عبد الله الثاني، مضيئة بذلك بؤرة جديدة إلى بؤر التلوث في المدينة.

إضافة إلى ما أدت إليه عمليات التعدين من إزالة للغطاء النباتي، وتغيير في تضاريس المنطقة، فإن المخلفات تسهم في تلويث الهواء، بتطايرها إلى ارتفاعات عالية.

مدير بيئة محافظة الزرقاء عبد المجيد خابور، يؤكد أن الحكومة بصدد تأهيل المنطقة وإزالة تلال التراب منها.

الوزراء قرارا في العام 2007، يلزمها بذلك. مدير المصفاة عبد الكريم العلاوين، قال في تصريحات صحفية له في كانون الثاني/يناير من العام الجاري إنه سيتم الانتهاء هذا العام من طرح عطاء إنشاء وحدة استخلاص الكبريت وفقا لأحدث المواصفات التقنية

رسمية، فإن المصفاة تطرح يوميا في الجو ما يقارب 33 طنا من ثاني أكسيد الكبريت، فضلا عن أكاسيد الكربون، والنيتروجين، والهيدروكربونات المتطايرة.

منذ سنوات والحكومة تطالب شركة المصفاة بتركيب وحدة المعالجة، وقد أصدرت رئاسة



التقرير نبه إلى أن الأحواض في المحطة القديمة مليئة بالمخلفات العضوية، ما أدى إلى انتشار الحشرات بأعداد كبيرة.

مدير بيئة محافظة الزرقاء عبد المجيد خابور، أكد أن وزارة البيئة خاطبت من خلال كتب رسمية شركة السمراء، وهي الشركة المكلفة بإدارة المحطة، وطلبت منها الكف عن تزويد المزارعين بالمياه غير المعالجة.

رئيس جمعية البيئة في لواء الهاشمية اطحيمر الزيود، قال إنه زار المنطقة، وعابن الوضع بعينه: «لقد رأيت بنفسي المياه العادمة التي تضح إلى المزارعين هناك. كانت هناك روائح كريهة جدا، وأعداد هائلة من الحشرات».

مصفاة البترول

عندما يتعلق الأمر بمصفاة البترول، فإن أهالي الزرقاء لا يطعمون إلى رد القضاء، بل إلى اللطف فيه، ذلك أن المصفاة الرابضة على أرضهم منذ العام 1961، تبث في هواء الزرقاء أطنانا من الانبعاثات السامة يوميا. أهالي الزرقاء لا يطالبون المصفاة بأكثر من تركيب وحدة لمعالجة الكبريت، الأمر الذي يخفف من سمية الانبعاثات الصادرة عنها.

رئيس جمعية البيئة في الهاشمية اطحيمر الزيود، يقول إنه وفق تقارير

محطة الخربة السمراء

بعد سنوات طويلة من المعاناة، تم في نهاية العام 2008، تشغيل محطة الخربة السمراء الجديدة، لمعالجة مياه الصرف الصحي، ليسدل، كما هو مفترض، الستار على المحطة القديمة، التي كانت أنشئت في العام 1985، بطاقة استيعابية مقدارها 68 ألف متر مكعب. ولكنها فقدت، مع التزايد الهائل في أعداد السكان في مناطق عمان والزرقاء والرصيفة، قدرتها على معالجة كميات مياه الصرف الصحي المتدفقة، وهي كميات كانت تصل إلى 222 ألف متر مكعب يوميا.

المحطة الجديدة التي ساهمت وكالة الإنماء الأميركية بنحو 50 في المئة من كلفتها، وتعمل بطاقة 268 ألف متر مكعب يوميا، وبنسبة إزالة جراثومية تصل إلى 98 في المئة، لم تتخلص، كما يبدو، من الآثار السلبية للمحطة القديمة، ذلك أن المسح الميداني الذي قامت به، في شباط من العام الجاري، ووزارة البيئة بالتعاون مع الاتحاد العالمي لحماية البيئة ومؤسسة ميرسي كور، أشار إلى أن «جزءا من المياه غير المعالجة يتم إرسالها إلى المحطة القديمة، حيث تخرج دون مراقبة كمية أو نوعية إلى المزارعين المحيطين بالمخرج القديم».

مثقفون في "شارع السعادة" ..

أمجد ناصر*

تدين الحياة الثقافية في الأردن للزرقاء بقسط كبير. تلك المدينة التي سميتها، مرة، «هبة السيل» (على غرار القول الشائع: مصر هبة النيل) قدمت أسماء أساسية في حياة الأردن الثقافية، سواء من خلال الذين ولدوا فيها أو أقاموا في أحيائها المحشورة بين «السيل» و«المعسكر» (لم يعد الأمر كذلك بعدما امتدت المدينة في كل اتجاه) فترة من حياتهم. لا تحضرني، الآن، قائمة بأسمائهم ولكن لتتذكر أنها مدينة ضمت، ذات يوم، تيسير سبول، فخري قعوار، عائلة عبد الحق الأدبية، محمد ويوسف ضمرة، هند أبو الشعر، بسمة النسور، سعادة أبو عراق، رشاد أبو داود، محمد سمحان، حمودة زلوم، أيمن الصفدي، أسامة فوزي، محمد إبراهيم لافي، موفق محادين، بسام حدادين، ماهر الشريف، عدنان علي خالد، نائل بلعوي، مأمون حسن.. وغيرهم الكثير. أنا، فعلا، ابن الزرقاء. لم تكن مسقط رأسي، ولكنها مدينة طفولتي ومراهقتي. إن كنت أدين، حياتيا وثقافيا، لمكان أول فهو، بالتأكيد، للزرقاء. اطلالتي الأولى على الثقافة كانت من خلال صالون عدنان علي خالد للحلاقة، ثم أكثر، عبر نادي أسرة القلم الثقافي الذي تأسس في الفترة ذاتها التي شهدت أولى محاولاتي الشعرية.

من خلال «نادي أسرة القلم الثقافي» بدأت أتعرف على الساحة الثقافية الزرقاوية. سميح الشريف، وهو رجل ضخم ذو صلعة لامعة، مهيب، مهنم دائما، عمل بنشاط على ضم الذين يكتبون وينشرون في الصحف العمانية إلى جانب من يأنسون في أنفسهم هذا الميل، مثلي. تحول مقر النادي في «شارع السعادة» إلى نوع من مقهى ثقافي أخذ ينافس صالون حلاقة عدنان علي خالد في اجتذابه الأدباء والمثاقين، وهناك تعرفت إلى شعراء وكتاب شباب لم يكونوا من رواد الصالون؛ اثنان انعقدت، سريعا، بيني وبينهما صداقة على نار الكلمات المتأججة في صدورنا، هما: مأمون حسن، وإحسان الجلال.

كنا نتناقش، ساعات طويلة، في مقر النادي أو في «مقهى الكواكب»، في كل شيء: الشعر، القصة، الأفلام الجديدة، ما تنشره الصحافة المحلية، خصوصا ملحق الدستور الأدبي، من أعمال للكتاب والشعراء المحليين. كان هوس الشعر يستبد بنا أكثر من هموم السياسة التي سأكون على موعد قريب معها، وسيختلط الاثنان معا، كما كانت تمليه متطلبات اللحظة. كان مأمون حسن شاعرا موهوبا وشخصا رقيقا رغم جرمه الذي يبلغ، تقريبا، ضعف جرمي، وقد كنت أذهب معه، أحيانا، إلى بيت ذويه الذي يفوح برائحة فقر مستور، مثلما هو حال بيتنا.

تابعت، بعد خروجي من الأردن، بعض نشاطاته، لكن اسمه اختفى في ما بعد. وعندما سألت عنه أكثر من مرة، أثناء زيارتي إلى الأردن، لم يكن هناك من يعرف عنه شيئا، ولعله انخرط في حياة أجدى من تلك الحياة البديلة (الحلمية) في الواقع التي تصنعها الكلمات.

لم يكن في الزرقاء مقهى ثقافي بالمعنى الدقيق للكلمة. كانت مقاهيها، كما يخيل إلي الآن، للموظفين المتقاعدین والمتعطلين عن العمل، وهم كثر. كنا نلتقي في «مقهى الكواكب»، عندما نضجر من صالون عدنان علي

خالد الذي، للإنصاف، لم يضق بنا يوماً رغم أننا كنا نزاحم الزبائن على مقاعده القليلة.

بين صالون عدنان علي خالد (الحلاق والقاص.. كتابة سوى قصص الشعر)، الذي كان معروفاً أكثر من بقية المترددين عليه من الشبان (أمثالنا)، لأنه نشر في الصفحات الأدبية التي تصدر في عمان بعضاً من قصصه القصيرة، وبين «نادي أسرة القلم الثقافي» تعرفت إلى عائلة إبداعية فريدة هي عائلة عبد الحق التي انخرط أربعة من أبنائها في الكتابة الأدبية: بدر وصديق وتاج وأحمد. والأخير الذي بدأ قاصا مبشرا كان في سني، وبالتالي أصبحنا، لفترة من الوقت قبل سفره إلى باكستان لدراسة الطب، صديقين. لعائلة أحمد عبد الحق في ذهني بيت يشبه المستوطنة: أسرة ممتدة، غرف كثيرة، ومصطبة كبيرة سهرنا فيها أكثر من مرة مع عائلته التي كان تعلمها واهتمامها بالثقافة نادرا وسط العائلات الزرقاوية يومذاك. الوحيد الذي واصل الكتابة الإبداعية من الأخوة عبد الحق الأربعة هو المرحوم بدر، الذي قد يكون من أفضل المواهب القصصية التي عرفتها الساحة الأردنية في ذلك الوقت، إلى جانب كونه واحدا من أشرق كتاب الروايات الصحافية. حسدت كثيرين ممن التقيتهم في تلك الأيام على ظروفهم المعيشية الأفضل، أو على تساهل عائلاتهم معهم، ولكن أحمد عبد الحق قد يكون أكثر من حسدتهم.

الزرقاء هبة السيل، قدمت أسماء أساسية في حياة الأردن الثقافية

فقد كان البون شاسعا بين بيتي العائلية العسكرية الصارمة، التي لم تكن تطالع صحيفة أو كتابا، وبين عائلة أحمد التي كان على رأسها شيخ متنور، قارئ، متسامح، وأخوة أكبر منه سنا يشكلون رافعة لكتابته ودرعا واقيا لها. لم يواصل أحمد، للأسف، كتابة القصة، فقد استغرقت، على ما يبدو، دراسة الطب الصعبة، الطويلة، تماما. وبعد أكثر من عشرين سنة على

افتراقنا، في ليلة وداعية له في «مستوطنة» ذويه، التقينا مرة أخرى، عندما جاء مع أخيه بدر إلى زيارتنا في مقر الصحيفة في لندن. كان شخصا مختلفا عن ذلك الشاب الصغير النحيل الذي ودعته لدراسة الطب في باكستان قبل سفره بليلة واحدة، وما كان يمكن لي أن أعرفه لو التقينا، عرضا، في الشارع.

كل أولئك الذين التقيتهم بعد تخرجي من المدرسة كانوا يمتلكون معارف ثقافية وسياسية متقدمة على. اكتشفت، بعد انخراطي المتزايد معهم، أن معارفي الثقافية كانت مثل عملة أهل الكهف مسحوبة من التداول، ولكنني تمكنت، بالشغف القاتل الذي تملكني للكتابة، من امتصاص المعارف التي حصلوها من الكتب أو سمعوها من الآخرين، حتى إنني صرت أتحدث عن كتب، أو أخوض في موضوعات، لم أقرأها، أو لم أكن على صلة مباشرة بها! كنت مثل اسفنج جافة تمتص كل قطرة ماء تقع عليها، متسلحا بحافظة جيدة قادرة على استظهار مطولات شعرية أو نثرية، حتى من مجرد سماعها مرة أو مرتين. فاجأتني معارف شابين في سني تعرفت اليهما في تلك الفترة هما عدنان خليل الفتاوي، ونزار حسين راشد. ففي الوقت الذي كنت ما أزال أقرأ فيه الروايات الكلاسيكية المترجمة التي تقذف بها دار القلم في لبنان إلى أرصفة مدن العالم العربي الخلفية، كان عدنان ونزار يطالغان أحدث ما يصدر من الأدب الوجودي الذي تخصصت فيه دار الآداب من دون سائر دور النشر اللبنانية. كانت الموجة الوجودية قد انحسرت في مهدها، ولكنها ظلت تتلأأ على قائمة المثقفين والمتأديبين العرب، ولم يكن غريبا، أبدا، أن يزواج المثقف العربي بين الماركسية والوجودية.

كان عدنان اللفتاوي ونزار راشد، وهما في سني تماما، نموذجا لهذا الازدواج الذي تجاوز الاطلاع على الأدب الوجودي، إلى التخلق بمسلك بعض أبطال رواياته. ومن خلالهما قرأت رواية «الغريب» لألبير كامو حيث كانا مفتونين بشخصية بطلها ميرسو، التي سرعان ما فتننتني أنا، أيضا، خصوصا بتلك العزلة الداخلية التي يعيشها وعدم قدرته على تحقيق تواصل طبيعي مع العالم المحيط. رأيت نفسي في ميرسو، ذلك الشاب الفرنسي المستوطن في الجزائر الذي يقتل شابا جزائريا على شاطئ البحر، لا لشيء إلا لأن وهج الشمس انعكس من سكينه علي عينيه! وإلى اليوم ما تزال الجملة الافتتاحية لرواية «الغريب» ترن،

ببرودها وعبثيتها، في ذهني: اليوم ماتت أمي! هل كان في شيء، أصيل من العبثية قبل أن التقى عدنان ونزار؟ أم أن ذلك تسلسل إلي، وسكنتني طويلا، بعد لقائني بهذين الشابين اللذين لم يبديا رغبة حقيقية في الكتابة وكانا يمسخان الأرض، على نحو ساخر مرير، بالمتأديبين الزرقاويين وبالزرقاء نفسها كمكان مثالي للاجتماع البشري العبيث؟ فاجأني فيهما اجترأهما على اعتبار ما يكتبه الأدباء الزرقاويون فكاهة تستحق الرثاء.

حالمون تعاقبوا على برندة شقة تقع في الشارع إياه

أظن، مرة أخرى، أن السخرية من الكتاب والشعراء الآخرين وشطب نتائجهم (بل وجودهم كله) بكلمة واحدة، تسلسل إلي من عدنان ونزار، خصوصا الأخير الذي كانت تطغى خواصره من ضحك عصبي عندما يقرأ قصيدة لشاعر زرقاوي أو يطرح اسم كاتب محلي أمامه، فهما كانا يعرفان شعر الجوار العربي الذي بدا لهما الشعر المحلي، أمامه، مجرد تقليد ردي، عديم الخيال!

ويبدو أنني تأثرت بتلك النظرة الاستعلائية التي لا تخلو من جهالة حيال أسماء تأسيسية في الشعر العربي، بل حيال السياب نفسه، بطل إطلالتي الأولى على الشعر، عندما صرحت، بكل فجاجة وتنفع، لصحافي أجرى معي مقابلة صحافية في بيروت: من هو السياب؟ إنه ليس سوى طفولة الشعر العربي الحديث! ولعل غرابة أفكار هذا الثنائي المنبرم من حياة مدينة تصورهما كمحطة قطار، المحفوظ هو الذي يستقل القطار راحلا، نهائيا، عن غبارها السافي، فيما الآخرون يرتعون في بؤس انتظار لا يعوه على رصيف المحطة التي قد لا يمر بها القطار ثانية. أقول لعل هذه الغرابة، في أفكارهما التي تحاول فتح أفق حلمي، أو وهمي، على أمكنة أخرى غير مسماة هي التي جذبتني إليهما، في آخر فترة لي في

الزرقاء، أكثر من كل الذين عرفتهم من قبل. وأينما سمعت، بعد ذلك، أغنية عبد الحليم حافظ «مرت جنبنا» (هل اسمها كذلك؟) التي سمعناها يغنيها لأول مرة وفي بث حي من القاهرة، ستنبعث صورتها من مطاوي الذاكرة ثانية. سأذكر عدنان بنظارته الطبية السمكية التي تعكس صورة مضللة لطالب منضبط ومنكب على دروسه، أما نزار فسيفقز إلى ذهني بضحكته العصبية التي تسفه، من دون رحمة، الأفكار الراكدة للحياة الثقافية ونتائج الساحة الإبداعية، وكل ما لا يروق لمزاجه الناري.

لم ألتق الاثنين منذ ذلك الوقت، ولا أعرف المصير الذي آلا إليه، فهما لم ينخرطا في الوسط الثقافي المحترف الذي تعكسه الصحافة المحلية.. ولكنني، بواسطة أحمد عبد الحق، الذي أبدي وفاء أكثر مني لتلك الأيام الزرقاوية فظل، رغم أقداره التي ساقته، منذ سنين، طبيبا إلى دبلن، على اتصال دائم بعدنان الفتاوي، وبقطع معي، فقد تمكنت، أخيرا، من التكلم إلى عدنان بالهاتف، وكان صعبا عليه أن يعرفني من صوتي الغائب طويلا، المتحشرج من فرط التدخين، وصعب عليه أكثر أن يناديني باسم «أمجد» الذي تلبسني، إلى الأبد، بعد نحو ثلاث سنين من آخر لقاء لنا.

فأنا ما أزال، بالنسبة له، «يحيى»، صاحبه الزرقاوي ذا الجسد النحيل والشعر الأسود الطويل، الحالم، بحماسة ساذجة، بوطن عالمي يسمي الشعر.

كان يعرف أن «أمجد» هو «يحيى»، ولكن الأول اسم يقرأ في الصحف، أما الثاني فهو لذلك الشاب الذي لم يره منذ نحو ثلاثين سنة.

لم يعد عدنان يسكن في الزرقاء، بعد أن انخرط في العمل البنكي الذي لم أكن أظن انه يتوافق مع مزاجه العبيث، فضلا عن كونه معبد رأس المال الذي ناهضه طويلا كشيوعي عتيق، فمثل كثير من أصحابي الزرقاويين استقر به المقام في عمان التي امتصت عصارة البلاد كلها، وأعادت ضحها في جسد أخطبوطي لا يتوقف عن التمدد. سأقرأ بعد أكثر من ربع قرن على مغادرتي الأردن شهادة لشاعر زرقاوي شاب هو نائل البلعوي ضمها عدد من مجلة «أفكار» الأردنية أفرد، مشكورا، ملفا عن تجربتي الشعرية، ما سيلامس أعماقي في الصميم. لطالما ظننت أن قلعة سينتذكرون أيامنا في الزرقاء و«نادي أسرة القلم الثقافي»، لكن مقالة نائل البلعوي الذي ستختطفه نداءات الشعر المغوية وتوقده إلى أرصفة مدن أوروبية يحلم بها أبناء العلم الثالث من دون أن يعرفوا كم هي باردة، جعلتني أفكر أن الأشياء لا تذهب دائما، سدى. فقد علمت من تلك المقالة أن اللجنة الثقافية، التي كان البلعوي عضوا فيها، قد خصصت ثلاث أمسيات من برنامجها الثقافي لقرءاء مختارات من أعمال التي لم تكن تتجاوز، آنذاك، (1986 - 87) ثلاث مجموعات شعرية. حضر الأمسية الثانية، على ما يقول البلعوي، جمهور أكبر مما هو معتاد في أمسيات الخميس لظن بعضهم أنني موجود شخصيا في الأمسية.

كان مجرد علمي بذلك، بعد نحو خمسة عشر عاما على تلك الأمسيات، مدعاة امتنان لا يصدق لأولئك الشبان الذين فكروا باستعادتي، ولو شعريا، من غياب طويل، وبددوا، بلفتتهم الجميلة تلك، إحساسا لم ينفك يرافقتني في أن الذين يعرفونني في مكان خطوتي الأولى لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة. غير أن أكثر ما لفتني في تلك المقالة - الشهادة هو تعاقب الحالمين جيلا وراء جيل على برندة تلك الشقة التي تقع في «شارع السعادة» وكانت تحمل يافطة كتب عليها: نادي أسرة القلم الثقافي.

* شاعر وكاتب أردني يقيم في لندن.



الملف

مدينة العسكر والعمال: لولا الجيش ما كانت الزرقاء



عبد الروضان



نذير رشيد



بطرس الحمارنة

وترابطهم إلا عبر الجيش؛ المؤسسة الأولى». إلا أن مجتمع الزرقاء المتعدد والمتجانس أضعفه «تراجع تأثير الجيش على المشهد الاجتماعي كما في السابق، بالإضافة إلى الهجرات المتتالية إلى المدينة مما سبب ضغطاً سكانياً على بنيتها التحتية»، بحسب الروضان.

كما أن المواصلات الحديثة سهّلت التنقل، فلم يعد من الضروري أن يصطحب العسكر عائلاتهم معهم. يوضح الروضان: «بعد أن كانت مدينة مقر بالنسبة للعسكريين وعائلاتهم، أصبحت مكاناً للعمل يغادرونه في نهاية الأسبوع أو في نهاية النهار في بعض الحالات».



المعسكرات كانت العصب الأساسي للحياة في المدينة

ويؤكد صاحب محل أخصية في شارع الملك عبد الله في الزرقاء أن ذلك لن يؤثر سلباً على الأوضاع: «مارح تتأثر اقتصادياً بالإزاحة، أصلاً العسكر وين ما كانوا ييشترتوا أغراضهم من الزرقاء حتى الآن».

لقد طورت المدينة نشاطها الاقتصادي الذي قام على تقديم الخدمات لهذا المجتمع الحديث، ونشأ نمط حياة مدني، أسسه أبناء الأردن بصفته، الذين جمعتهم معسكرات الجيش في ذلك الوقت.

يتذكر أبو علي، سائق التوكسي المولود في إحدى قرى نابلس، والمقيم الآن في وسط مدينة الزرقاء، سنوات خدمته العسكرية في الجيش العربي في خمسينيات القرن الماضي، ويصفها بأنها كانت أجمل سني عمره تعلم فيها «الانضباط والانتماء للأردن والوفاء لفلسطين».

يؤكد أبو علي أن أعمق صداقة هي تلك التي كانت بين «رفاق السلاح»، معددا أسماء أصدقاء من مدن وقرى أردنية وفلسطينية ما زال على اتصال بعدد منهم «بعضهم في الزرقاء، والبعض الآخر عادوا لقرانهم في الجنوب، وآخرون استشهدوا في فلسطين».

يستعيد السبعيني أبو علي قصة حب لا يستطيع نسيانها حتى الآن جمعت مع إحدى صبايا بني حسن، ولكن «حالت ظروف دون ارتباطهما». لكن هذه القصة كانت السبب في موافقته على زواج ابنته من زميلها في الدراسة الجامعية، وهو أحد أبناء عشائري بني حسن.

طلبة الشباب المثقف في الجيش، كان التنظيم سريراً ولم يكن بعثياً في الأساس، وإن كان يضم بعثيين. كانت أهدافه إلغاء المعاهدة البريطانية، وتعريب الجيش». الحمارنة يؤكد أن الأمر لم يكن بالأهمية نفسها التي روج لها، «كنت أشعر أن هناك أفكاراً سياسية يتبادلها الضباط الصغار، كثير منها دار في البيوت، اعتقدت أنها كانت للتسلية، ولا شك أن فكرة الضباط الأحرار كانت نتيجة الأوضاع الاجتماعية والسياسية المتردية، إلا أنها كانت محدودة».

مرة أخرى كان الجيش في الزرقاء على موعد مع الحسم، لكنه كان هذه المرة مختلفاً، «لم يكن لتثبيت حكم، وإنما لتثبيت وجود دولة»، يقول اللواء المتقاعد عبد الروضان، «في أيلول 1970 بدأت تصل إلى مسامع الضباط والأفراد في المعسكرات أبناء عن تعرض عائلاتهم لـ«إهانات» متكررة من منتسبين للتنظيمات الفلسطينية في المدينة، فبدأ الجيش في الزرقاء بالضغط على الأجهزة السياسية في العاصمة للتحرك وحسم الموقف على الأرض، وتم ذلك خلال عشرة أيام في الزرقاء، في حين استغرق أسبوعين في عمان».

يتذكر أحد أبناء الزرقاء شمس الدين شاص: «كنا في إجازة في الشام وقت الأحداث، لما رجعنا كانت منتهية، والجيش مسيطر على الوضع، واكتشفت أنه تم اقتحام بيتي، لكنني وجدت ورقة من الجيش مضمونها: «الذي قام بتفتيش بيتك هو فلان، إذا وجدت أي شيء مفقود راجع القيادة».

يتابع التسعيني شاص، وهو من أوائل أعضاء فريق كرة القدم التابع لقوة الحدود «ساهم الجيش بتأسيس مشهد اجتماعي حافل في مجتمع الجيش المدني «عوائل العسكر»، فوفر مساح، سينمات عائلية، وكان الناس يتابعون المباريات في مختلف الألعاب الرياضية التي كانت تعقد في الملاعب في المكان الذي خصص للفلسطينيين بعد هجراتهم».

ويتذكر شاص حرصه، كما غالبية أبناء الزرقاء، على حضور تقليد الاحتفال بيوم الجيش والاستقلال في 25 أيار/مايو من كل عام في معسكرات خو باستعراض عسكري لمختلف قطاعات ووحدات الجيش في احتفالية كبيرة يحضرها عسكريون رسميون عرب وأجانب، «كنا نذهب لمكان الاحتفال في خو سيرا على الأقدام رغم بعد المسافة، ونهتف للجيش والعسكر، كان احتفالاً مبهجاً».

استمر هذا التقليد العسكري في الميدان الصحراوي في العراق في خو حتى العام 1997.

يقول اللواء المتقاعد عبد الروضان: «المعسكرات كانت العصب الأساسي للحياة في الزرقاء. كانت تضم الجنود من مختلف مناطق المملكة، فلم يكن بالإمكان انضمار أبناء الجنوب والشمال وقرى الضفة الغربية

حصل بتأييد غير مسبوق. وقد تناول نذير رشيد، وزير الداخلية الأسبق الذي التحق بالجيش العام 1950، في كتابه «حساب السرايا وحساب القراب» تجربة الضباط الأحرار التي أسسها مع الضباط شاهر أبو شاحوت، محمود المعاينة، وضافي الجمعاني وآخرين، في معسكر الزرقاء العام 1957، مؤكداً أنها جاءت بدافع الغضب على الإنجليز بعد هزيمة 1948، ورفضهم مساعدة العرب.

ويصف رشيد الظروف التي أنتجت فكرة الضباط الأحرار في الجيش بقوله: «كانت الهزيمة قاسية على العسكريين أكثر منها على المدنيين، وكان جنود الجيش وضباطه ينحون باللائمة على قياداتهم العليا السياسية والعسكرية». ويشير إلى أنه «غلب على الضباط الأحرار الأردنيين أنهم في سن متقاربة، أقل من 30 سنة، أتمو التعليم الابتدائي والإعدادي، وكانوا يعتبرون أنفسهم

قوة الحدود: أرست بنية تحتية للجيش

وبعد إعلان الانتداب البريطاني على إمارة شرق الأردن العام 1924 أصبحت قوة الدرك والشرطة والقوة السيارة تحت القيادة البريطانية وتشكلت «قوة الحدود» تحت إشرافه وإدارته المباشرة. وقوة الحدود قوة عسكرية قيادتها بريطانية وأفرادها من فلسطين والأردن. يقول العقيد المتقاعد بطرس الحمارنة: «كان عدد الجنود من شرق الأردن قليلاً جداً، ربما بالعشرات، إذ كان العدد الأكبر من فلسطين».

كان مقر قيادة قوة الحدود في البداية في فلسطين، وانتقل بعدها إلى الأزرق التي كانت واحة مأهولة آنذاك، لتوفر الماء من جهة، وقربها من مملكة العراق المنتدبة أيضاً من بريطانيا من جهة أخرى.

انتقل بعدها مقر الوحدة إلى الزرقاء، وتم تأسيس بنية تحتية لها، استفاد منها لاحقاً الجيش بعد تأسيسه، ثم قام بتوسعتها بعد تعريبه لاحقاً في العام 1956، لتتحول إلى نواة معسكرات الجيش في «خو».

الشام آنذاك. الأردن الناشئ الواقع بين دول تموج بأحداث سياسية متسارعة، والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، كان لا بد له أن يتأثر بما حوله، ولأن الجيش كان نواة المجتمع الأردني تقريباً، فقد كان الشباب فيه سريري التأثير بحكم قربهم من الأحداث، فنشأ بحكم هذه الحراك، تنظيم الضباط الأحرار في الجيش أسسه ضباط أردنيون تأثراً بتنظيم الضباط الأحرار في مصر، والانقلابات العسكرية في سورية. ويرى الحمارنة أن تلك كانت بالتأكيد «فرصة للملك الحسين لإقصاء كلوب باشا من قيادة الجيش وتعريبه».

سأهم الجيش بتأسيس مشهد اجتماعي حافل

الضباط المتأثرون بالفكر القومي حاولوا القيام بانقلاب عسكري، إلا أنه أبط في بداياته. ففي العام 1957 بدأت حالة من عدم استقرار تسود معسكرات الزرقاء، واستمرت لما يقارب الأسبوع، تسارعت خلاله الإشاعات حول نية الضباط الأحرار تنفيذ انقلاب عسكري على الملكية الممثلة بالراحل الحسين. انتفض العسكر في معسكرات الزرقاء محاولين التوجه للقصر في عمان لنصرة الملك الشاب، فبادر بالتوجه إليهم في معسكراتهم، وتهديتهم، واستقبلوه مرديدين هتافات ضد الضباط الأحرار، معلنين ولاءهم للملك الشاب الذي

قوة الحدود: أرست بنية تحتية للجيش

في عرضه لكتاب «القبيلة والدولة في شرق الأردن» للكاتب جهاد المحيسن، يبين الكاتب الصحفي إبراهيم غرابية النهج البريطاني بتحويل العشائر في إمارة شرق الأردن، من طرف معاد للسلطة المركزية إلى دعامة أساسية لها، عبر تشكيل جيش من البدو قائم على الانضباط دون المساس بتقاليد العشائرية، وباستقطاب أبنائه عبر تأمين مورد مالي دائم لمن يخدمون في الجيش الحديث.

كتب غرابية في عرضه للكتاب الذي يدرس القبيلة والتاريخ الاجتماعي الأردني في فترة تأسيس الدولة الحديثة بين العامين 1921 و 1926 «اعتمد الأمير عبد الله على القوة العربية التي جاءت معه من الحجاز والقوة السيارة التي شكلها الضابط برنتون في توطيد حكمه. تم تشكيل الجيش العربي الذي أصبح أداة السلطة وقوتها القانونية، ويتكون من قوة الحدود، والجيش العربي الأردني، ودائرة استخبارات العشائر وقوة البداية».

عطاف الروضان

«هناك كيانات سياسية لها جيوش، لكن الأردن جيش له كيان سياسي»، كان كلوب باشا كثيراً ما يردد هذه العبارة التي قالها أكاديمي بريطاني في وصف المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقتها بجيشها. هذا الوصف ينطبق في صورة أدق على مدينة الزرقاء، الواقعة على بعد 25 كم شمال شرقي عمان.

ما أن تذكر الزرقاء إلا ويرافقها لقبها الجدير بها: «مدينة العسكر والعمال»، وهناك حتماً من يضيف «الزرقاء بلدة صنعها الجيش»، أو «لولا الجيش لما كانت الزرقاء».

احتضنت الزرقاء الجيش العربي عند تأسيسه العام 1921، وأنشئت فيها معسكرات التدريب على الأسلحة كافة ومدارس الجيش، وأصبحت منطقة خو، شرقي الزرقاء، مقراً لتدريب المستجدين والمكلفين في الجيش.

العقيد المتقاعد بطرس الحمارنة، كان من أوائل من عرفوا هذا المعسكر، فهو التحق بالجيش مترجماً لإتقانه اللغة الإنجليزية، وكان ذلك قبل تعريبه العام 1956، يصف المعسكر قائلاً: «كنا نخيم خارج معسكر قوة الحدود؛ مكاتب، منامات الضباط والأفراد، وبيننا من الصاج مطابخ، كانت الحياة قاسية لكن المهم أن نثبت أننا جنود مدفعية أكفاء».

كان سلاح المدفعية آنذاك يتكون من كتيبتين ميدان، وكتيبة مقاومات دبابات، ومقاومة طيران من أربع بطاريات، بحسب الحمارنة، الذي كان آنذاك أركان حرب كتيبة، رغم أنه كان في بدايات حياته العسكرية، ما يدل على ندرة الضباط الأردنيين المؤهلين في البدايات.

يتذكر الحمارنة إنجازاً مميّزاً لمجموعة المدفعية الصغيرة في الزرقاء، حيث أنهت خلال سنتين بناء ثكنات لكل الوحدات العسكرية، وتشكيل مدرسة للمدفعية. وكانت تلك بداية معسكرات خو. «كان حجم العمل كبيراً؛ استخدمنا نجارين، جدارين، طوبرجية، معلمي بناء، ومراقبا مدنياً بالطبع للإشراف عليهم، لأنهم ليسوا عسكريين، بالإضافة إلى الصناعات الخاصة بالعسكريين، الملابس والتجهيزات العسكرية، الأثاث، الأغذية، الأفران ومشاغل الصيانة».

العمال المدنيون كانوا في البداية من الشيشان الذين كانوا أول من استوطن الزرقاء ثم جاء أبناء عشائر بني حسن التي بدأت تستقر بوجود المعسكرات، وذلك قبل زواج الفلسطينيين في العامين 1948، 1967.

كانت تلك بداية توسع الزرقاء التي استقطبت الجنود والباحثين عن عمل، ولعدم سهولة المواصلات، اصطحب الضباط والجنود عائلاتهم في المساكن التي كان الجيش يؤمنها لهم قريبا من المعسكرات، أو في بيوت الطين التي يقومون ببنائها أو استئجارها في البلدة الناشئة.

كان الدور الأبرز للجيش على الصعيد التنموي في الزرقاء هو إنشاء المدارس العسكرية، مؤسساً بذلك للبنية التحتية التعليمية، التي استقطبت أبناء البداية من مختلف العشائر في المملكة، بالإضافة لأبناء الجنود أنفسهم، يقول الحمارنة: «كانت مدارس الثقافة العسكرية محجلاً لأبناء العشائر وفرصة ذهبية لهم للاستقرار، ساعدت على ذلك مجانيته وتوفيرها لمنامات داخلية لهم في ظل تنقل عشائريهم المستمر في بلاد

نادي البولو: أسسه ضباط إنجليز وحقق به الأردنيون نجاحات

بين طعام وعناية وساييس ما بين 200-250 ديناراً، مع الأخذ في الحسبان أن لكل لاعب في الفريق أربعة خيول، كل حصان يلعب شوطاً واحداً فقط، من أصل أربعة أشواط هي مجموع مباراة البولو، بالإضافة إلى حصان واحد احتياطي.

ويتكون فريق البولو من أربعة لاعبين ولاعب احتياطي، يتشكل المنتخب الأردني للبولو من أفضل أربعة لاعبين من فريقين تابعين لنادي البولو الملكي بحيث تجري المباريات بينهما للتدريب المستمر بواقع مرتين أسبوعياً.

هناك رغبة وأمل في المستقبل القريب لتشكل فريق بولو سيدات لفتح المجال أمام الراغبات في هذه اللعبة وعددهن لا بأس به، لكن للأسف «ما نزال نعيش وفق تقاليد وعادات تستهجن ذلك!!» كما يرى السمان.

هناك مساهمات فريدة من أعضاء النادي كالأمرين الحسن وراشد، ونذير رشيد الذي تبرع بما يزيد على 15 حصاناً حتى الآن، إلا أنه من دون مساهمة الجيش ومساعدته المادية واللوجستية «لما استطاع النادي الاستمرار، حيث يقدم الرعاية للخيول التي هي أصلاً من مخصصاته، ورواتب للعاملين في النادي بعدد متحرك بين 55 - 60 عاملاً معظمهم مدنيون».

تكن مدربة جيداً على لعبة البولو، وقام نذير رشيد، وزير الداخلية الأسبق وعضو النادي، باستئجار خيول من لاعبين محترفين، دون علم البريطانيين، كما قدم لنا لاعبون عرب كانوا في بريطانيا بعض الخيول، وانتهت المباراة لصالحنا 3/5».

كانت مباريات البولو مناسبات ترفيهية رياضية تجمع عائلات الجيش وأصدقائهم وأبناء الزرقاء الذين كانوا يتوافدون إلى «خو» لحضورها ويحرصون على متابعتها.

يتكون فريق البولو الحالي من أبناء الضباط في الجيش، كابتن الفريق الأمير راشد، ومستواه، كما يراه السمان، متقارب مع والده، «سيكون مماثلاً له عندما يكتسب خبرته نفسها، أما الأمير حمزة، الذي أنضم مؤخراً للفريق، فله رغبة شديدة للتميز لو بصلحه يلعب بالبيت ما يقصر»، يقول السمان.

وما زال المجال مفتوحاً أمام المدنيين وأبنائهم الراغبين في الانضمام للفريق والحصول على العضوية مقابل دفع اشتراك 36 ديناراً بعد حصوله على موافقة الهيئة العامة.

لكن العائق أمام فتح المجال بهذا الاتساع هو الكلفة العالية للعبة البولو، حيث يكلف الحصان الواحد بحسب ما يفصل السمان «ما

وما زال عضواً فعالاً ومن دعائم رياضة البولو.

خاض النادي عدة مباريات خارجية وداخلية تفوق في معظمها، وأهم الدول التي تنافس معها هي: إيران، مصر، إنجلترا، المغرب، قبرص، ولبنان.



من دون مساهمة الجيش ومساعدته المادية واللوجستية لما استطاع النادي الاستمرار

ويسرد السمان تفاصيل مباراة مهمة جرت في نهاية السبعينيات خاضها فريق النادي الذي كان يترأسه الأمير حسن ضد فريق رويال غارد البريطاني، الذي كان يترأسه الأمير تشارلز. يقول السمان: «قدم البريطانيون لنا خيولاً لم

الداخلية الأسبق نذير رشيد في مذكراته إلى أن من بين أبرز لاعبي البولو في تلك الفترة كان الضباط: بطرس الحمارنة، نذير رشيد، وشفيق جميعان.

يبين السمان دور الشريف جميل بن ناصر في تأسيس موقع للنادي في الزرقاء، وتزويده بخيوله الخاصة الذي كان يضعها تحت تصرف الجيش الذي يخصصها بدوره للنادي.

يقول السمان الذي انضم للنادي عند تأسيسه، وكان برتبة ملازم آنذاك إنه في تلك الفترة تحسن وضع النادي وتميز الفريق بخيوله العربية الأصيلة التي تختلف عن الخيول الأجنبية المدربة خصيصاً لهذه الرياضة.

ويؤكد السمان «تحولنا إلى الخيول الأرجنتينية الممتازة الأشهر في تميزها بريادة البولو على مستوى العالم، بعد تبرع الملك حسين بخيولنا التي كانت تحت رعايته للفريق الإيراني، إثر إبداء إعجابهم بها بعد مباراة جمعت الفريقين وطلبوا شراءها».

بعد ذلك أصبح النادي يمتلك خيلاً خاصة به، مولده من الخيول الأرجنتينية التي تم شراؤها وفحل عربي بربري كان هدية من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد العام 1970، وهو ذات العام الذي شهد انضمام الأمير حسن رئيساً فخرياً للنادي، وهو كان

تجاوزنا نقطة التفيتش الرئيسية على مدخل نادي البولو الملكي في منطقة «خو» شرقي مدينة الزرقاء. كان العمل قائماً على قدم وساق ظهيرة ذلك اليوم في مشروع لإضافة ملعب عشبي مزروع بـ«النيجيل»، في محاذة الملعب الرملي القديم.

يبين سكرتير النادي العقيد محمد السمان، الذي التقته **السَّجَل** في مقر النادي، أنه تمت المباشرة في المشروع قبل ثمانية شهور، لأن الملعب العشبي أفضل للخيول ولللاعبين، ويفصله عن الاكتمال ووصول شحنات النيجيل من أبوظبي.

تعد هذه الإضافة، هي الأولى عملياً للنادي منذ انتقاله من وسط المعسكرات في خو إلى الأطراف حيث «ميدان خاص ممتاز واسطبلات ذات مواصفات عالمية» بحسب السمان.

النادي في نسخته الأولى أسسه الضباط الإنجليز في الجيش العام 1944، وكانت المباريات تتم في ميدان المحطة في عمان. وكان العام 1956 هو تاريخ تأسيس نادي البولو الملكي الأردني رسمياً، وكان النقيب توفيق القسوس أول سكرتير للنادي. وقد تم تشكيل أول فريق للبولو العام 1958 بعضوية الضباط: توفيق القسوس، محمد أبو ردن، شفيق جمعات، محمد مصطفى، ناجي عوض، محمد السمان. ويشير وزير

نادي الضباط: صالة أفراح ومتنفس اجتماعي مفتوح

المتنفس الوحيد للضباط وعائلاتهم في الزرقاء، حيث يسود نمط حياة متحرر ومفتوح.

أما الآن فقد اختفت هذه المظاهر «لأن العائلات لم تعد تسكن المعسكرات، كما أن الجيش بادر إلى بناء مساكن للأفراد في مناطق مختلفة» كما يقول السمان الذي انتقل بعد تقاعده إلى إسكان عسكري في مرج الحمام يضم 365 بيتاً. كما أن النادي بجدول أعماله الترفيهي المزدهم بحسب التسعيني شمس الدين شاص، الذي شهد هو أيضاً تلك النشاطات «بقي المكان الوحيد لهذه الأنشطة حتى فترة متأخرة، الآن الوضع اختلف».

ويرى المهندس رأفت المجالي، أحد سكان الزرقاء، أن انحسار تلك النشاطات في نادي الضباط الآن، يعود لتعدد الخيارات ما بين فنادق ومطاعم وأماكن ترفيه رياضي واجتماعي متعددة في المدينتين.

فالنادي «ما زال محافظاً على مستواه من حيث الخدمة في حفلات الأعراس والمناسبات التي تقام فيه»، كما يرى المجالي إذ لا بد من الإشارة إلى أن النادي ليس مفتوحاً بشكل مطلق للعامة، والمجتمع في الزرقاء، فهو لم يعد يحمل ذلك الطابع فقط، بل إنه الآن يفتح أبوابه لأبناء الزرقاء الراغبين في إقامة حفلاتهم في مناسبات الأفراح والتخرج، على أن يدفعوا فرق السعر الذي يعتمد على طبيعة الحجز ما بين تسعيرة أفراد القوات المسلحة المخفضة وما بين سعر السوق للمدنيين.

ويدير النادي مرتبات القوات المسلحة، بالإضافة إلى موظفين مدنيين يعملون في الخدمات الفندقية، وهو النشاط الأساسي الحالي للنادي.

المراقب لاتجاه خط سير السيارات على أوتوستراد عمان الزرقاء، لا بد له أن يلاحظ ميل الكفة في اتجاه السيارات لصالح المسرب المؤدي إلى عمان صباحاً، وإلى الزرقاء مساءً.

هذا المشهد يفسر اختلاف بوصلة الحراك الاجتماعي بين المدينتين: الزرقاء كانت حاضرة الرفاه الاجتماعي في الماضي، بسبب الوجود الاجتماعي في المناطق الموازية للمعسكرات، والذي كان بدأ بحي سكني لأسر أفراد الجيش البريطانيين من قوة الحدود، في عشرينيات القرن الماضي.

في تلك الأثناء كانت هناك حاجة ماسة لمتنفس اجتماعي في تلك البيئة الصحراوية جغرافياً والعسكرية تكويناً، لعائلات الجنود البريطانيين المتواجدة معهم في معسكرات في صحراء الزرقاء.

لهذه الغاية، قام الجيش بقيادته البريطانية بتأسيس نادي الضباط، كان النادي يعج بالزوار ولللقاءات الاجتماعية بين العائلات وبجلسات الشاي والحفلات الأسبوعية والشهرية الساحرة.

هذا النمط الاجتماعي استمر بعد تشكيل الجيش العربي بقيادته وتشكيلته العربية الأردنية، وظل النادي متنفساً للنشاط المدني والاجتماعي للضباط الأردنيين وعائلاتهم التي شكلت بدايات المجتمع المتعدد في الزرقاء.

يتذكر العقيد محمد السمان، سكرتير نادي البولو الملكي في خمسينيات القرن الماضي عندما كان ضابطاً في الجيش أن «نادي الضباط شهد سنوات ذهبية من النشاط الاجتماعي: كان يضم ملاعب تنس، بلياردو ومساح، فهو



دينا أبو حمدان:

التنمية الثقافية تبدأ بالأطفال

موفق ملكوي

متسابق يتنافسون على 8 بطاقات. حينها اعتقدت أن تجربة الأداء ستستمر أسبوعاً على أكثر تعديل، لكنها اكتشفت أن الأمر يتطلب وقتاً أطول، إذ استمر 4 أشهر، لتفوز أبو حمدان بالاختيار.

العرض الأول الذي شاركته الفرقة فيه كان «حلم ليلة شرق» في ساحل العاج، الذي لطالما شاهدته مع الجمهور في الزمن الماضي، لكن أحلامها حتى الوردية منها، لم تصوّر لها أنها من الممكن أن تؤديه مع كاركالا.

في السفر اكتشفت شخصية أخرى لعبد الحليم كاركالا، فقد كان يعتمد على الاحتكاك المباشر مع ثقافات الآخرين، ويتورط في تلك الثقافات، ويحاول توريطهم هم أيضاً، خصوصاً إصراره الدائم على مشاركة الأفارقة رقصاتهم.

مع فرقة كاركالا زارت العالم، وعرضت في أشهر المسارح فيه: لندن، البرازيل، الولايات المتحدة، فرنسا، قرطاج، ودول من جنوب شرق آسيا، إذ لم تترك الفرقة مكاناً إلا ونثرت فيه رقصها، وفي تلك السفريات تعاونت الجامعة مع أبو حمدان، وتركت لها حرية السفر مع الفرقة.

لا تنسى وقوفها على (أدراج بعلبك) بعد أعوام طويلة من توقف المهرجان. تقول «كان ذلك يعني لي الكثير، فهذا المسرح وقف عليه قبلي عمالقة: الراقصان مارغو فونتيني ونورييف، والرحبنة وفيروز». أما مشاركتها الأولى كمحترفة في مهرجان جرش، فمثلت «قمة المسؤولية بالنسبة لي. كنت أشعر بععبء كبير، فهناك في وسط الجمهور أناس يعرفونني وأعرفهم».

لكنها تعتبر الأداء في لندن من أهم التجارب في مشوارها «إنه بمثابة الامتحان. يحضر عديد من النقاد والصحفيين المتخصصين، وكنا ننتظر بلهفة ما سيكتبونه».

تؤكد أن حياة الفرقة في حلها وترحالها كانت «أشبه بحياة الجيش في المعسكر»، فهناك انضباطية عالية، و«قائمة طويلة من الممنوعات لا يمكن لأحد تجاوزها».

وتؤكد «حتى المرض كان ممنوعاً خلال عمل الفرقة». في العام 2004 وصلت أبو حمدان إلى المرحلة التي أعطت فيها تجارب الأداء للشبان الجدد الراغبين في الانضمام إلى كاركالا. المرحلة البيروتية لم تنته عند هذا الحد عند النجمة الشابة، إذ سرعان ما وجدت «متورطة في عمل لذيذ مع زياد الرحباني».

عملت أبو حمدان مديرة أستوديو لدى زياد الرحباني مدة ثلاثة أعوام، وكانت في تلك الفترة قريبة من السيدة فيروز، وراقبتها وهي تسجل في أستوديو ابنها، إضافة إلى أنها كانت الوحيدة من خارج العائلة، المسموح لها أن تصور فيروز لغايات الأرشيف الخاصة بالعائلة.

العمل مع زياد «أغناني موسيقياً وفنياً من ناحية الصوت، لأنني تابعت عملية تكوين بعض الألبومات من الخطوة الأولى وحتى النهاية»، مؤكدة أن «زياد عبقرى، ومعلم جيد منحني طريقة النظر إلى الأمور من زوايا أخرى».

وفي بيروت أيضاً توفر لها العمل مع مريم نور، مخرجة لبرنامجين لها على قناة «تلفزيون الجديد»، وتؤكد أن نور علمتها «كيفية حل المشاكل والتخلص منها».

فترة بيروت عامرة بالإنجازات، فقد عملت مع نضال الأشقر مصممة حركات في عمليتين مسرحيتين: «طقوس الإشارات والتحولات»، و«ثلاث نسوان طوال»، وتعاونت مع مؤسسة الحريري في إخراج مسرحية للأطفال بعنوان «ماوكلي فتى الأدغال» اشترك فيها 67 طفلاً، ومنحتها صحيفة «النهار» اللبنانية صفحة كاملة للحديث عن المسرحية.

عملها اليوم من خلال مركز هيا الثقافي يتحدد بدعم المواهب وتنميتها، فهي ترى أن «الهدف تنمية الطفل من جميع الجوانب»، والتركيز على الفروقات الفردية بين الأطفال، والتميز بينهم، فالثقافة في منظورها «ليست إكسسواراً، بل جزءاً من الحياة والنسيج الاجتماعي».

أبو حمدان لا تلقي منجزاتها الشخصية وراء ظهرها، بل تحاول الاستفادة من كل ما تعلمته لإدارة مركز زاخر بالأطفال، وحافل بالمواهب التي تدعو الله أن يمكنها من تقديم ما يفيدهم في مسيرتهم.

تمتلك روح المبادرة والتصميم، وخطواتها تتحدد برغبة داخلية قوية لاستكشاف ما هو مجهول وغامض، ويحتاج إلى مثابرة وطول نفس. إنها دينا أبو حمدان، التي لم تكن تعلم أن مجرد إعلان على إحدى الفضائيات سوف يقودها إلى عالم الاحتراف في الرقص مع واحدة من أشهر الفرق الفنية وأعرقها: فرقة كاركالا، لينفتح الباب بعدها واسعاً أمامها على آفاق كثيرة، خصوصاً تلك التي اختبرتها في العاصمة اللبنانية بيروت.

بعد رحلة استمرت زهاء 15 عاماً مع كاركالا، زياد الرحباني، فيروز، نضال الأشقر، ومريم نور، حطت أبو حمدان رحالها من جديد في عمان، مديرة لمركز هيا الثقافي، الذي تحاول من خلاله البحث عن الأطفال والشبان الموهوبين وصقل مواهبهم من خلال توفير كل ما يلزم لتنميتها.

الولادة كانت في في مستشفى عاقلة بجبل عمان في العام 1973، ابنة أولى لعائلة تكونت من 4 بنات وصبي، تعود في أصولها إلى منطقة الشوف بلبنان.

بيت الجد يقع في منطقة الدوار الأول، وهو المبنى نفسه الذي يحتله اليوم «بوكس أت كافي».

أما المدرسة الأولى فكانت راهبات الوردية، حيث تعلمت أولى الأبجديات، وبقيت فيها حتى نهاية المرحلة الإعدادية. وفيها تعرفت كذلك على إدارة الإبداع، حين انضمت طفلة صغيرة إلى مركز هيا الثقافي، حيث اطلعت على فنون رقص الباليه والفلكلور.

وخلال أعوام طويلة، شاركت أبو حمدان في العديد من المسرحيات في المركز، وزارت دولاً عديدة منها ألمانيا وتركيا وبلجيكا، كما شاركت في مهرجان جرش لأكثر من دورة، إما بمسرحية، أو من خلال فرقة الدبكة التي قدمت الفلكلور الأردني.

وتؤكد «مركز هيا شكل بداية تعلقي الحقيقية بالفنون والأداء الحركي».

انتقالها باختيارها إلى المدرسة الأهلية للبنات، كان قراراً مهماً بالنسبة إليها «شعرت بأنني وصلت إلى مرحلة النضج التي أستطيع فيها اتخاذ قرارات خاصة بحياتي».

لا تخفي دينا أن تلك المرحلة شهدت بدايات تشكّل شخصيتها، إذ وفرت لها المدرسة مواصلة استكشاف الإبداع في ميادين مختلفة: الموسيقى، المسرح، الرياضة، وغيرها.

في المدرسة الأهلية اندرجت في أنشطة فنية عديدة، وكانت واحدة من «نجوم مسرح المدرسة»، وقد أحببت هذا العالم كثيراً.

تعترف بدعم أهلها لها، وبتعليمها كيفية استغلال الوقت على الوجه الأمثل. وتذكر أبو حمدان تلك المرحلة بالخير، وتؤكد أن الرياضة التي كانت تمارسها وقتها، من سباحة وتنس، بنت لديها انضباطاً وتصميماً كبيرين استفادت منهما في حياتها اللاحقة.

تقول «المسرح حياتي، وأحب أن أشرف على (طبخة المسرح)، وأن أدير تلك الطبخة». وتضيف «لا أعتبر نفسي ممثلة ناجحة، ولم أرغب ولا مرة أن أكون ممثلة.. مكاني الصحيح خلف الممثلين».

بعد الدراسة الثانوية، جاء القرار الأصعب حين ارتأت الرحيل صوب بيروت، ولم تكن تعلم ماذا يخبئ لها القدر في مشوارها ذلك، إلا أنها كانت تؤمن كثيراً بإحساسها الداخلي الذي يطلب منها تلبية النداء. هناك أنهت السنة التحضيرية في الجامعة الأميركية، لتنتقل بعدها إلى الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU)، وتدرس فنون الاتصال في المسرح والتلفزيون.

واظبت على الحضور إلى عمان في كل عطلة أسبوعية، ولكن في إحدى المرات، شاهدت على التلفزيون إعلاناً تطلب فيه فرقة كاركالا راقصين جدداً من أجل تجارب أداء. اتخذت قرارها سريعاً، وعقدت العزم على التقدم للفرقة، وفي اليوم التالي كانت ضمن أكثر من 500



إقليمي

العراق: عنف يتجدد على "الطريق الصحيح.."

معن البياري



هيلاري كلينتون

نوري المالكي

تجاذبات إقليمية، واستقواء بالخارج تبادر إليه أطراف معلومة وأخرى غير معلومة، لا يسوق إلى التسليم مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بأن العراق «يسير على الطريق الصحيح»، وأن الاعتداءات الانتحارية مؤشر على وجود رافضي هذا الطريق، وذلك في تصريحها في أثناء زيارتها «المفاجئة» لبغداد السبت الماضي 24 نيسان/أبريل. والأشواق باقية بأن يعبر العراق طريقه نحو السلام الأهلي الدائم، وقد دلت عليها نتائج انتخابات المجالس المحلية في فبراير شباط الماضي، حين كشفت أن الطائفية ليست نزوعاً متوطناً، وأن الوثام هدف مؤكد، وأن اختيار النظيفين وأصحاب الكفاءات أيا كانت خياراتهم السياسية ومناباتهم، ممكن دائماً. هي الأشواق نفسها بأن يتجاوز العراقيون ما يخشى منه من عنف سقيم، أراد من أراد تنشيطه واستئناف وتيرته حين أقدم على ارتكاب القتل الأعمى قرب مسجد وفي مطعم قبل أيام، مستفيداً ربما من تشوش سياسي وارتجاج أمني.. وربما أيضاً من انسحاب للاحتلال الأميركي يقترب.

والتجهيز والتدبير. وإذا صحَّ أنه تم اعتقال أبو عمر البغدادي، زعيم جماعة دولة العراق الإسلامية، الذي يعدّ الزعيم الراهن للتنظيم المذكور، فإن التفجيرات المستجدة يمكن حسابها رداً على الاعتقال، ما يعني أن في وسع «القاعدة» المباغاة والمبادرة والتخريب على السلطة بالعنف الأعمى وغيره، ما يصبح معه التشكيك بأهلية القوى الأمنية في محله، وهو ما لا يود المرء التسليم به في هذا المقام.

هي أسئلة وشكوك تتوازي مع حالة واسعة من أزمة الثقة بين أطراف العملية السياسية، دل عليها عجز البرلمان لثلاثة أشهر عن انتخاب رئيس له، وعجز البرلمان قبل ذلك وبعده، في فرض سلطته الرقابية وأهليته في مزاولته مهماته في متابعة ومحاسبة الحكومة. والملاحظ أن شيئاً من التحلل أصاب تحالفات قامت بين القوى السياسية إبان الانتخابات التشريعية في 2005 وبعدها. إضافة إلى انشاقات في داخل بعض تلك القوى، وتبايدات تتسع فيها وبينها. وهذا كله، مع ما قد تقاطع معه من

الأجهزة مسؤولة ما بات يستجد من هجمات دامية ضد المدنيين في الأسواق والمطاعم والشوارع والمساجد. وذهبت هيئة علماء المسلمين إلى أن التفجيرات الأخيرة هي نتيجة صراع بين الأحزاب المتنفذة في الحكم، واتهمت جبهة التوافق وهي تشكيل من قوى سنية، «المستفيدين من بقاء القوات الأميركية» بالمسؤولية. أما المجلس الأعلى الإسلامي فرأى، بحسب ممثله في النجف صدر الدين القبانجي، أن هذه الحوادث نتيجة إطلاق سراح معتقلين بالعمى، وبسبب مساعي المصالحة الجارية مع «بعثيين وإرهابيين».

واللافت أنه فيما كان آذار/مارس الماضي أهدأ الشهور للقوات الأميركية منذ بدء الاحتلال في نيسان/أبريل 2003، وقد خلا من مقتل أي جندي في هجمات مناوئة، فإن الشهر الذي تلاه وينقضي اليوم عرف سقوط 16 جندياً. ولا يعدو وصف قائد القيادة الأميركية الوسطى الجنرال ديفيد بترابوس، الحال الذي أشاعته الهجمات الجديدة بأنه «مقلق» أن يكون تحصيل حاصل، ذلك أن مسار النجاحات الأمنية شهد في الحادثتين الداميتين، وغيرهما أيضاً، انتكاسة ليست هيئة، أثارت زوبعة من تاويلات بشأن ما قد يكون لهما ولغيرهما، من انعكاسات على السيناريوهات الأمنية والعسكرية والسياسية المتوافق عليها. وأثارت شكوكاً في قدرة المؤسسة الأمنية والاستخبارية العراقية على حفظ الأمن وتحقيقه، وفي تورط مسؤولين في هذه المؤسسة بتدبير هذه الهجمات، عبرت عنها شخصيات عراقية وازنة، أشارت إلى أنه ليس مقنعاً أن يحدث تفجير انتحاري بحزام ناسف قتل العدد الكبير في التفجير في مطعم في المقدادية، وأن يتسبب بهدم المطعم ومقتل عشرات تحت الأنقاض. وهو الأمر نفسه بشأن التفجير في الكاظمية، حيث من غير المقنع أن يودي حزام ناسف بأكثر من 70 شخصاً.

وإلى هذه (الظنون؟) التي لا تخلو من وجهة، يذكر هؤلاء بأن فصائل المقاومة لا تستخدم الأحزمة الناسفة، وتركز ضرباتها على الأميركيين، وقد دان «المجلس السياسي للمقاومة» التفجيرات. ويرى قياديون في تشكيلات عراقية - أن الأجهزة الأمنية والاستخبارية ما زالت رخوة، ويرى الناطق باسم التيار الصدري صلاح العبيدي أن «فساداً مالياً وإدارياً ينخرها»، ويتحدث غيره عن ضعف الولاء وحس المسؤولية لدى ضباط في المخابرات والاستخبارات والداخلية والدفاع. ويحمل سياسيون عراقيون هذه

العنف المتجدد أثار شكوكاً حول تورط مسؤولين في الهجمات

وفيما أعلن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، عن تشكيل لجان تحقيق مختصة للوقوف على حقائق تفجيري المقدادية والكاظمية، فإن السؤال يثار عن أي نتائج وصلت إليها لجان تم تشكيلها بشأن أحداث سابقة. وإذا كانت أوساط المالكي رجحت أن عناصر في تنظيم القاعدة قامت بتدبير الجريمة، وأن تونسيين من هؤلاء هم المرتكبون، بحسب بترابوس، فإن أسئلة أخرى تطرأ عن مدى قدرة هذا التنظيم على استئناف نشاطاته الدموية رغم الحملات الأمنية المكثفة ضد عناصره وأنصاره، وعن تمكنه من لملمة شتاته والحفاظ على حواضنه التي تؤمن وسائله في التسلل

"التغيير الأميركي" ممنوع

سليم القانوني



بنيامين نتانياهو

أفيغدور ليبيرمان

بالمناسبة رؤية يتبناها كثيرون في الشرق الأوسط لا نتبناها فحسب، إزاء أميركا «التي لا تتغير».

أوباما الذي رفع شعار التغيير في حملته الانتخابية، وتمسك بهذا التوجه منذ الأيام الأولى لولايته، يمتلك فرصة كي يبرهن للجميع على أن التغيير ليس مجرد شعار، بل هو سياسة قومية أيضاً.

حل محل زعيم كاديا. أبعد من ذلك، فإن رسالة نتانياهو في الأسابيع الأولى لحكومته، تشي «أن أميركا هي أميركا» بصرف النظر عن من يجلس وراء المكتب البيضاوي، وعن توزيع المقاعد بين الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس، وهي تضع مصالح الاحتلال الإسرائيلي فوق وقبل المصلحة القومية الأميركية. وهذه

الديمقراطية في واشنطن، جنحت بوضوح للحوار مع طهران، رغم تصريحات متشددة أطلقتها الوزيرة هيلاري كلينتون. بذلك، فإن نتانياهو وخلفه ليبيرمان، لا يكتفیان بالإعلان عن أجندة حكومة أقصى اليمين في تل أبيب، بل يسعيان لتحديد أجندة لإدارة أوباما. وكما كان عليه الحال في ولايتي بوش، حيث نجح شارون وأولمرت بسلاسة في فرض أجندة على البيت الأبيض، تقوم على أنه ليس هناك «شريك فلسطيني» وبما أنه لم يكن هناك شريك حسب ذلك الزعم، فلا معنى للمفاوضات، فإذا جرت وهي جرت بالفعل بعدئذ، فسيكون الهدف منها أن يثبت الطرف الفلسطيني أنه شريك.. للرؤية الإسرائيلية للسلام، لا أن يتم التوصل إلى أي اتفاق، وهو ما حدث بالفعل.

بهذا يتصرف السيد نتانياهو كما لو أن الرئيس الأميركي الجديد هو مجرد قائم بأعمال الرئيس بوش، وكما لو أن عصابة المحافظين الجدد ما زالت تتربح في مواقع نفوذها، وكل ما تبدل هو أن زعيم الليكود

السديدة، ومن المفهوم أنه يخاطب كل من تعنيه قضية السلام في منطقتنا، غير أن الزيارة المرتقبة لرئيسه نتانياهو للبيت الأبيض بعد نحو أسبوعين، تدل على أن زعيم الليكود يتحدث عبر وزيره، استباقاً وتمهيداً للقاء الأول بين الفائز برئاسة حكومة تل أبيب، وبين الرئيس الجديد للدولة العظمى.

كان أوباما شدد على حل الدولتين وعلى المبادرة العربية للسلام كأسس للحل. مبعوثه جورج ميتشل الذي قام حتى تاريخه بثلاث جولات إلى المنطقة، اعتبر أن «إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة مصلحة قومية أميركية».

غير أن ما تقدم يظل يمثل الجزء الظاهر من جبل الجليد. فاليمين الإسرائيلي «القديم»، مقارئة باليمين الجديد الذي يمثله حزب «كاديا»، يرغب مسبقاً في طي ملف السلام نهائياً، ومنح أولوية مطلقة للملف الإيراني، كما دأب نتانياهو على ترديد ذلك، في محاولة لاجتراح أولويات جديدة وشطب أولويات «سابقة». رغم أن الإدارة

شهد العراق في نيسان/أبريل الذي يكتمل اليوم، أكثر الهجمات والتفجيرات دموية منذ أكثر من عام، وسقط جرحاها نحو 400 قتيل وجرح 850 شخصاً. وكان الأشنع فيها الاعتداءان اللذان وصفا بأنهما انتحاريان، ارتكبهما شخصان بحزامين ناسفين، قبيل بدء صلاة يوم الجمعة الماضي قرب مرقد الإمام الكاظم في بغداد، وقضى فيهما أزيد من 70 شخصاً وأصيب أكثر من 130. وكان هجوم وصف أيضاً بأنه انتحاري، ارتكبه مزمر بحزام ناسف، قد سبقهما بيوم في مطعم في المقدادية في محافظة ديالى، ضد زوار إيرانيين، ذكر أن الضحايا 56 شخصاً بينهم 52 إيرانياً أكثر من نصفهم نساء. أشعلت هذه الأحداث التي أعقبت شهوراً من انخفاض ملحوظ في وتيرة العنف الدامي، مخاوف جدية من استئناف مربع لهذه «الأنشطة»، خصوصاً أنها تستهدف جموعاً من العراقيين الشيعة، ما قد يأخذ البلاد إلى استنزاف طائفي، أشارت وقائع وتطورات أمنية وسياسية غير قليلة إلى ابتعاد العراق عنها، ومضيه إلى مقادير من الاستقرار والسيطرة الأمنية، بعد تكثيف العمليات المشتركة للقوات العراقية وعناصر الصحوات، لا سيما مع اقتراب انسحاب قوات الاحتلال الأميركية في نهاية حزيران/يونيو من المدن، ليبقى ما بين 35 ألف إلى 50 ألف عسكري لحماية المصالح الأميركية وتدريب القوات العراقية. ولم يستبعد مسؤولون في البنتاغون تصاعد أعمال العنف مع بدء هذه العملية.

نصح رئيس الدبلوماسية الإسرائيلية أفيدور ليبيرمان، بالتوقف عن «ترديد الشعارات إذا ما أريد للسلام أن يتحقق في الشرق الأوسط». ما اعتبره شعارات، هي المطالبات الدولية بإحلال السلام مقابل الأرض (العربية المحتلة)، وإرساء حل الدولتين.

وكان الروسي المهاجر والمغامر (تقرأ الفاسد)، قد اعتبر قبل ذلك وغداة وصوله إلى رأس وزارة الخارجية، أن السلام في الجولان يتحقق ضمن وصفة «السلام مقابل السلام»، لا السلام مقابل الأرض (الهبشة السورية المحتلة منذ العام 1967). لم يحدد الرجل إلى من يتوجه بنصائحه

دولي

بداية النهاية لاتفاق الحكومة والقبائل

باكستان تتصدى لتمدد طالبان إلى مناطق قريبة من العاصمة

صلاح حزين

في الوقت الذي راجت فيه أقوال عن وفاة أسامة بن لادن، نسب بعضها إلى الرئيس الباكستاني أصف سرداري، كانت رحي معركة ضارية تقع بالقرب من العاصمة الباكستانية إسلام آباد بين القوات الحكومية وقوات حركة طالبان الباكستانية.

وقد ذكرت الأنباء أن قوات الجيش الباكستاني قد قصفت، وبعنف، مواقع لحركة طالبان الباكستانية في منطقة بونر التي لا تبعد عن إسلام آباد سوى 60 ميلاً، حيث أقامت حركة طالبان هناك معقلاً لها وبدأت في إجراءات تطبيق الشريعة الإسلامية، بما في ذلك منع إقامة الحفلات وعزف الموسيقى، والاعتداء على مقرات مكاتب الصحف ووكالات الأنباء التي اتهمت بأنها لا تنشر الأنباء الحقيقية، وهددت بتطبيق حد الشريعة على أي صحفي لا ينقل الحقيقة، «فهناك عقاب لكل من يكذب خلافاً لشرع الله» كما قال ناطق باسم طالبان الباكستانية.

المنطقة الحدودية الوعرة بين أفغانستان وباكستان تتمتع بنوع من الحكم الذاتي

للوهلة الأولى، لا يبدو أن هنالك علاقة بين الخبرين، ولكن كان هنالك دائماً ما يجمع بين الوضع في باكستان والوضع في أفغانستان، على الأقل منذ دخلت الجيوش السوفييتية الأخيرة في أواخر العام 1979، مشعلة ما سمي في الثمانينيات حمى الجهاد الإسلامي ضد الغزو السوفييتي لأفغانستان. فمنذ ذلك الحين تحولت باكستان إلى قاعدة للمجاهدين الذين توافدوا على باكستان للمشاركة في الجهاد الأفغاني، وبقي الأمر كذلك حتى برزت حركة طالبان واجتاحت أفغانستان التي كان يحكمها تحالف الأحزاب الإسلامية التي كانت احتلت كابول بمعونة أميركية باكستانية في العام 1992.

وعلى الرغم من مقاطعة القسم الأعظم من المجتمع الدولي لنظام طالبان المتشدد في أفغانستان، فإن باكستان كانت من بين دول قليلة اعترفت بنظام طالبان، وأقامت معه علاقات وثيقة لم تقطع إلا عشية الغزو الأميركي لأفغانستان بعد اتهام تنظيم القاعدة الذي كانت تحتضنه طالبان

بالمسؤولية عن تفجيرات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001. وقبيل الغزو، بدأت وكالات الأنباء المصورة توثق صوراً لمقاتلين باكستانيين يجتازون الحدود في اتجاه أفغانستان، لمساعدة النظام هناك على التصدي للقوات الأميركية والدولية التي شاركت في الهجوم.

أولئك المجاهدون المتطوعون هم في معظمهم من أنصار تنظيم طالبان الباكستانية، وهم النسخة الباكستانية من تنظيم طالبان الأفغاني، فننوذ طالبان لم يقتصر على أفغانستان فقط، كما هو معروف، بل تعدها إلى باكستان التي تحولت حدودها الجنوبية إلى معقل لهذا التنظيم الذي أصبح يعرف بطالبان باكستان، أو طالبان الباكستانية.

وحيث احتلت الجيوش الأميركية وتلك المتحالفة معها أفغانستان العام 2001، هرب من هرب من قادة طالبان وتنظيم القاعدة إلى باكستان، حيث يقال إن كلا من أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وغيرهما من القادة قد لجأوا، ومن هناك يديرون اليوم المعارك التي بدأت تنشب بين حركة طالبان الأفغانية والجيوش الغربية المشاركة في الحرب على أفغانستان. ويقال إنه من هناك أيضاً يجري تسجيل الأشرطة الصوتية التي يبثها بن لادن أو تلك الأشرطة بالصوت والصورة التي يتحدث فيها نائبه أيمن الظواهري. ويتذكر كثيرون ذلك الشريط الذي بثته قناة الجزيرة قبل سنوات، وظهر فيه بن لادن والظواهري وهما يسيران في جبال وعرة قيل في حينه إنها في منطقة الجبال الوعرة التي تفصل الحدود الباكستانية عن الأفغانية.

تلك المنطقة تحديداً، تسيطر عليها القبائل الباكستانية التي تشترك في أصولها مع تلك الأفغانية، فمعظم سكان تلك المنطقة ينتمون إلى قبائل الباشتون التي تحكم أفغانستان تاريخياً. وفي الفترة الأخيرة قويت شوكة القبائل التي تملك سلاحها الخاص، وبدأت في استهداف قوافل التموين التي تمتد القوات الأميركية والدول المتحالفة معها في أفغانستان بالإمدادات الغذائية والعسكرية.

في صورة أو أخرى، فإن هذه المنطقة تتمتع بنوع من الحكم الذاتي، إذ لا تتدخل الدولة في إدارة شؤونها، هي التي تحولت معقلاً للجماعات الإسلامية المتطرفة، وبخاصة حركة طالبان الباكستانية التي تعرف الحكومة تماماً مدى نفوذها هناك، وهو ما جعل العلاقة بين القبائل التي تقيم في تلك المنطقة، وبخاصة منطقة وادي سوات الشمالية القريبة من الحدود مع أفغانستان، وبين الحكومة علاقة مضطربة، وخلال السنوات التي أعقبت الغزو الأميركي لأفغانستان راوحت هذه العلاقة بين المهادنة وبين الهجمات العسكرية التي كانت تشنها بين حين وآخر قوات الحكومة المركزية في إسلام آباد على المنطقة. وقد حدث أكثر من مرة أن هاجمت القوات الباكستانية منطقة القبائل وألحقت بمدنها وقرائها دماراً كبيراً، وبخاصة بعد الاحتلال الأميركي لأفغانستان،

والذي وقف فيه الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف إلى جانب الأميركيين وقدم لهم دعماً لوجستياً حاسماً، ما أثار حفيظة المتشددين الباكستانيين القاطنين في تلك المنطقة التي تتمتع بقدر من الحكم الذاتي. حكومة أصف سرداري لم تختلف كثيراً في تعاملها مع منطقة القبائل تلك، فقد راوحت العلاقة بين الطرفين؛ الحكومة والقبائل، بين الهدوء والمعارك الحربية، ولكن شهر شباط/فبراير الماضي شهد اتفاقاً بين الطرفين، تسمح الحكومة بموجبه للقبائل في منطقة وادي سوات، وهو معقل المتشددين الإسلاميين كما ذكرنا، بأن تطبق الشريعة الإسلامية في مناطقها، وهي خطوة لقيت انتقادات كبيرة من جانب الولايات المتحدة وحلفائها من الدول الغربية التي اعتبرت تلك الاتفاقية مدخلاً لإقامة حكومة إسلامية متشددة على غرار نظام طالبان الذي أسقطته قوات التحالف الغربي.

وقد بدأت تبت من المنطقة مشاهد مصورة تظهر نماذج من العقوبات التي تنسب إلى الشريعة في تلك المنطقة تنفيذها السلطات في وادي سوات، من بينها شريط يصور إنزال عقوبة الجلد في امرأة على مشهد من جماهير غفيرة من الناس.

غير أن الأمور اتخذت أخيراً منحى خطيراً حين بدأت الحركة في مد نفوذها إلى مناطق قريبة من العاصمة إسلام آباد أخيراً حين هاجم نحو 500 مقاتل من قوات القبائل مدينة بونر الواقعة شمال غربي إسلام آباد وبدأت في خطف شباب من سكان المدينة، وقاموا بأعمال نهب وسرقة للممتلكات وبدأوا في التحصن في داخل المدينة ومعاقبة من رأوا أنه يقوم بممارسات مخالفة للشريعة الإسلامية، بمن في ذلك من كانوا يستمعون إلى أشرطة كاسيت تبث أغاني في سياراتهم.

غير أن الأمور اتخذت أخيراً منحى خطيراً حين بدأت الحركة في مد نفوذها إلى مناطق قريبة من العاصمة إسلام آباد أخيراً حين هاجم نحو 500 مقاتل من قوات القبائل مدينة بونر الواقعة شمال غربي إسلام آباد وبدأت في خطف شباب من سكان المدينة، وقاموا بأعمال نهب وسرقة للممتلكات وبدأوا في التحصن في داخل المدينة ومعاقبة من رأوا أنه يقوم بممارسات مخالفة للشريعة الإسلامية، بمن في ذلك من كانوا يستمعون إلى أشرطة كاسيت تبث أغاني في سياراتهم.

الاشتبكات الأخيرة قد تكون بداية النهاية للاتفاق الإشكالي بين الحكومة والقبائل التي ما تزال تمثل مشكلة كبرى لكل نظام وأي نظام يحكم باكستان، فهو لا يستطيع تجاهل قوة القبائل التي يغلب عليها طابع التشدد، وأهم من ذلك أنها لا تخفي تعاطفها مع نظام طالبان في أفغانستان، مع ما يعنيه ذلك من إزعاج للولايات المتحدة التي تخوض حرباً شرسة مع الحركة الشقيقة عبر الحدود، ولا هو بقادر على التزام الصمت وهو يرى جزءاً من الأرض الباكستانية خارج إطار القانون، وبين هذين النزاعين يقف نظام سرداري اليوم بعد أن كان وقع مع القبائل اتفاقه المثير للجدل ذلك، وما المعارك والضحايا سوى ثمرة ذلك الاتفاق الذي يبدو أنه لن يعمر طويلاً.

القبائل لا تخفي تعاطفها مع طالبان في أفغانستان

القوات الحكومية لم تجد بداً من الرد على ما اعتبرته خرقاً للاتفاق الذي كانت أبرمته مع



الإنترنت في الأردن: تطور سريع يصطدم بقصور الخدمات

محمد علاوة

نفسها، ويقطن وسط العاصمة عمان، يشكو من انقطاع مستمر في الاتصال، إضافة إلى بطء شديد في تحميل الملفات من المواقع الإلكترونية.

أعلنت شركة «أمنية» للاتصالات الخلوية، التابعة لمجموعة بتلكو البحرين، عن إطلاق خدمات الإنترنت اللاسلكي في الأردن تحت علامتها التجارية (UMAX) في تشرين الثاني/نوفمبر 2007.

الشركة طرحت الخدمة، بأسعار تقل بنسبة تراوح ما بين 7 و20 في المئة عما هو موجود في الإنترنت السلكي، وتغطية جغرافية تصل إلى 30 في المئة من العاصمة عمان، دون الحاجة لاشتراك في الهاتف الثابت للاتصال بالإنترنت.

تمثل تقنية «واي ماكس» وخدماتها أحدث ما توصلت إليه ثورة الاتصالات في مجال تقنيات الاتصال اللاسلكي، حيث تتمكن من تقديم الإنترنت السريع ذي الحزمة العريضة لاسلكياً بطريقة تماثل استقبال بث الراديو أو التليفزيون وبتكلفة منخفضة، وهي تقنية قائمة على أسس ومعايير تجعل البث المكثف لاسلكياً لنقل البيانات من صوت وصورة وفيديو من منطقة لأخرى، ممكناً، دون الاعتماد على خطوط الهاتف الثابت العادي وأسلاكها في الأماكن التي تتوفر فيها الخدمة، إلى جانب القدرة على توفير الاتصالات للأماكن المتباعدة التي لا يمكن فيها مد أسلاك.

شركة «زين» سارعت في آذار/مارس إلى إطلاق خدمات الجيل الرابع من الإنترنت اللاسلكية فائقة السرعة «واي ماكس»

(WiMax E-Version) في عمان وإربد والزرقاء كمرحلة أولى، وسيستمر التوسع وصولاً لتغطية محافظات المملكة كافة، بحسب ما جاء في مؤتمر صحفي عقده الشركة لهذه الغاية.

الخدمة الجديدة، تعتمد على حلول من «موتورولا»، وأصبحت متوافرة في الأسواق على المستوى التجاري.

13.3 في المئة من المشتركين بخدمة (ADSL) يتشاركون في الخدمة مع جيرانهم

مؤسس ومدير عام مجموعة المرشدين العرب جواد عباسي، يقول إن الحصة السوقية لمزودي الخدمة للشركتين «أمنية» و«زين» مشجعة، وتؤشر إلى جاذبية هذه الخدمة لقطاعات من السوق، بخاصة أن خدمة الإنترنت عالي السرعة عبر (WiMAX) لا تحتاج إلى هاتف ثابت في بلد لا يمتلك نحو 50 في المئة من المنازل فيه خطاً ثابتاً في البيت.

يتوقع عباسي مزيداً من العروض والتخفيضات على خدمات الإنترنت عالي

السرعة في الأردن في العام 2009، بخاصة بعد تخفيضات الأسعار الكبيرة على أسعار (ADSL) التي أعلنها أخيراً ضمن عروض الاتصالات الأردنية.

النجار يؤكد رداءة الخدمة التي يتلقونها من الشركتين «أمنية» و«زين». ورغم إقراره بأن هذه الخدمة تطوّر جيد وسريع في قطاع الاتصالات، إلا أنه يرى أنها «ما زالت غير مكتملة، وتحتاج لمراجعة بما يتعلق بالسرعات والانقطاعات المتكررة».

يضيف أنه حصل على سرعة 512 كيلو بايت في الساعة، لكن ما يصله فعلياً لا يتجاوز 300 كيلو بايت في الساعة.

شركة «أمنية» ذكرت في موقعها الإلكتروني، إن لكل اشتراك حداً شهرياً معيناً، وهو حجم البيانات المستخدمة بال«غيبابايت» خلال فترة الاشتراك الشهرية، ويستطيع جميع مشترك (Umax) زيادة هذا الحد.

على سبيل المثال، من يشترك بسرعة 512 كيلو بايت في الساعة، يستطيع الحصول على حد مقداره 7 غيبابايت، وعند انتهاء ذلك الحد قبل انتهاء الشهر، يتم إنزال السرعة إلى 64 كيلو بايت في الساعة، لحين موعد تجديد الاشتراك، أو تعبئة الرصيد في أي وقت قبل الوصول إلى الحد الشهري أو بعده.

وهو ما ينتقده النجار بالقول إن الشركة تلزم المشتركين بمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر. يضيف: «معظم المستخدمين يستهلكون حدهم الشهري قبل المدة، ما يعرضهم لفقدان الخدمة بسبب السرعة البطيئة».

هنالك نوع آخر للاتصال بالإنترنت قبل إطلاق خدمة «واي ماكس»، وهو ما يعرف بخدمة (ADSL).



«واي ماكس» أحدث ما توصلت إليه ثورة الاتصالات في مجال الاتصال اللاسلكي

دراسة مسحية لمستخدمي الإنترنت في الأردن، بينت أن 13,3 في المئة من المشتركين بخدمة (ADSL) يتشاركون في الخدمة مع جيرانهم. ويتشارك 29,3 في المئة منهم (أي 13,3 في المئة) مع منزل واحد آخر، و28 في المئة مع منزلين آخرين، و22,7 في المئة مع ثلاثة منازل أخرى.

المحللة في المجموعة فائن بدر تقول إن عدد اشتراكات (ADSL) المنزلية في الأردن، وصل إلى نحو 96 ألف اشتراك مع نهاية الربع الثالث من العام 2008. وبسبب ظاهرة المشاركة بخطوط (ADSL) المنزلية، فإن 125 ألف منزل يستخدم هذه الخطوط بنسبة نفاذ 11,7 في المئة من مجمل المنازل في الأردن.

تكنولوجيا المعلومات

في المنازل

المئة من الأسر يتوافر لديها حاسب آلي، وقد زادت هذه النسبة مقارنة بالعام 2007 بنحو أربع نقاط مئوية.

وتبين أن أكثر من نصف الأسر لا يتوافر لديها حواسيب شخصية، بسبب عدم القدرة المالية، وقد انخفضت هذه النسبة عن العام السابق بحوالي 9 نقاط مئوية.

وهناك زيادة في نسبة الأفراد ممن أعمارهم 5 سنوات فأكثر الذين يستخدمون الحاسوب، بصرف النظر عن مكان الاستخدام ووقته، بنحو 7 نقاط مئوية عن العام 2007، وما يزيد على نصف الأفراد (53 في المئة) ممن أعمارهم 5 سنوات فأكثر يستخدمون الحاسوب، والنسبة الأعلى منهم في الفئة العمرية بين 10 و19 سنة، في الوقت الذي تبين فيه أن الاستخدام الأكثر للحاسوب هو للأغراض الشخصية بنسبة 77,4 في المئة، والأقل لأغراض العمل بنسبة 15,8 في المئة.

العمرية 15 - 24 سنة، ومن ذوي المستوى التعليمي بكالوريوس فأعلى، في العامين 2007 و2008.

بحسب المسح، تحتل المدارس والجامعات 46,3 في المئة، والمنازل 41,7 في المئة، كأماكن لاستخدام الإنترنت للأفراد ممن أعمارهم 5 سنوات فأكثر، في العام 2008، فيما كان مكان الاستخدام الأكثر للإنترنت في العام 2007 هو في المنازل بنسبة 53 في المئة، بينما المدارس والجامعات ما نسبته 47 في المئة.

أكثر من نصف الأفراد (55 في المئة) يستخدمون الإنترنت في المنزل مرة واحدة يومياً على الأقل، بينما الاستخدام الأكبر للإنترنت هو للحصول على المعلومات (64 في المئة)، والأقل لشراء أو بيع البضائع والخدمات (3,5 في المئة)، فيما كان الاستخدام الأكبر في العام 2008 من حصة البريد الإلكتروني. وكشف المسح عن أن نحو 39 في

أظهر المسح الأخير الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة حول استخدام تكنولوجيا المعلومات داخل المنازل، ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الأفراد ممن يستخدمون الإنترنت وأعمارهم 5 سنوات فأكثر، بصرف النظر عن المكان والوقت، بين العامين 2007 و2008، من 15,6 في المئة إلى 21,6 في المئة، ومعظمهم من الذكور.

بين المسح ارتفاعاً واضحاً في نسبة الأسر التي لديها خط إنترنت (ADSL) بنحو 29 نقطة مئوية عن العام 2007، وهي الوسيلة الأكثر استخدامها للاتصال بالإنترنت، حيث كانت البطاقات المدفوعة مسبقاً الأكثر انتشاراً في الماضي. المسح اعتبر أن التكلفة العالية هي السبب الرئيسي لعدم استخدام الإنترنت في المنازل، بخاصة في المناطق الريفية، ما أدى إلى تراجع نسبة الاستخدام عن العام الماضي بنحو ثلاث نقاط مئوية. وبين المسح أن معظم الأفراد مستخدمي الإنترنت هم في الفئة

تقنية "واي ماكس"

المناطق الريفية أو النائية. - إن خدمة «واي فاي» يمكنها نقل البيانات بسرعة تصل إلى 54 ميغابايت في الثانية، بينما تقنية «واي ماكس» يمكنها نقل البيانات بسرعة 70 ميغابايت في الثانية.

وفي حال كان عدد المستخدمين كبيراً، فإن تلك التقنية سيكون بمقدورها توفير الخدمة لعشرات المحال التجارية والشبكات ومئات المنازل. حيث ستوفر لهم بالحد الأدنى سرعة نقل بيانات كتلك التي يوفرها «المودم» الأرضي.

- المساحة التي تغطيها تقنية «واي فاي» العادية يصل قطرها إلى 60 متراً، بينما يبلغ قطر المساحة التي تغطيها تقنية «واي ماكس» 100 كيلومتر. الفرق هنا يُعزى إلى الترددات المستعملة وقوة أجهزة الإرسال. وتعمل المسافة، وطبيعة المكان والمباني الضخمة والطقس، كعوائق أمام تغطية المساحات المذكورة بالكامل.

- تعمل تقنية «واي ماكس» بسرعة أكبر بكثير، وتغطي مساحات ومسافات أكبر وأطول (الهوائي الواحد يغطي مساحة 8000 كيلو متر مربع)، وتسمح لعدد أكبر من المستخدمين باستعمالها، وبهذا ستعتمد مشكلة توصيل الخدمات في

تعرف تقنية المستقبل اللاسلكية باسم «واي ماكس» (WiMax)، وهي اختصار للتعبير: (Worldwide Interoperability for Microwave Access)، ومعناها: «العمليات المتبادلة عالمياً الخاصة بالموجات القصيرة جدا (ميكروويف)».

بمعنى آخر، كما ترك العالم الهواتف الأرضية واستبدل بها الهواتف النقالة، فإن تقنية «واي ماكس» لها التأثير نفسه، ويمكنها أن تحل محل تقنية DSL المستعملة في المنازل للدخول إلى شبكة المعلومات الدولية بسرعة.

بمجرد تشغيل جهاز الحاسوب الخاص بالمرء، سيتم توصيله آلياً بأقرب هوائي لمنظومة «واي ماكس» للجهاز، لتدخل عبرها إلى شبكة المعلومات الدولية.

الفرق بين تقنيتي «واي ماكس» و«واي فاي»

- تعمل تقنية «واي ماكس» بسرعة أكبر بكثير، وتغطي مساحات ومسافات أكبر وأطول (الهوائي الواحد يغطي مساحة 8000 كيلو متر مربع)، وتسمح لعدد أكبر من المستخدمين باستعمالها، وبهذا ستعتمد مشكلة توصيل الخدمات في

السالم: مشروع قانون الضريبة مسودة وقابل للتعديل

الإصلاح ضرورة تقوضها كيفية طرح مشاريع القوانين

محمد كامل

قوانين يلغيها إقرار المشروع

◀ في حال إقرار مشروع قانون الضريبة، فإن الباب الثامن من المشروع، وضمن المادة 801، ينص على ما يلي:

(أ) تلغى القوانين التالية وتعديلاتها:

- (1) قانون ضريبة الدخل رقم 57 لسنة 1985.
- (2) قانون الضريبة العامة على المبيعات رقم 6 لسنة 1994.
- (3) قانون ضريبة الخدمات الاجتماعية رقم 89 لسنة 1953.
- (4) قانون رسوم طوابع الواردات رقم 20 لسنة 2001.
- (5) قانون ضريبة المواشي رقم 41 لسنة 1963.
- (6) قانون الرسوم الإضافية للجامعات الأردنية رقم 4 لسنة 1985.
- (7) قانون الضريبة الإضافية رقم 28 لسنة 1969.
- (8) قانون رسوم تسجيل الأراضي رقم 26 لسنة 1958.
- (9) قانون ضريبة بيع العقار رقم 21 لسنة 1974.
- (10) قانون دعم مكافحة النقص في المناعة المكتسبة والسل والملاريا رقم 6 لسنة 2009.

(ب) تلغى المواد التالية:

- (1) المادة (1/ج/6) من قانون مجلس التعليم والتدريب المهني والتقني المؤقت رقم 58 لسنة 2001.
- (2) المادة 13 من قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم 4 لسنة 2005.
- (3) المادة 48 من قانون البلديات رقم 14 لسنة 2007.
- (4) المواد 3, 4, 5, 25, 27 من قانون الاستثمار المؤقت رقم 68 لسنة 2003.
- (5) المادة 15 من قانون الهيئة الملكية للأفلام رقم 27 لسنة 2003.
- (6) المادة 7 والمادة 5/1/8 من قانون الثقافة رقم 36 لسنة 2006.
- (7) المادتين 15 و 16/و من قانون المجلس الأعلى للشباب رقم 13 لسنة 2005.
- (8) المادة 15/أ/3 و 4 و 5 و 15/ب من قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم 31 لسنة 2007.

(ج) يلغى أي نص ورد في أي تشريع آخر إلى المدى الذي يتعارض فيه مع أحكام هذا القانون وغاياته.

وهو يرى أن ذلك سينشط عمل البنوك، ويعطيها مرونة في توسيع قاعدة تسهيلات التي تهم الأفراد بالدرجة الأولى.

من جهته، يرى البشير في ذلك دعماً مبطناً للبنوك التي «تستنزف مدخرات المواطنين»، بحسب تعبيره، وهو ما تعكسه الأرباح التي تجنيها تلك البنوك من الفوائد. يضيف: «هنالك قطاعات أولى بالإعفاء، مثل قطاع الزراعة».

الطباع يؤيد البشير بالقول: «نعم، طالبنا بإعفاء كامل لقطاع الزراعة، لما له من أهمية في ضمان الأمن الغذائي». بينما منح مشروع القانون إعفاءً لأول 50 ألف دينار من الدخل المتأتي من النشاط الزراعي. وهو ما يعده الطباع غير كافٍ.

لكن وزير المالية بالسالم، صاحب فكرة المشروع، الذي تابع إعداده من البداية وعقد لقاءات تشاورية عدة جمعت لجاناً فنية وإدارية ل طرح المشروع، أكد لـ«السجل» أن ما تم نشره «مجرد مسودة مشروع قانون، وهو أمر طبيعي، كون الحكومة بذلك تستأنس بأراء الأطراف كافة، وصولاً لمصلحة الجميع».

الوزير بيّن أن التعديلات ستخدم الطبقة المتوسطة أكثر من غيرها، كون مشروع القانون حرص على منح إعفاءات ضريبية على دخل الأفراد حتى 24 ألف دينار سنوياً للمكلف، ما اعتبره السالم إعفاءً لنحو 90 في المئة من السكان، أي أن «الغالبية العظمى ستعفى من الضرائب».

الوزير كشف عن بنود محدودة في مشروع القانون على هامش مؤتمر اقتصادي عُقد في البحر الميت خلال الشهر الجاري، عندما كان يتحدث لعدد من الصحفيين، واكتفى بالقول حينئذ: «إننا نقوم بتعديلات على مشروع القانون بناءً على ملاحظات من القطاعات كافة، وسنعرضه على الجميع قريباً».

جمعية رجال الأعمال نشرت ملاحظاتها على مشروع القانون دون الاطلاع على بنوده كاملة، وقيل يومين من نشره على الموقعين الإلكترونيين، وبينت أن ملاحظاتها جاءت بناءً على ما توافر لديها من معلومات حوله، إثر اجتماع مجلس الشراكة بين وزارة المالية والقطاع الخاص، مؤخراً، ومن خلال لقاء آخر عقبه، عُقد في غرفة صناعة الأردن، لفعاليات القطاع الخاص، وممثلي المؤسسات، والدوائر التابعة لوزارة المالية، لبحث مسودة المشروع.

جمعية رجال الأعمال أكدت أنه لم يتم توزيع مسودة مشروع القانون الجديد من قبل وزارة المالية على أعضائها، أو على مؤسسات القطاع الخاص، ما يجعل الملاحظات مستندة إلى معلومات مسربة من هنا وهناك. وهو ما بيّنه الحاج توفيق، بقوله إن نقابة تجار المواد الغذائية لم تر المشروع، إلا بعد نشره على موقع الوزارة.

يرى الحاج توفيق أن اللجنة المالية في مجلس النواب يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في حال التقت بفاعليات القطاع الخاص عندما يصل إليها مشروع القانون، كما حدث في مناقشات مشاريع قوانين سابقة وصولاً للمصلحة العامة.

يشار إلى أن أول قانون لضريبة الدخل صدر في العام 1933، ومنذ ذلك الحين لم يتوقف النقاش حول الضرائب حتى مع وجود المادة 111 من الدستور التي تنص على مبدأ التكليف التصاعدي، بما يتناسب مع المداخل والأرباح، على قاعدة أن هذا الترتيب «يعني سلفاً نموًا سيصيب دخول المواطنين، وينقلهم من شريحة إلى أخرى» بحسب البشير، لأن هدف أي نمو اقتصادي تحسين مستويات ودخول المواطنين.

الفقيرة، خاصة في ضريبة المبيعات التي تنوي الحكومة الإبقاء على نسبتها في القانون الجديد. وهو يستنكر قيام الحكومة بتغيير المعنيين واكتفائها بنشر المشروع.

واتفق نقيب تجار المواد الغذائية، خليل الحاج توفيق، مع ما ذهب إليه البشير. يقول: «ما دام القطاع العام يتحدث عن الشراكة مع القطاع الخاص، ينبغي أن يشارك القطاعان في الحوار عند وضع المسودات بدلاً من مفاجأة القطاع الخاص بقوانين جديدة». تلك التشريعات فيها مساس بمصالح العديد من الشرائح، وهي تواجه بالرفض في عدد من البنود، والتأييد في بنود أخرى. «كان الأولى الجلوس على الطاولة، والخروج بقانون متفق عليه ويرضي جميع الأطراف»، بحسب الحاج توفيق.

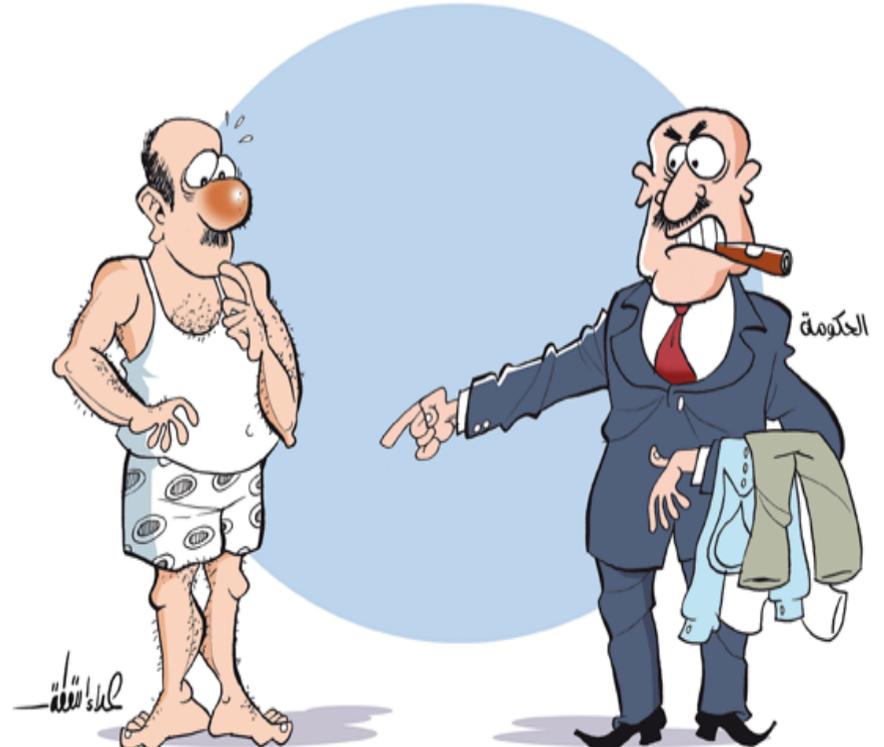
◀ أخفقت الحكومة مجدداً في طريقة طرحها لمشروع قانون جديد، كونها اكتفت بنشره على الموقعين الإلكترونيين لوزارة المالية ودائرة الضريبة والدخل، طالبة إبداء الرأي، دون أن تعقد لقاءات معمّقة مع المعنيين بالقانون «القطاعات الاقتصادية: الزراعة، الصناعة، البنوك والتجارة»، بحسب الخبير الاقتصادي محمد البشير.

مشاريع القوانين الضريبية تعثرت أكثر من مرة، ففي العام 2006 سحبت حكومة رئيس الوزراء السابق، معروف البخيت، قانوناً معدلاً للدخل بعد رفضه من مجلس النواب، وأوقفت وزارة المالية مشروع قانون آخر في العام 2008، بعد أسبوع واحد من طرحه، للاستئناس بأراء الشرائح الاقتصادية والاجتماعية.

الحكومة من جديد نشرت الاثنين 27 نيسان/أبريل مشروع قانون جديد أطلق عليه اسم «مشروع قانون الضريبة»، وسربت له تسميات أخرى مثل «قانون الضريبة الموحد» و«قانون دعم الطبقة المتوسطة»، كان قد لقي معارضة لأكثر من سبب، فهناك بنود تتعلق بنية الحكومة تقديم إعفاءات إضافية للبنوك مثلاً، وأخرى تنص على عقوبات تصل للحبس في حق المتهربين من الضريبة. البشير يؤكد أهمية وجود إصلاحات ضريبية تواكب المرحلة الحالية التي شهدت تطورات في مناحي الاقتصاد كافة، لكنه انتقد المساس بالشرائح

الوزير بيّن أن التعديلات ستخدم الطبقة المتوسطة أكثر من غيرها

رأى رئيس جمعية رجال الأعمال حمدي الطباع في مشروع القانون، يؤكد وجود تباين في وجهات النظر إزاء المشروع. حيث إن فرض ضريبة على الدخل بحد 24 ألف دينار سنوياً، وعدم رفع تلك القيمة إلى 36 ألفاً، يمس الأسر الفقيرة ومتوسطة الدخل برأيه، وهو ما يعني اعتراضه على هذا البند. بيد أن الطباع أيد خفض الضريبة على البنوك من 35 إلى 25 في المئة، وهو ما تنوي فعله الحكومة.



سنة	2007	2006	2005	2004	2003
الإيرادات الضريبية	2541.1	2204.7	1829.2	1484.6	1134.7
الضرائب على الدخل والأرباح	494.9	411.4	283.7	217.9	191.0
الضريبة العامة على المبيعات	1464.5	1219.1	1023.4	827.0	596.3
الضرائب على التجارة الخارجية	351.3	345.7	334.0	294.1	232.9
ضريبة المعارف	20.0	24.9	18.3	18.5	15.8
ضريبة الأبنية والأراضي	49.0	46.3	45.1	37.3	35.7
الضرائب الإضافية	44.4	39.9	33.9	26.2	25.6
الضرائب الأخرى	117.0	117.4	90.8	63.6	37.4

اقتصادي

في مسار الخصخصة وتداعياتها

أحمد النمري

◀ في بداية ثمانينيات القرن الماضي، نفذت حكومة «تاتشر» البريطانية الليبرالية، نهجاً وتطبيقاً اقتصادياً جديداً تمثل في نقل ملكية العديد من الوحدات الاقتصادية الخدمية والإنتاجية من ملكية الحكومة وقطاعها العام إلى حيازة القطاع الخاص البريطاني، أو/و في حالات أخرى نقل مسؤولية ومهام الإدارة إليه مقابل أجر. وقد أتاحت الفرصة لأكثر عدد من البريطانيين المساهمة في الشركات والمؤسسات المنقولة، في ما عُرف بخيار وطريق الخصخصة (Privatisation) والرأسمالية الشعبية.

في موازاة ذلك، وبعد ذلك، وتمشياً مع مطالب صندوق النقد الدولي، في برامجه المسماة «التصحيح الاقتصادي وإعادة الهيكلة»، عمدت الحكومات الأردنية على تطبيق فلسفة الخصخصة ومنهجها، وتسريع تنفيذها منذ العام 1998 وما زالت. لكن، خلافاً لتفاصيل الخصخصة البريطانية، وشروطها، وتطبيقاتها، وخصائصها أقطار رأسمالية أخرى، التي حرصت على أن يكون انتقال الملكية للمؤسسات العامة المراد خصخصتها إلى جهات بريطانية أساساً، وأيضاً إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد والشركات المحلية، فإن نهج الخصخصة وتطبيقاتها في الأردن اتسم بكونه أقرب إلى البيع من خلال ابتداء مصطلح «الشريك الاستراتيجي»، ثم بيع ونقل ملكية معظم الشركات والمؤسسات الأردنية الكبرى إلى جهة أجنبية واحدة وبنسبة تجاوزت 50 في المئة من رأس المال، الأمر الذي أتاح لها السيطرة على اتجاه ونوعية القرارات الإدارية والمالية، وفتح الطريق أمام تسريح أعداد كبيرة من العاملين الأردنيين بأسلوب «التقاعد المبكر»، الذي أصبح مع حالات أخرى مشكلة متضخمة لعمل المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي.

الخصخصة في الأردن، أحاطت بأبرز وأهم الشركات والمؤسسات الاقتصادية الأردنية وعلى رأسها شركة مصانع الإسمنت الأردنية، وشركة (مؤسسة) الاتصالات، والملكية الأردنية وشركاتها، وشركة توليد الكهرباء المركزية، وشركة توزيع الكهرباء، وشركة كهرباء إربد، إلى جانب بيع نسب مؤثرة في شركة مناجم الفوسفات (37 في المئة)، وشركة مناجم البوتاس العربية (26 في المئة)، ومساهمات الحكومة في مصفاة البترول والعديد من الشركات، والمرافق الصناعية والفندقية والسياحية والخدمية الأخرى.

وتوافرت مؤشرات وتقييمات سابقة ولاحقة ترجح بأن خصخصة معظم المؤسسات والشركات المنقولة قد تَمَّت بأسعار أقل من القيمة العادلة لها، في ظروف محدودة الشفافية والمعلومة، ومع تكليف شركات خبرة أجنبية ذات صلة بتحديد قيم أصولها، والسعر الأمثل للسهم أو الحصة المباعة.

في الجدول رقم (33) المدرج في نشرة مالية الحكومة الشهرية عدد 2 لسنة 2009، أدرج عائد (ثمن) الخصخصة لكل شركة ومؤسسة، كل على حدة، وموزعة على سنوات تحققها، لتصل القيمة الإجمالية لعائدات الخصخصة حتى شباط/فبراير 2009، إلى 1725 مليون دينار.

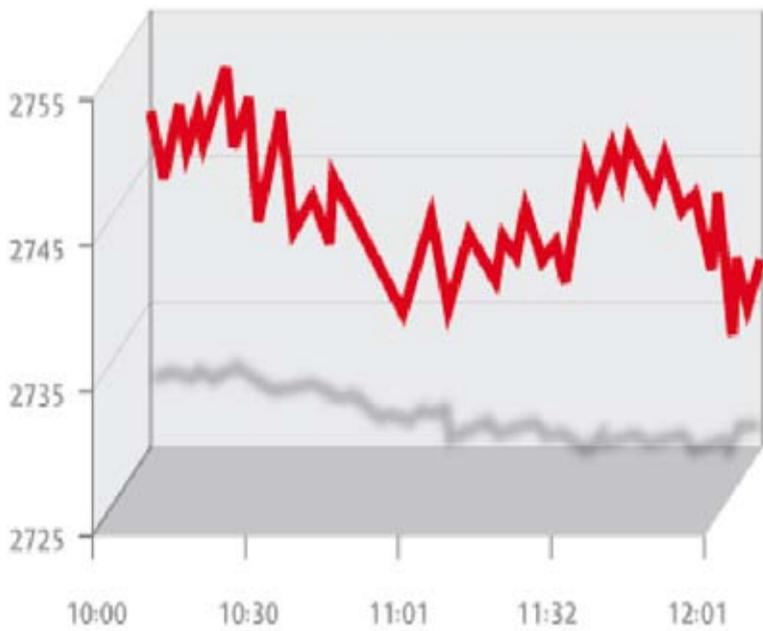
إلى جانب محدودة عائدات الخصخصة قياساً بقيمتها الفعلية، وخلافاً لشعار وهدف الاحتفاظ بها في صندوق خاص ضماناً للأجيال القادمة، توسعت الحكومة في الإنفاق منها إلى مستوى اقتراب من استنفاد رصيدها، وبالفعل لم يبق من عائدات الخصخصة في شباط/فبراير 2009 إلا 4,5 ملايين فقط.

الجانب السلبي لم يقتصر على الإفراط الكمي في الإنفاق من العائدات، بل تخطاه إلى نوعية وجدوى الإنفاق، وحيث يُلاحظ من بيانات الجدول رقم 33 من نشرة مالية الحكومة أن معظم الإنفاق تركز على بند «سداد وشراء ومبادلة وإعادة هيكلة مديونية خارجية في معظمها» بقيمة 1563 مليون دينار، وبنسبة 91 في المئة، ويبدو أن هذا تم بضغوط من الدائنين في نادي باريس، ونادي لندن.

هكذا، وفي المحصلة لنهج البيع أو الخصخصة، تحققت خسارة الملكية العامة لأهم المراكز والمعامل الاقتصادية الأردنية، ولجهات غير أردنية، وتجزد الوطن من قدرته على التأثير والسيطرة على قراراتها واتجاهاتها، كما فقدت الموازنة الإيرادات من الربحية التي كانت ترفد الخزينة قبل الخصخصة وإنفاق عائداتها، وانعكاس ما سبق على اختلال القاعدة الإنتاجية والخدمية للاقتصاد الوطني الأردني، وقنوات نشاطاته، واشتداد انعكاساته الاجتماعية.

اليوم.. الموعد الأخير لتقديم البيانات المالية

أنظار المستثمرين في البورصة على نتائج الشركات للربع الأول



السَّجَل - خاص

◀ تعيش بورصة عمان حالة ترقب، مع توجه أنظار المستثمرين نحو نتائج الشركات للربع الأول من العام الجاري، كون الموعد الأخير لتقديم بيانات الربع الأول عن الفترة المنتهية في 31 آذار/مارس للشركات المدرجة في بورصة يوم 30 نيسان/ أبريل اليوم (الخميس).

ورغم التراجع الملحوظ في أرباح الشركات للعام 2008، وتوقعات بتراجع تلك الأرباح للربع الأول، إلا أن حالة تفاؤل تسود في أروقة البورصة لوجود سيولة، وهو ما انعكس على أحجام التداول منذ بداية العام الجاري، إضافة إلى كون الخسائر ضئيلة.

وما زاد من درجة الترقب، أن عدد الشركات التي تقدمت ببياناتها حتى الأربعاء 29 نيسان/ إبريل قليل وهي: البنك العربي، شركة الاتحاد للصناعات المتطورة، وشركة الزرقاء للتعليم والاستثمار، وشركة الأمين للاستثمار.

وشكّلت الشركات الخمس الأكبر من حيث حجم التداول ما نسبته 47,4 في المئة من حجم التداول الإجمالي، حيث بلغ حجم تداول شركة المستثمرون العرب المتحدون 12,5 مليون دينار وشركة التجمعات الخدمات التغذوية والإسكان 4,9 مليون دينار شركة الشرق العربي للاستثمارات المالية والاقتصادية 4,5 مليون دينار والشركة العالمية للوساطة والأسواق المالية 3,9 مليون دينار، وشركة أموال انفسست 2,7 مليون دينار.

بالأسهم الحرة المتاحة للتداول عند 2752. أما الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المرجح بالقيمة السوقية، فقد ارتفع إلى 5663 نقطة بارتفاع نسبته 0,35 في المئة.

وعلى الصعيد القطاعي، فقد ارتفع الرقم القياسي لقطاع الخدمات بنسبة 0,38 في المئة، نتيجة ارتفاع الرقم القياسي لقطاعات التكنولوجيا والاتصالات والنقل والفنادق والسياحة والطاقة، بنسبة 3,63 في المئة و1,39 في المئة و0,68 في المئة و0,08 في المئة على التوالي، فيما انخفض الرقم القياسي لقطاعات الخدمات التعليمية والخدمات التجارية والخدمات الصحية والإعلام بنسبة 1,06 في المئة و1,02 في المئة و0,69 في المئة و0,60 في المئة على التوالي.

وارتفع الرقم القياسي للقطاع المالي بنسبة 0,23 في المئة، نتيجة لارتفاع الرقم القياسي لقطاعات البنوك والعقارات والتأمين بنسبة 0,92 في المئة و0,30 في المئة و0,08 في المئة على التوالي، فيما انخفض الرقم القياسي لقطاع الخدمات المالية المتنوعة بنسبة 1,90 في المئة.

وأخيراً، انخفض الرقم القياسي لقطاع الصناعة بنسبة 1,46 في المئة، نتيجة لانخفاض الرقم القياسي لقطاعات الصناعات الاستخراجية والتعدينية والصناعات الهندسية والإنشائية والصناعات الكهربائية والطباعة والتغليف وصناعات الورق والكرتون بنسبة 2,29 في المئة و1,37 في المئة و0,96 في المئة و0,90 في المئة و0,54 في المئة على التوالي، فيما ارتفع الرقم القياسي لقطاعات التبغ والسجائر والصناعات الكيماوية وصناعات الملابس والجلود والنسيج بنسبة 0,96 في المئة و0,94 في المئة و0,13 في المئة على التوالي.

بمقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة والبالغ عددها 168 شركة مع إغلاقها السابقة، فقد تبين بأن 62 شركة قد أظهرت ارتفاعاً في أسعار أسهمها، و92 شركة أظهرت انخفاضاً في أسعار أسهمها، واستقرت أسعار أسهم 14 شركة.

حالة تفاؤل تسود في أروقة البورصة

المدير التنفيذي لبورصة عمان جليل طريف، قال إن «البورصة ما زالت تتلقى البيانات ربع السنوية من الشركات المدرجة في السوق الأول للبورصة، والمراجعة من قبل مدققي حسابات تلك الشركات».

وأشار طريف إلى أن بورصة عمان «ستقوم بعد انتهاء الموعد المقرر لاستلام البيانات ربع السنوية المراجعة بالإعلان من خلال وسائل الإعلام، عن أسماء الشركات المخالفة التي لم تلتزم بتزويد البورصة بالبيانات، وذلك بهدف حماية المتعاملين والمستثمرين بسوق الأوراق المالية»، كما أن الشركات التي لم تلتزم بالموعد المقرر، بحسب طريف ستعرض نفسها للعقوبات المنصوص عليها في قانون الأوراق المالية والأنظمة والتعليمات الصادرة بمقتضاه.

بما يتعلق بتعاملات الأربعاء 29 نيسان/ أبريل فقد بلغ حجم التداول الإجمالي 60,2 مليون دينار، وعدد الأسهم المتداولة 36,2 مليون سهم، نفذت من خلال 15644 عقداً. على صعيد المساهمة القطاعية في حجم التداول، فقد احتل القطاع المالي المرتبة الأولى بنسبة 74,7 في المئة من حجم التداول الإجمالي، وجاء في المرتبة الثانية قطاع الخدمات بنسبة 18,1 في المئة، وأخيراً قطاع الصناعة بنسبة 7,2 في المئة. أما عن مستويات الأسعار، فقد استقر الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المرجح

الشركات التي لا تلتزم بالموعد المقرر، تعرض «نفسها» للعقوبات المنصوص عليها في قانون الأوراق المالية

وبالنسبة للشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً في أسعار أسهمها، فهي شركة أبعاد الأردن والإمارات للاستثمار التجاري، بنك القاهرة عمان، شركة الصقر للاستثمار والخدمات المالية بنسبة 5,0 في المئة، الشركة العربية للاستثمارات المالية وشركة الشرق العربي للاستثمارات العقارية بنسبة 4,9 في المئة.

أما الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً في أسعار أسهمها، فهي شركة عمون الدولية للاستثمارات المتعددة بنسبة 14,0 في المئة، شركة رم للنقل السياحي المتخصص، شركة الاتحاد للاستثمارات المالية، شركة داسك للتطوير العقاري الأردنية بنسبة 5,0 في المئة، وشركة بندار للتجارة والاستثمار بنسبة 4,9 في المئة.

صوت
الأغلبية
الصامتة

عمون

ammonnews.net

الموقع الإلكتروني الأول في الأردن

استهلاكي

رغم انخفاض تكلفة معظم المحاصيل

أسعار المواد الغذائية في البلدان النامية على حالها

مناطق ساخنة للجوع

أوضاعاً مؤلمة نظراً إلى النزاع المستمر، ومغادرة بعض وكالات المساعدة الإنسانية إقليم دارفور. أما إفريقيا الجنوبية، فإن ارتفاع الأسعار المحلية فيها مقروناً بتباطؤ معدلات الواردات وارتفاع الطلب، في غضون ذروة أشهر الجوع الأخيرة، انعكس سلباً على وضعية الأمن الغذائي لما لا يقل عن 8.7 مليون شخص، بما في ذلك ما يتجاوز 5 ملايين نسمة في زيمبابوي، حيث يشكل التفشي المستمر لوباء الكوليرا خطراً إضافياً على الصحة العامة، ويهدد المستويات التغذوية المتدنية فعلياً في صفوف المجموعات السكانية الأشد تعرضاً لعواقب الأزمات.

يتفشى انعدام الأمن الغذائي في بعض أجزاء آسيا، بخاصة في بقاع ساخنة من أفغانستان، وسيريلانكا، وميانمار، وفي كوريا الشمالية، حيث تسود حالة مزمنة من انعدام الأمن الغذائي يبدو فيها أن حصص توزيع الغذاء قد خففت إلى النصف. ويواجه أكثر من 17 مليون نسمة في شرق إفريقيا حالات حادة من انعدام الأمن الغذائي بسبب رداءة الحصاد، أو الصراعات، أو كليهما. ففي الصومال، يحتاج ما يقدر بنحو 3.2 مليون شخص معونات غذائية فورية. وفي السودان، تصاعدت حالة القلق حول مصير الملايين من السكان الذين يواجهون

الأثناء، تتواصل حالات طوارئ الغذاء في 32 بلداً، رغم المستوى الجيد لإنتاج محاصيل العام 2008 من الحبوب، في العديد من البلدان الأكثر تعرضاً في العادة لخطر انعدام الأمن الغذائي.

أرقام قياسية

وفقاً لنشرة المنظمة، ما تزال أسعار الحبوب بالغة الارتفاع في البلدان النامية عموماً، وفي بعض الحالات وصل الارتفاع إلى مستويات قياسية. أما أكثر المتضررين فهم فقراء المدن، والمزارعون في المناطق الريفية ممن يعانون فعلياً من انعدام الأمن الغذائي لاعتمادهم على الأسواق كمصدر وحيد للغذاء. علاوة على ذلك، تكاد حالة الكساد الاقتصادي العالمي الراهنة تجمد حركة الحوالات المالية من جانب العاملين في الخارج، ممن يعيلون أسرهم الفقيرة في البلدان النامية على الأكثر، ويمثلون سندا اقتصادياً مباشراً لاستهلاكها الغذائي.

يكشف تحليل أسعار المواد الغذائية المحلية في 58 بلداً نامياً، أن أسعار الأغذية في نحو 80 في المئة من الحالات وجدت أعلى من مستوياتها قبل 12 شهراً، وفي نحو 40 في المئة ظهرت أعلى مما كانت عليه قبل ثلاثة أشهر. وفي 17 في المئة من الحالات، فاقت تقديرات الأسعار السائدة فعلياً أي وقت مضى. على وجه خاص، تبدو الحالة في إقليم إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بالغة الخطورة، إذ ظهرت الأسعار المحلية للأرز كمحصول أساسي أعلى بكثير مما كانت عليه قبل 12 شهراً في جميع البلدان التي شملها المسح. كما وجدت أسعار الذرة، كمحصول رئيسي، أعلى من ذي قبل في 89 في المئة من البلدان المشمولة بالمسح قياساً على المستويات السائدة منذ سنة واحدة. كذلك، ظلت أسعار المواد الغذائية على ارتفاعها في الأقاليم الأخرى، بخاصة في

حتى مع توقعات انخفاض الإنتاج السنوي العالمي من الحبوب بحدود 3 في المئة هذا العام، مقارنة بأرقام العام الماضي، تشير تنبؤات المنظمة أولياً إلى أن محصول العام 2009 قد يكون ثاني أضخم إنتاج عالمي يسجل من قبل لمحاصيل الحبوب. والمرجح أن معظم الانخفاض النسبي في محصول القمح سببه تقليص زراعته في البلدان الصناعية استجابة لهبوط الأسعار في السوق الدولية. أما في البلدان النامية، فمن الممكن أن يظل إنتاج القمح على المستوى الجيد الذي تحقق في

حصاد العام الماضي. تلك

لم تسجل أسعار المواد الغذائية انخفاضاً في البلدان النامية، رغم وفرة إمدادات الحبوب والهبوط الحاد في الأسعار الدولية للغذاء، بحسب ما كشفت منظمة الأغذية والزراعة (FAO) في أحدث إصدار من نشرتها المعنونة «توقعات المحاصيل وحالة الأغذية». المنتظر أن يترتب على حالة الارتفاع المتواصلة لأسعار المواد الغذائية في البلدان النامية، مزيد من المشاق والصعوبات للملايين من السكان الفقراء الذين يعانون بالفعل تحت وطأة الجوع وسوء التغذية.



الأسعار الدولية للسلع مقرونة بانخفاض أسعار الشحن. لكن المنظمة تشير في الوقت نفسه إلى أن تباطؤ معدلات كل من الواردات التجارية من الحبوب والمعونات الغذائية المقدمة من المواد الغذائية، والتي تشكل سبباً كامناً وراء توافر ارتفاع أسعار المواد الغذائية في البلدان الفقيرة. فبحلول نهاية آذار/مارس 2009، لم يورد أكثر من 45 في المئة من احتياجات استيراد الحبوب في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، لتغطية متطلبات السنة التسويقية التي تختتم في نهاية العام 2009.

قارة آسيا في حالة الأرز، وفي أميركا الوسطى والجنوبية بالنسبة لمحصولين أساسيين، هما: الذرة والقمح.

انخفاض فواتير الواردات

من جهة ثانية، من المتوقع طبقاً للتقرير الدوري للمنظمة، أن تسجل فواتير استيراد الحبوب في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، هبوطاً خلال الفترة 2008 / 2009 إلى ما مقداره 28 مليار دولار في المجموع، أي بانخفاض يبلغ 27 في المئة مقارنة بالمستوى القياسي الذي فاق أي وقت مضى للموسم السابق، نظراً إلى تراجع

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقاتها الأربعاء 29 نيسان/أبريل الساعة 2 بعد الظهر

السعر	المادة
192 دولاراً / طن	القمح
169 دولاراً / طن	الذرة
2418 دولاراً / طن	الكافو
380 دولاراً / طن	السكر
406 دولاراً / طن	حبوب الصويا
548 دولاراً / طن	الأرز التايلندي
897.8 دولاراً / أونصة	الذهب

بورصة المستهلك

الزيوت النباتية.. اللتر بدينار

انخفضت أسعار الزيوت النباتية بشكل حاد في أسواق المملكة، فيما يؤكد تجار أن أسعار الزيوت بأنواعها سترتفع بشكل واضح في الأسابيع القليلة المقبلة. هذه التوقعات التي رافقها انخفاض الأسعار دفع طيفاً واسعاً من المواطنين إلى تخزين الزيوت بشكل كبير تحسباً للارتفاع المرتقب. بلغت الأسعار مستويات واضحة من الانخفاض، حيث وصل متوسط سعر اللتر إلى دينار واحد، منخفضاً عن ما متوسطه ثلاثة دنائير العام الماضي. الإقبال ما زال على أشده على زيت الذرة، المفضل عند الأردنيين، فيما تقبل المطاعم على زيت الصويا وزيت النخيل.



زيارة الملك لواشنطن: اعتماد كلي على "بترا" واكتفاء بتحليل من بُعد

الأوسط أصبحت على أجندة الإدارة الأميركية، وأن العام الحالي هو عام اختبار الإيرادات عند جميع الأطراف، الولايات المتحدة، الدول العربية، والفلسطينيين، وإسرائيل».

الزميلة رنا الصباغ، كتبت ثلاث مقالات متتابعة صدرت كل منها يوم أحد في الصحيفة ذاتها. المقالة الأولى يوم 4/12 بعنوان «هل تُفشل الإدارة الأميركية جهود الملك عبدالله الثاني والعرب مرة أخرى؟»، وأخرى يوم 4/19 بعنوان «لقاء الملك وأوباما: صفحة جديدة في اختبار شراكة واشنطن والعرب»، تبتعتها بمقالة ثالثة يوم 4/26 بعنوان «كيمياء تتعزز بين الملك وأوباما وتلاق حول حل الدولتين» قالت فيه: «بالتأكيد، سيضمن الود التراكمي بين الزعيمين وصول صوت الأردن بصورة واضحة إلى واشنطن، التي تستعد لإعلان استراتيجية شاملة حيال التعامل مع ملف الشرق الأوسط الشائك، عقب لقاءات منفصلة الشهر المقبل بين أوباما والرئيسين الفلسطيني محمود عباس، والمصري حسني مبارك، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو».

وكتب مدير التحرير في «العرب اليوم» فهد الخيطان مقالة يوم 4/21 بعنوان «رهان أردني على التزام أميركي بخطة عملية تفضي إلى حل الدولتين».



اللقاءات التي أجراها الملك، هناك عبر تقارير صحفية وإخبارية وتحليلات، وهذا ما فعلته يوميات «العرب اليوم، الغد، الدستور، والرأي». بيد أن هذا الأمر لم يكن كافياً، وبخاصة أنه اعتمد الجانب التقليدي، والمحاور ذاتها دون أن يكون لدى السائل والمسؤول على حد سواء علم بما جرى ولم يكونوا على تماس في أرض الحدث.

تعاملت اليوميات مع لقاء الملك مع الرئيس الأميركي بوصفه خبراً رئيسياً أساسياً ووحيداً، على صدر صفحاتها الأولى من خلال عناوين لافتة وتنوع في بنط الخط، إضافة إلى صور للقاء الملك مع أوباما، وإن اختلفت الصور من صحيفة إلى أخرى وفق الرؤية التحريرية للصحف، وحسب مصدر الصور الواردة، بيد أن مضمون الخبر لم يتغير لاعتماد الصحف على مصدر وحيد هو «بترا»، التي ابتعدت بدورها عن نقل ما وراء الخبر وتحليلاته، واكتفت بنقله بوصفه خبراً مجرداً.

يُسجل ليوميات مواكبتها للزيارة قبل بدايتها وأثنائها وبعد لقاء واشنطن، من خلال التحليل بأقلام كتابها، وفي هذا نشط كتاب في تحليل أهميتها سواء من حيث توقيتها، أو ما حملته من رسائل عربية للإدارة الجديدة في واشنطن.

رئيس تحرير «العرب اليوم» طاهر العدوان، كتب ثلاث مقالات قبل بدء الزيارة يوم 4/14 بعنوان (مهمة الملك ستحدد نجاح أو فشل الإدارة الأميركية) قال في إحداها: «من غير الإنصاف الدخول في توقعات ورهانات مبكرة بالفشل والنجاح.. وبالطبع سيكون هناك نجاح مثلما ستكون هناك توقعات بالفشل، لكن ذلك لا يتحدد بمجرد حدوث اللقاء التاريخي»، ومقالة أخرى يوم 4/22 بعنوان «القمة الأردنية الأميركية»، وثالثة يوم 4/27 بعنوان «مبادرة أردنية خطة للمفاوضات»، قال فيه: «لقاء الملك - أوباما، كان لقاء بين ممثل القمة العربية (الملك عبدالله الثاني) وبين رئيس الإدارة الجديدة (باراك أوباما). ونتائج هذا اللقاء تعطي أكثر من مؤشر على أن قضية الشرق

سابقة، لتركيز الضوء على محاور الزيارة وتحليل أبعادها، بيد أن ما قامت به إدارة التلفزيون لم ينل ثناء صحفيين وكتاب، واعتبره بعضهم «تغطية متواضعة للقاءات الملك لم تتم بالشكل المناسب والمطلوب»، وفق ما صرح به لـ «السَّجَل» كاتب يومي رفض الإفصاح عن اسمه، خشية اعتبار ذلك «تصفية حساب» شخصية مع إدارة التلفزيون.

يقول الصحفي إن إدارة التلفزيون بدت غير قادرة على متابعة محاور الخبر ولقاءات الملك، وكذلك التعامل مع الحدث بحنكة إعلامية، لغيب الرؤية الواضحة والشمولية لآلية التعامل مع مثل تلك الأخبار الهامة، مشيراً إلى أن زيارة الملك كانت مناسبة هامة للتلفزيون كي يظهر للمشاهدين أهمية الزيارة واللقاءات التي قام بها الملك، ويسلط الضوء على محاورها وأهدافها، عبر استضافة محللين عرب وأجانب عبر الأقمار الصناعية، ولديهم القدرة الكافية عالية وبرؤية للأحداث، ولديهم القدرة الكافية للحديث والتعقيب، دون أن يكون حديثهم «معلباً ومكروراً».

لم يُجار التلفزيون محطات إخبارية عربية مثل: «العربية» و«الجزيرة»، فكلتا المحطتين قامت ببيت المؤتمر الصحفي بين الملك وأوباما على الهواء مباشرة، وكلتاهما حلت الحدث وما حمله كلام أوباما، والرسالة العربية التي نقلها الملك للإدارة الأميركية بشكل مفصل وعلى مدار اليوم الذي صادف يوم الثلاثاء الواقع في 4/21.

التلفزيون فشل أيضاً، في مجارة محطات فضائية عربية غير إخبارية مثل: الفضائيات اللبنانية، و«أي إن بي»، في التعامل مع لقاء واشنطن بين الملك وأوباما. «العربية» استضافت أساتذة وسياسيين عرب مقيمين في الولايات المتحدة، إضافة إلى مسؤولين سابقين في الإدارة الأميركية، وهذا ما فعلته أيضاً «الجزيرة» على مدار اليوم الكامل الذي جرى فيه اللقاء. حاولت يوميات تعويض غيابها عن الحدث في واشنطن، من خلال تسليط الضوء على

و«أكاديميون يشيدون، وسياسيون يخللون»، وهذه رؤية قديمة، ولا تواكب عصر التطور التكنولوجي، الذي يجعل الخبر أسرع. ولعل عدم قدرة التلفزيون على تسليط الضوء على مفاصل أساسية من اللقاءات في واشنطن، وابتعاد مندوبته عن التحليل لما دار في اللقاء، وعدم تقديم معلومات، أدى إلى عدم وضوح الرؤية في الساحة المحلية، رغم أن اللقاء يحمل دلالات عميقة.

جهد التلفزيون بتسليط الضوء على محاور لقاءات الملك في واشنطن، فاستضاف محللين سياسيين طالما تمت استضافتهم في أوقات

اعتمدت يوميات على ما بثته وكالة «بترا» حول زيارة الملك عبدالله الثاني والملكة رانيا إلى الولايات المتحدة، بيد أنها سعت لتعويض ذلك من خلال التركيز على تقارير وتحليلات للزيارة وتوقيتها.

وقد وظفت كتابها لتناول جوانب مهمة من الزيارة، فذهبت التحليلات التي سبقت الزيارة للتأشير إلى أهميتها من ناحية التوقيت. في أعقاب اللقاء ركزت التحليلات التي تلت لقاء الملك مع أوباما على ما حملته من دلالات، والبحث في مضامين التصريحات التي أطلقتها القيادة الأميركية الجديدة، حول حل الدولتين والإشادة بالمبادرة العربية.

لم توفد اليوميات مراسلين إلى واشنطن، فيما أوفدت «بترا» الزميل فائق حجازين، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون الزميلة إيمان العكور، فكان الاعتماد كلياً على ما يبثه حجازين إلى «بترا» ومن ثم إلى الصحف اليومية، واعتمد التلفزيون على تقارير العكور من واشنطن.

التلفزيون لم يُجار محطات إخبارية عربية مثل «العربية» و«الجزيرة»

هذا الأمر أدى باليوميات إلى الغياب الكلي عن المشهد في واشنطن، والتركيز على عناوين مكرورة مثل «نواب يثمنون»

السفارة الليبية في المغرب تشتكي 3 صحف

تشببه مواقف الرئيس الفنزويلي بمواقف الزعيم القذافي، اما بالنسبة للصحفي «علي أنزولا» فقد تم التحقيق معه بسبب إحدى مقالاته في صحيفة «الجريدة الأولى» التي وصف فيها طريقة وصول الرئيس الليبي للحكم في ليبيا بـ«الانقلاب»، وكان الصحفي الثالث الذي طالته شكاوى السفارة الليبية هو «المختار لغزوي» في صحيفة «الأحداث المغربية»، يذكر أن السفارات الليبية، سبق لها ملاحقة صحيفة «الشروق الجزائرية»، وكذلك صحيفتي «صوت الأمة» و«الدستور» في مصر، فضلا عن صحيفة «الوطن» السعودية.

تقدمت السفارة الليبية في الرباط الأسبوع الماضي بشكاوى قضائية ضد ثلاث صحف مغربية هي: «المساء»، الجريدة الأولى، الأحداث المغربية» ما اعتبرته الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان «تهديد لحرية الصحافة والتعبير في المغرب، يجب التصدي له»، وكانت السفارة الليبية في الرباط قد تقدمت بشكاوى لدى «النيابة العامة» ضد الصحف الثلاث تتهمها بإهانة والحط من كرامة القيادة الليبية، على خلفية بعض المقالات، وتناولت الشكاوى الأولى الصحفي «يونس مسكين» وما جاء بمقالته الإخبارية، في سياق تعليق لوزير الاتصال المغربي، عن

اليوميات واكبت الزيارة، من خلال التحليل بأقلام كتابها

في «الرأي» كتب صالح القلاب يوم 4/21 بعنوان «لقاء اليوم»، كما كتب طارق مصاروة بعنوان «ضيف البيت الأبيض».

وفي «الدستور» كتب باسم سكبها مقالة يوم 4/26 بعنوان «الملك وأوباما»، كما كتب حسين الرواشدة في الصحيفة عينها واليوم ذاته بعنوان: «في مواجهة العقل العربي: خطاب الملك أنموذجاً»، امتدح فيه خطاب الملك بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن.

أما «الغد» فقد كتب فيها محمد أبو رمان مقالة بعنوان «لقاء واشنطن»: المهمة الصعبة! «الملك يوظف الدبلوماسية الأردنية بصورة مبدعة لإبقاء ملف التسوية على الطاولة، حتى لا تصبح الحلول الإقليمية التي تهدد الأمن الوطني الأردني، تحصيل حاصل». كما كتب في الموضوع ذاته جميل النمري يوم 4/21 بعنوان «لقاء الملك مع أوباما والخطة العربية للأيام القادمة».

الملك والملكة عادا من الولايات المتحدة يوم الأحد 4/26 بعد زيارة استمرت أيام التقى جلالتة خلالها الرئيس الأميركي باراك أوباما، وبحث معه الخطوات التي يجب اتخاذها لإطلاق مفاوضات جادة بين الفلسطينيين والإسرائيليين لحل الصراع، على أساس حل الدولتين وفي سياق الحل الإقليمي الشامل.

شرق / غرب

براءة شركة القاهرة للأخبار

برأت محكمة جنح مستأنف بولاق أبو العلاء، شركة القاهرة للأخبار ومديرها نادر جوهر من الاتهامات التي ساققتها له السلطات في العام الماضي، حيث كان جوهر أدين في 26 تشرين الأول/أكتوبر 2008، بغرامة خمسين ألف جنيه عن تهمة «حيازة أجهزة اتصالات لاسلكية ووحدة بث فضائي متنقلة»، وغرامة مئة ألف جنيه عن التهمة الثانية «إنشاء وتشغيل شبكة اتصالات دون الحصول على الترخيص اللازم»، فضلاً عن مصادرة الأجهزة كافة التي كانت أجهزة الأمن استولت عليها أثناء تفتيش الشركة في منتصف نيسان/أبريل الماضي 2008، وألغت المحكمة قرار مصادرة الأجهزة التي يقدر ثمنها بملايين الجنيهات. وقالت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان: «ليس أروع من استعادة حق لمظلوم، وتبرئة متهم من قضية ملفقة، أنه يوم سعيد بحق، كان كل المدافعين عن حرية التعبير بحاجة إليه».

حجب مواقع بحرينية

حجبت وزارة الثقافة والإعلام البحرينية الأسبوع الماضي موقع «أفاق» وموقع «حواء البحرين». ويعتقد على نطاق واسع أن سبب حجب الموقع الأول يعود لنشره مقالة لرئيسة لجنة العريضة النسائية في البحرين غادة جمشير وفيه توجه انتقادات حادة ومباشرة إلى وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد آل خليفة، وإلى سياسات الحكومة بما يخص التجنيس و«مصادرة الأراضي». وكانت وزيرة الإعلام مي آل خليفة أصدرت أول قرار لها العام 2009 بتنظيم حجب المواقع الإلكترونية، وجاء في نص قرار رقم «1» لسنة 2009 الذي بدأ تنفيذه في 5 كانون الثاني/يناير الماضي: «على كافة شركات الاتصالات ومزودي خدمات الإنترنت الالتزام بحجب المواقع الإلكترونية التي يصدر بشأن حجبها قرار من الوزير». وألزم أيضاً «شركات الاتصالات ومزودي خدمات الإنترنت حجب المواقع الإلكترونية الإباحية والمخلّة بالأداب العامة». وتضمن القرار «منع إزالة الحجب عن أي موقع إلكتروني إلا بقرار من الوزير». وحسب مركز البحرين لحقوق الإنسان (BCHR) فإن عدد المواقع المحجوبة منذ بداية الحملة بلغ أكثر من 65 موقعاً محلياً وأجانباً. وعبر المركز عن انزعاجه إزاء هذا الإجراء. وكان موقع المركز قد تم إغلاقه في العام 2007 بعد نشره تقرير بندرغيت. ووجهت لجنة حماية الصحفيين في نيويورك رسالة إلى السلطات البحرينية، أعربت فيها عن قلقها من هذه الإجراءات، وطالبت بالتدخل لإلغاء القرارات الخاصة بحجب المواقع الإلكترونية.

"الديار" اللبنانية محظورة في سورية

دانت منظمة مراسلون بلا حدود قرار الحكومة السورية بحظر توزيع الصحيفة اللبنانية «الديار» في سورية منذ 22 نيسان/أبريل 2009 فضلاً عن التهديدات التي تستهدف رئيس تحريرها شارل أيوب. وقالت المنظمة التي تتخذ من باريس مقراً لها إن رئيس تحرير الصحيفة وهو سياسي لبناني مؤيد لسورية كتب منذ عدة أسابيع مقالات انتقادية، ضد العماد ميشال عون المؤيد لسورية أيضاً متهما إياه بـ«الفساد». علماً بأن الرجلين يتواجهان حالياً في حملة الانتخابات التشريعية المرتقبة في حزيران/يونيو 2009 في محافظة جبل لبنان. في اتصال مع مراسلون بلا حدود، أقر شارل أيوب بأنه مهده لكنه لا يرغب في العدول عن التزامه: «رغم التحذيرات التي تلقيتها، إلا أنني أرفض تعديل محتوى جريدتي. سأستمر في إبداء رأيي بالانتخابات والمرشحين والفساد».

اليونسكو تتعاون مع مركز الجزيرة

وقعت منظمة اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) اتفاقية تعاون مع مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير، تضمنت توفير دورات تدريبية جديدة للصحفيين، بالإضافة إلى إنشاء مركز للمعلومات ومنح شهادة دبلوم في الصحافة الإلكترونية والمطبوعة وتأهيل مجموعة من مراكز التدريب في الخليج لتكون شريكاً في تقديم الدبلوم، وتدعيم أواصر الصلات والتعاون بين مراكز التدريب في دول مجلس التعاون الخليجي. وقد وقع الطرفان الاتفاقية أثناء مؤتمر صحفي عقد بمقر مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير في قطر.

مسابقة دولية للمصورين الصحفيين

يستطيع المصورون من جميع أنحاء العالم المشاركة في مسابقة دولية تهدف إلى زيادة الوعي حول قضايا تدهور الأراضي والتصحر في الأراضي الجافة وتبعاتها على المجتمع. آخر موعد للتقديم هو 17 حزيران/يونيو. تنطلق المسابقة تحت شعار «المحافظة على الأراضي والمياه - تأمين مستقبلنا المشترك» تحت رعاية منظمة «اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر» (UNCCD). وعلى الأعمال المقدمة أن تظهر جهود الناس في الحفاظ على التربة أو الأرض أو الماء في الأراضي الجافة. وأن توضح هذه الصور المقدمة العلاقة بين المجتمعات المتأثرة والنظم الإيكولوجية في تلك المناطق. ينال الفائز الأول جائزة قيمتها 1,500 يورو.

دليل السلامة الصحفية بالعربي

نشرت لجنة حماية الصحفيين، التي تتخذ من مدينة نيويورك مقراً لها، النسختين العربية والإسبانية لدليل السلامة الصحفية في المناطق الخطرة، الذي نشر سابقاً باللغة الانجليزية. ويحتوي التقرير، المسمى «في المهمة: دليل للتغطية الصحفية في الأوضاع الخطرة»، على معلومات يستطيع الصحفي في المناطق الساخنة الاستفادة منها، على سبيل المثال: التحولات الصحية ومعرفة المناطق الجغرافية الساخنة، والاتصال الدائم بالمرح والملايس والثقافة، إضافة إلى قائمة بالقرارات والمصادر المقترحة.

أسبوع من تطورات مصرية مقلقة

"البديل" تتوقف و"إبداع" تسحب، ومصادرة "شارع الصحافة"

رأت مؤسسات ذات صلة بحرية النشر أن إلغاء ترخيص المجلة يعد «تراجعا لحرية الإبداع والنشر في مصر، ويفتح الباب أمام دعاة الكراهية أصحاب ثقافة المصادرة، لممارسة مزيد من الضغوط على حرية الإبداع؛ وينعكس سلباً على منظومة الفكر والإبداع في مصر». وفي الإطار ذاته، صادرت إدارة الرقابة على المطبوعات الأجنبية العدد الثامن من صحيفة «شارع الصحافة»، لنشرها ملفاً عن توريث الحكم في مصر. الصحيفة تصدر بترخيص أجنبي، وتعيد نشر الموضوعات التي تنشر في الصحف المحلية، ما يعني أن الملف سمح بنشره من قبل في صحيفة مصرية. الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان أطلقت الأسبوع الماضي في مصر «الأسبوع

الأسبوع» وقالت في بيان لها: «إن الكارثة ليست فقط في توقف ثلاثة إصدارات هامة عن الصدور، ولكن أن يصبح الأمر وكأنه أمراً عادياً طبيعياً، نحن لا نعتبره كذلك، إنها ضربة قاسية بالفعل لحرية الصحافة وحرية التعبير في مصر، ولكل المهتمين بهذه الحريات في العالم». وأضافت الشبكة العربية أن «الخسائر التي تتحملها الحكومة عن إحدى جرائدها مثل جريدة (روز اليوسف) في يوم واحد، كانت تكفي لميزانية شهر كامل لجريدة (البديل)، لكن (البديل) تعبر عن فئات وشريحة واسعة من المواطنين، بعكس (روز اليوسف) التي تعبر عن لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، هذه هي القضية، ولتذهب حرية الصحافة والنشر إلى الجحيم».

قررت صحيفة «البديل» اليومية المصرية اليسارية المستقلة، التوقف عن الصدور مؤقتاً على أن تعود أسبوعية في وقت لاحق في أيار/مايو المقبل، بسبب الأزمة المالية العالمية وبدعوى إيقاف نزيه الخسائر التي حرمت الصحيفة من مقومات البقاء والاستمرار. قرار إيقاف «البديل» أثار صدمة في الشارع الصحفي المصري، ومخاوف من تساقط صحف أخرى في فخ الإيقاف أو الإغلاق، بسبب الأزمة المالية التي أثرت سلباً على الإعلان. دفع القرار مؤسسات وجمعيات حقوقية مصرية، للدعوة لعقد اجتماعات للتشاور بشأن مستقبل الصحيفة، وبحث سبل دعم إمكانية استمرارها.

ودعت «لجنة إنقاذ البديل» في بيان حمل عنوان: «من أجل أن تصبح البديل جريدة شعبية.. دعوة للمشاركة ملكية جريدة البديل»، الجمهور للمساهمة في تنمية رأسمال الشركة وفقاً للقدرات المالية لكل شخص، بألف جنيه للسهم، أو دعم الجريدة بوساطة المبادرة للاشتراك السنوي، وتوسيع قاعدة الملكية لكي تكون بحق شركة شعبية.

الشارع الصحفي المصري صدمته حوادث أخرى أيضاً، فبالإضافة إلى توقف «البديل» شهد الأسبوع الماضي قراراً قضائياً بإلغاء ترخيص إحدى أهم المجالات المصرية والعربية، ومصادرة إدارة الرقابة للمطبوعات لصحيفة أخرى، فقد أصدرت محكمة القضاء الإداري حكمها بإلغاء ترخيص مجلة «إبداع»، التي تصدرها الدولة عبر وزارة الثقافة، بسبب نشر المجلة لقصيدة شعر بعنوان «شرفة ليلي مراد»، أثارت جدلاً بين المثقفين، وبعض رجال الدين الذين اعتبروا بعض ما ورد فيها «مساساً بالذات الإلهية».



صور وكاميرات صحفية

تثير حفيظة شرطة لندن

وأوضح برستون أنه بعد أن قام بالتقاط صورة حمل الكاميرا باليد اليمنى، وبالبطاقة الصحفية باليد اليسرى وبدأ يصرخ قائلاً: «أنا صحفي»، إلا أن الضابط أمره بالعودة للخلف، ثم تعرض للضرب بالهراوات على يده اليسرى وأصيب بالإغماء بعدها للحظات. وقال المصور الصحفي بيتر مارسيل، إن حسن الحظ أنقذه من الإصابة بجروح أو من الاعتقال، خلال قيامه بالتقاط صور أثناء التظاهرات في لندن.

بالعدوان على غزة أوائل العام، وأصيب خلالها العديد من المراسلين الصحفيين والمصورين كما اعتقل آخرون. وقال جون تونر، من مكتب الاتحاد الوطني للصحفيين البريطانيين، إن الشرطة تعرقل عمل الصحفيين، وإن المكتب يبذل جهداً مع منظمات أخرى في هذا الشأن، مشيراً إلى أن الأمر يتطلب نضالاً لضمان تقييد قوات الشرطة بالقانون. المصور الصحفي مايكل برستون، نقل ما تعرض له أثناء تغطيته لاحتجاجات قمة العشرين. وقال لـ«الجزيرة نت»: «إن أحد عناصر الشرطة دفعه بقوة، مما أدى إلى تحطيم جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص به».

أظهرت لقطات فيديو صورها الصحفي البريطاني جاسون باركينسون - نشرت على نطاق واسع في وسائل الإعلام البريطانية - رجال مكافحة الشغب وهم يعتدون على الصحفيين في تظاهرة ضد قمة العشرين في 1 نيسان/أبريل الماضي. أثارت الصور الملتقطة حفيظة برلمانين وحقوقيين بريطانيين، طالبوا الشرطة البريطانية بإعادة دراسة التعامل مع المتظاهرين والصحفيين، وهو ما حدا بالشرطة إلى إعلان عزمها إعادة النظر في تعاملها مع المتظاهرين. وتعرض الصحفيون لسوء معاملة أثناء تغطيتهم للاحتجاجات التي وقعت خلال التظاهرات المناهضة لقمة العشرين، والاحتجاجات المنددة

وزير التنمية السياسية: جهات لا تلتزم بالإصلاح السياسي

الوجود الأمني في الجامعات: التدخلات تنال من استقلالها

محمد العرسان

فتح انتقاد رئيس اللجنة القانونية النائب مبارك أبو يامين العبادي «تدخل الأمن في الجامعات الرسمية» الباب للحديث عن حجم هذا التدخل وأليته، ومدى الحرية الطلابية لممارسة العمل السياسي داخل أسوار الجامعات.



الحل يكمن في عودة الديمقراطية الحقيقية للجامعات

الانتقاد ورد على لسان النائب في ندوة عقدت الثلاثاء الماضي بمناسبة مضي عامين على حملة «ذبحتونا» الطلابية وسبقته مذكرة من أحزاب المعارضة، وجهت لرئيس الوزراء نادر الذهبي كان فحواها «انحسار

المشاركة الطلابية في انتخاب مجالس واتحادات الطلبة، والمضايقات التي يتعرض لها الطلبة وتدخلات الجهات الأمنية، من خلال إقامة تنظيم خاص بها وفرت له الرعاية، بينما عمدت إلى التضييق على التيارات الفكرية المخالفة لسياسات الحكومة في بعض القضايا، بالاستدعاءات وممارسة الضغوط لحرف إرادتهم». حسب ما جاء في المذكرة

قال العبادي «عندنا عدد كبير من رؤساء الجامعات في الأردن يدرون من قبل عريف، وشخصيا أنا لا أحترم أي رئيس جامعة باستثناء رئيس الجامعة الأردنية وشخص آخر، وأنا بحديثي هذا لا أخشى أحدا».

ومضى العبادي قائلاً: «جهاز المخابرات نحترمه كل الاحترام، وعليه مسؤوليات كبيرة، وظيفته تحقيق الأمن وبفضله نتمتع بالأمن الآن، كما ان وظيفته مراقبة المال العام الذي ينهب، وتقديم الدعم اللوجستي لأدوات الحكم، ووظيفته أكبر من أن يوجه رئيس جامعة والحل يكمن في عودة الديمقراطية الحقيقية للجامعات، والبحث عن كفاءات أكاديمية محترمة تقود جامعات رسمية حتى يكون منتجنا التعليمي محترماً، وحتى ننتمي للأردن والدولة ونحن نملك العقل، لا يجوز لمن يمثل الأردن أن يدخل أي قاعة ووظيفته أن يردد هاشمي هاشمي، فيما الناس تتحدث بعلم وتبتكر».

منسق الحملة الوطنية للدفاع عن حقوق الطلبة «ذبحتونا» د.فاخر دعاس يقول:

«إن العمل السياسي داخل الجامعات ممنوع ويعاقب من يقوم به من خلال أنظمة التأديب في الجامعات، التي تمنع العمل السياسي والطلابي بشكل عام».

مكاتب في الجامعات

أدوات التدخل في الجامعات عديدة، يقول د.دعاس «لدينا شواهد من داخل الجامعات على وجود هذا التدخل الأمني، فعلى سبيل المثال هناك مكاتب أمنية داخل الجامعات بمسميات عديدة كمكاتب عمادة شؤون الطلبة أو تحت مسمى مكتب للأمن الجامعي أو مكتب نشاطات طلابية، ويتواجد في هذه المكاتب رجال أمنيون من خارج الجامعة، وهذا لا يخفى على احد سواء من الأكاديميين أو من الطلاب، وتقوم هذه المكاتب باستدعاء الناشطين في الكتل الطلابية والتحقيق معهم حول الكتلة أو حين توزيع ملصقات معين».

الشكل الثاني من التواجد في الجامعات -حسب دعاس- يكمن فيما يطلق عليها «كتلة العمادة» التي تتدخل في انتخابات اتحاد الطلبة في الجامعات.

يصف دعاس هذه الكتلة، ويقول: «هذه الكتلة أصبحت قوية جدا بسبب الدعم الأمني لها بأشكال مختلفة، تسيطر على زمام الأمور في 90 في المئة من مجالس اتحاد الطلبة، ويتم الضغط على الطلبة للتصويت لصالح مرشحي هذه الكتلة أو الامتناع عن التصويت لكتل أخرى، إذ أصبح وجود الأجهزة داخل الجامعات وقت الانتخابات أمراً طبيعياً، يقومون

بالتحقيق مع بعض الطلاب، وهذا ما حدث مع أعضاء حملة ذبحتونا والمناصرين لها».

روايات...

يروى الطالب ناصر المناصرة من الجامعة الأردنية قصة التحقيق معه على خلفية توزيع ملصق ما، ويقول: «في حادثة حصلت معي في الجامعة الأردنية قمت بتوزيع ملصق في أحد الأيام، تفاجأت بتحويلني إلى دائرة المخبرات، ولم يتم اللجوء للنظام التأديبي الداخلي، ولم أحول إلى مجلس ضبط».

طالب آخر رفض نشر اسمه ذكر مثلاً هو إلقاء القبض على عدد من الطلبة، وتم توقيفهم عن الدوام الجامعي، وذلك على خلفية انتخابات اتحاد الطلبة في جامعة مؤتة، وبرر هذا التجاوز على أنه إجراءات حفاظاً على الطلبة».



محافظة: ممارسة

العمل السياسي داخل الجامعة أمر خطير جداً

وفي رسالة بعثت بها مجموعة من أعضاء مجلس الطلبة لجامعة الطفيلة التقنية «ذبحتونا» حول تجاوزات تمت خلال انتخاب رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية لمجلس الطلبة.

وقال الطلبة إنه تم استدعاء عدد منهم قبل إجراء الانتخابات بأيام قليلة، والطلب اليهم بالتصويت عند انتخاب رئيس المجلس لصالح أحد المرشحين، كما أعطي بعض أعضاء مجلس الطلبة علامات معينة «ترميز» لتتأكد من انتخابهم للمرشح المطلوب.

رئيس جامعة جدارا للدراسات العليا علي محافظة «يتهم حملة ذبحتونا بالمبالغة والتطرف» ويقول إن معلوماتها «لا أساس لها من الصحة، خصوصاً بما يتعلق بمنع الطلاب من القيام بالعمل الطلابي من اعتراضات واحتجاجات على قضايا تعليمية، مؤكداً أن ذلك يتم من خلال اتحاد الطلبة الممثل الشرعي للدفاع عن حقوق الطلاب».

يرى محافظة أن من حق الطالب الانتماء لحزب سياسي، وأن يكون له فكر معين خارج أسوار الجامعة، معتبراً ممارسة العمل السياسي داخل الجامعة أمراً خطيراً جداً، وينعكس على العملية التدريسية داخل الجامعة وعلى عملية البحث، وسيؤدي إلى اضطرابات وصدمات الطلبة، الجامعة في غنى عنها.

وحول وجود مكاتب أمنية داخل الجامعة يعلق المحافظ -الذي ترأس جامعة اليرموك في وقت سابق- إنه «أمر مرفوض رفضاً باتاً ولا يجوز بأي شكل من الأشكال، إذ يجب ان تتمتع الجامعة بالاستقلال الإداري، وإذا وجد ذلك فعلاً فهو يدل على ضعف إدارة الجامعة

وتدني مستوى إدارتها». يستنكر المحافظ كيف استطاعت جامعة اليرموك في فترة من الفترات حل خلاف طلابي كبير من خلال الأمن الداخلي، دون الاستعانة بالأجهزة من الخارج»

بينما يرى دعاس «أن غياب الوعي السياسي ومنع العمل السياسي في الجامعات، كان السبب الأبرز واره تكرار أعمال العنف في الجامعات لأسباب عشائرية وإقليمية، إذ شهدت عدد من الجامعات مؤخراً موجات من العنف الطلابي على خلفيات متعددة من أبرزها انتخابات اتحاد الطلبة التي يغذيها النفس العشائري والإقليمي».

النائب السابق عودة قواس يعتبر أن الطلاب «هم النزاع الأقوى للأحزاب في الضغط على الحكومات في معظم دول العالم».

ويرى أن «عدم تسييس العمل الطلابي مشكلة خطيرة في الأردن وفي التنمية السياسية، لكن في الوقت نفسه، فإنه يجب عدم تنظيم الطلبة داخل الجامعات، مع ابقاء ممارسة العمل السياسي خارج الجامعات حقاً لهم وهو طريق الإصلاح السياسي».

تطمينات ملكية

الملك عبدالله الثاني طمأن العام الماضي شباب الجامعات من مساءلات ومطاردات قد يتعرضون إليها في حال انخراطهم في العمل السياسي والحزبي، وقال الملك أمام حشد من طلاب جامعة اليرموك «إنه لن تكون هناك مساءلة أمنية من انخراطهم في العمل السياسي والحزبي»، وقال «لا مشكلة مع الأجهزة الأمنية».

إلا أن الطالب وسام من جامعة البترا يؤكد أن «الأجهزة تضيق الخناق على الطلاب من ذوي الخلفيات الحزبية المختلفة وعلى النشاطات التي يمارسها هؤلاء الطلاب».

ويقول وسام «رغم الشعارات التي تطرح بالدعوة للمشاركة في الأحزاب والتنمية السياسية، إلا أن هذه الشعارات لا تطبق على أرض الواقع، وهذا مائل من خلال الممارسات التي تتعرض لها من خلال المكاتب المنتشرة داخل الجامعة التي تعمل تحت مسميات مختلفة، مما يدفع المسيرة الديمقراطية بدفع عكسي، ناهيك عن قوانين الجامعات التي تضيق على العمل السياسي، ففي الجامعة الأردنية من يروج لمنشور سياسي يفصل من الجامعة فصلاً نهائياً بينما الطالب الذي يروج للمخدرات يفصل لفصيلين».

وزير التنمية السياسية موسى المعايطة في رده على سؤال حول ملاحقة الطلاب ومنعهم من العمل السياسي داخل الجامعات يقول: «إن عدداً من الجهات لا تلتزم بتطبيق الإصلاح السياسي وترفضه».

ويبلغ عدد طلاب الجامعات الأردنية نحو 250 ألف طالب وطالبة، تستوعب الجامعات الرسمية ثلثي هذا العدد، بينهم نحو 30 ألف طالب عربي و15 ألفاً في البرنامج الموازي، في ظل توقعات بارتفاع أعداد طلبة إلى 350 ألفاً العام 2015.



حريات

من يتخذ القرار في المنزل: الرجل أم المرأة؟

بثينة جوينات

من يدير دفة الأمور في المنزل، ومن يتحمل مسؤولية اتخاذ القرار وتنفيذه؟ هل ما زال الرجل يستأثر بمرجعية القرار وفرض الكلمة الأخيرة، أم إن الحياة تسير حقا نحو قدر أكبر من المشاركة والإقرار بتغيير دور المرأة؟

الطبيب النفسي سليم الصياغ، يرى أن دور المرأة في الأسرة طرأ عليه بعض التغيير، وإن كان في المجمل يحتفظ بشكله التقليدي المعروف. يقول: «هناك أدوار طبيعية لكل من الرجل والمرأة يقومان بها بالشراكة، أو منفردين، فدور الرجل في العمل والإنتاج، ودور المرأة في المنزل، ويبقى المنزل هو المكان الأفضل لاتخاذ القرارات بالفهم والحوار والمشاركة، وليس بفرض السلطة والسيطرة وقلة الاحترام والخلافات».

عدد من المتزوجين الذين التقت بهم «السجل» تبين أن آراؤهم حول هذه المسألة «الحياة تستقيم بالتعاون والمشاركة بين جميع الأطراف، وقد ذهبت عادات وتقاليد وأعراف إلى غير رجعة، وأصبح المجتمع على درجة من الوعي لأهمية دور المرأة في حياة الرجل والأسرة، ولم تعد إدارة المنزل والتحكم بالقرارات تقتصر على الرجال فقط،

بل تساعده المرأة في ذلك، لقد انتهى عصر الجوارى»، هذا ما تقوله مي داودية (موظفة، 46 عاما).

تحدثت مي عن تجربتها الشخصية في هذا المجال: «على الأغلب تؤخذ القرارات في منزلي بالتشارك والتفاهم، وأحيانا يقوم زوجي باتخاذ بعض القرارات التعسفية بعد المناقشة، وفي النهاية أروض قرار زوجي دون افتعال أي مشاكل، وأستنتج في النهاية أن قراره كان هو الأسلم».

عثمان: هناك توزيع أدوار بين المرأة والرجل في الحياة الزوجية

عبلة الناصر (ربة منزل، 50 عاما) ترى أن بعض النساء محبات للسيطرة والتحكم في كل ما يخص البيت، وينظرون إلى الرجل بوصفه من يمتلكه. تضيف: «أتعجب لبعض الرجال الذين يتركون القيادة للمرأة رغم قدرتهم وثقافتهم العالية، المرأة لا تصلح لإدارة كل شؤون الحياة بما فيها المنزل، وهناك نساء يغلب عليهن طابع الأنانية. أنا أفضل أن يكون القرار لزوجي في أغلب الأوقات، بخاصة القرارات التي تتعلق بالأولاد، أما الأمور المنزلية فتتخذ القرارات

فيها بالمشاركة». بدورها، ترى سهاد باكير (مهندسة، 39 عاما) أن للمرأة دورها، وللرجل دوره. «المرأة في أغلب الأحيان تعطي حولا وليس قرارات، وتدرك أن الزوج يرضى بدافع الحب والثقة، أما إذا وصلت المرأة إلى درجة السيطرة، فإن البيت يفقد نكهته ورونقه. الرجل في النهاية هو سيد المنزل ولا يمكن تهميشه إلا إذا كان لا يمتلك الشخصية التي يمكن أن يفرضها على زوجته وأبنائه».

سهاد تعتقد أن أي قرار في مؤسسة الأسرة يجب أن يُتخذ بالتفاهم المتبادل، لتسير الحياة خالية من أية سيطرة ومن أي مشاكل يمكن أن تخل بنظام العائلة.

أما وائل فهد الشرعان (معلم، 38 عاما) فيرى أن اتخاذ القرار داخل الأسرة أصبح موضوع خلاف بين كثير من الأزواج. ويرد ذلك إلى ما يصفه بـ«الأثار السلبية التي ترسخت في ذهن المرأة الشرقية نتيجة متابعة المسلسلات والأفلام الغربية التي هدمت الكثير من المفاهيم الاجتماعية لدينا».

يضيف: «يتوقف الأمر على شخصية الرجل، فإذا كان يمتلك شخصية قوية استطاع السيطرة وفرض قراراته على زوجته وأولاده وكان صاحب الكلمة الأولى والأخيرة، أما إذا كان ذا شخصية ضعيفة، انقلبت المرأة عليه وكدرت عليه حياته، الأمر الذي يترك مردوبا سيئا على الأبناء». ويستدرك الشرعان: «إلا أنني أرى أن الأسرة المتفاهمة لا تضع في تفكيرها من يسيطر، بل تتخذ القرارات فيها من قبل الزوج والزوجة معا دون أن يكون هناك قرار منفرد»، وهو رغم ذلك،

يعترف أنه، في كثير من الأحيان، يقوم باتخاذ القرارات منفردا، «حتى لو أدى ذلك إلى حدوث مشاكل بيني وبين زوجتي».

جرار: المشاركة والتشاور ضروريان بين الزوجين في الكثير من الأمور والمواقف

من جهته، يبين أكرم البسطامي (موظف بنك، 53 عاما) أن تحمل المرأة وإدارتها لكل ما يتعلق بشؤون الحياة الأسرية، لا يعني بالضرورة سيطرتها على المنزل، وإنما يزيد ويعزز مكانتها في الكيان الأسري، موضحا أن زوجته تتحمل إدارة شؤون حياتهم الأسرية بما في ذلك الأمور المادية، وتدریس الأبناء، والخروج بهم للترفيه، وشراء حاجيات المنزل. «لا أستطيع اتخاذ أي قرار منفردا، بل أقوم بالتشاور والتحاور معها للوصول إلى قرار يرضي الطرفين. الحياة الزوجية حياة تشاركية في كل شيء، وليست علاقة بين حاكم ومحكوم»، يقول البسطامي.

فاروق العبادي (مهندس، 37 عاما) يقول: «لا أدري كيف يتيح الرجل للمرأة الفرصة للضغط عليه، وأن تصبح هي صاحبة القرار

والأمرة الناهية في كل ما يخص شؤون المنزل».

ويضيف: «أشارك مع زوجتي في اتخاذ القرارات التي تهم الأسرة، وعندما لا نستطيع الوصول إلى قرار موحد، نترك الأمر لفترة أو للظروف، لحل ما كان عالقا، وبالعكس ذلك أكون أنا صاحب القرار».

الباحثة الاجتماعية هالة عثمان، توضح أن هناك تقسيما وظيفيا، أو ما يشبه توزيع الأدوار بين المرأة والرجل في الحياة الزوجية، وأن لكل منهما دوره ومسؤولياته. «في مجتمعاتنا العربية رب الأسرة في النهاية هو صاحب القرار داخل منزله، وصاحب الكلمة الأولى والأخيرة، وهذا لا يلغي دور المرأة في المشاركة ولا دورها في إبداء رأيها في المواضيع التي تهم حياتها الأسرية».

تؤيدها في ذلك زميلتها نهي جرار، التي ترى أن المشاركة والتشاور ضروريان بين الزوجين في الكثير من الأمور والمواقف، لكن هناك قرار أخير في بعض المواضيع لا بد أن ينفرد فيه أحد الطرفين، وغالبا ما يكون الرجل، لأن أغلب النساء يوافقن ضمنا على ذلك.

توضح الباحثة جرار أن ظاهرة «سيطرة طرف على الآخر» ليست ظاهرة عامة، وإن وجدت تعد حالة طبيعية لها أسبابها الاجتماعية والنفسية. تتمثل الأسباب الاجتماعية في أن المرأة قد ترى أن الوضع الأسري الذي نشأت فيه أعلى من وضعها المعيشي مع زوجها، لهذا يحدث تمرد أو رفض لقرارات الزوج، أما النفسية، فبسبب نشوء الزوجة في أسرة كانت والدتها تسيطر فيها على والدها مثلا، مما يؤثر فيها ويجعلها تتصرف بالطريقة نفسها.

إعداد: سامر خير أحمد

أخبار

فيديو تعذيب

قالت مجموعة المساعدة القانونية لحقوق الإنسان، المصرية، إن النيابة العامة بدأت فعلا يوم 2009/4/22، تحقيقاتها الرسمية حول مقاطع فيديو نشرت على الإنترنت في مدونة «الوعي المصري»، أظهرت اعتداء الشرطة على أحد المواطنين بالتعذيب وهتك العرض. وقالت المجموعة إنها تتابع التحقيق بغرض تحديد هوية المجني عليه، من أجل حمايته وعلاجه من الإصابات الجسدية والذهنية والنفسية التي ربما أمت به، وكذلك تحديد هوية مرتكبي الاعتداء، لملاحقتهم قضائيا. المجموعة أوضحت أنها تستند في ذلك إلى نصوص قانون الإجراءات الجنائية، التي تتيح لكل من علم بوقوع جريمة، أن يبلغ السلطات المختصة بها.

الصحف الحزبية أفضل

أعلن مركز التأهيل وحماية الحريات الصحفية، اليمني، نتائج دراسة حول مدى تأثير الانتماء السياسي للصحف اليمنية، على حجم تغطيتها لقضايا الفساد، موضحاً أن الانتماء السياسي أثر إيجابياً في حجم تلك التغطية. الدراسة التي شملت 15 صحيفة يمنية حكومية وحزبية ومستقلة، انتهت إلى أن مستوى تأثير

الانتماء السياسي على حجم تغطية الفساد لدى الصحف المستقلة، كان أقوى من مستوى تأثيره لدى الصحف الحكومية والأسبوعية، بنسبة 81ر4 بالمئة. وأوضحت الدراسة أن الصحف الحكومية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 55ر1 بالمئة، بينما حلت الصحف الحزبية في المرتبة الثالثة بنسبة 31ر2 بالمئة. وجاء في الدراسة أن الصحف اليمنية تورد كلمة «فساد» بمعدل 9 كلمات في العدد الواحد. وحلت الصحف الحزبية في المرتبة الأولى من حيث حجم تغطيتها لقضايا الفساد، فقد غطت 49ر7 بالمئة من إجمالي قضايا الفساد، فيما حلت الصحف المستقلة في المرتبة الأخيرة، إذ غطت 19ر5 بالمئة من القضايا.

ندوة وندوات

قالت جمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان، إن السلطات فرضت يوم 22 نيسان/ أبريل 2009، طوقاً أمنياً حول مقر جمعية العمل الوطني الديمقراطي «وعد»، بعد أن أصرت الجمعية على تنظيم ندوة بعنوان: «الأزمة السياسية بين الاحتقان والانفراج والحوار الوطني المفقود». الطوق فرض بدعوى أن الجمعية لم تقدم إخطارا لوزارة الداخلية حول الندوة. اعتبرت الجمعية أن طلب ترخيص مسبق لمثل هذه

الفعاليات، بناءً على قانون التجمعات، «يمثل تراجعاً خطيراً للحريات وحقوق التجمعات بالبحرين». وقال أمين عام جمعية «وعد» إبراهيم شريف في تصريحات صحفية، إن الجمعية كانت قررت عدم التقدم بإخطار إلى الداخلية كي لا تسجل سابقة تلزم الجمعيات الأخرى بالتقدم بإخطارات مماثلة لتنظيم فعاليات بمقارها، مضيفاً أن «الندوة وإن ألغيت، إلا أن الجمعية مصرة على تنظيمها في وقت آخر».

المهدي بن بركة

في بيان مشترك، انتقدت سبع جمعيات مغربية ناشطة في حقوق الإنسان هي: (جمعية هيئات المحامين بالمغرب، الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف، المرصد المغربي للسجون، جمعية عدالة، المركز المغربي لحقوق الإنسان)، بخصوص به الأمين العام لـ«الاتحاد العام للشغالين»، بخصوص شخصية الزعيم السياسي المعارض المهدي بن بركة، اتهمه فيه بالقتل، في مرحلة تاريخية سابقة. وقالت الهيئات الحقوقية إن الحقائق التي تتوافر عليها، لا تشير لا من قريب ولا من بعيد لتورط أو مشاركة المهدي بن بركة في أي عمل من هذا القبيل، معتبرة التصريحات

«سلوكاً لا مسؤولاً»، ومجددة في هذا السياق مطالبتها الدولة بالكشف عن الحقيقة بخصوص اختطاف المهدي بن بركة.

كاتب وصحيفة

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن محكمة سورية حكمت يوم 2009/4/23 لصالح الكاتب لؤي حسين في دعوى رفعها ضد صحيفة «الوطن» السورية، حول نشر أنباء كاذبة، وتضمن الحكم تغريم الصحيفة 3000 ليرة سورية والتعويض للكاتب لؤي حسين بمبلغ 300000 ليرة سورية. وكانت الصحيفة نشرت في عددها يوم 28 كانون الثاني/ يناير الماضي، على صفحتها الأولى، خبراً بعنوان «ليفني توصي بنشر مقالات عدد من الكتاب العرب على موقع وزارة الخارجية باعتبارهم سفراء»، جاء فيه أن الوزيرة الإسرائيلية أوصت خلال الحرب على غزة، بإعادة نشر ما يكتبه عدد من الكتاب العرب على الموقع الرسمي لوزارتها، قائلة «هؤلاء سفراء إسرائيل لدى العالم العربي، وأفضل من يوصل وجهة النظر الإسرائيلية إلى الشارع العربي بشأن حركة حماس». وتم تذييل الخبر بقائمة تضم أسماء عدد من الكتاب العرب، من بينهم لؤي حسين.

غالب هلسا:

"الفرد المتغرب" يبحث عما أضاعه في العالم

عرفت الثقافة العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين، جهوداً فكرية متلاحقة، أخذت بتصورات حديثة، اعترفت بالعقل ووظيفته النقدية، وباختلاف أسئلة الحاضر عن الماضي، وبضرورة الانفتاح على المعارف والتجارب الإنسانية الكونية. وتطلّعت هذه الثقافة إلى حداثة عربية، تتأسس على الديمقراطية والمجتمع المدني والاستقلال الوطني وتحرر المرأة والحوار المجتمعي، بعيداً عن التعصب والأفكار الجاهزة.

علينا أن نتفاداه. وهذا يعني أن التاريخ ليس مجموعة أحداث وأبطال، بل هو مجموعة من القيم..»

مشى غالب مع «قوة التاريخ» وهو يبحث عن قيم غابرة في «سلطانة»، وعاد إلى تاريخ القيم المجيد وهو ينصت إلى إيقاع الهزيمة القادمة في «البكاء على الأطلال». لم يكتثر، وهو المدافع عن القيم حتى اللحظة الأخيرة، بالأحداث الجسام، التي ينشغل بها المؤرخون، لم يعبأ بما يدعى بـ«الأبطال»، مقررًا أن الشرف الإنساني هو البطل الأكبر. ومأساة غالب الجميلة، أو جماليته المؤسسية، من سمو مراجعته، في الكتابة والحياة، التي أفتنعت بالنظر إلى السماء، وأقامت بينه وبين «الزواحف» سداً منيعاً.

جمع هلسا بين الروائي والمثقف الدنيوي، إذ للمثقف قوله النقدي اليومي الصريح، وإذ الروائي يدرج القول في متخيل خلاق. دفعه هذا الهاجس إلى كتابة دراسات طويلة عن «العقل السلبي والعقل الإيجابي»، وعن «مثقف منظمة التحرير»، وعن المثقف كما يجب أن يكون. حاور ما راه مدافعا عن الصواب، ورأى في الحوار برهانا عن جمالية الحياة يقول: «بين الموتى لا يوجد خلاف ولا حوار، لسبب بسيط: إنهم موتى. والذين يرفضون الحوار المفتوح -الحوار الديمقراطي- هم موتى لم يُدفنوا بعد». الحوار اعترافاً بنسبية الحقيقة وإعلان عن احترام العقل والذوات الأخرى، وهو، أولاً، تحديد لمعنى المثقف الحديث، الذي يترك وراءه المطلقات ويتطلع إلى المجهول. «المثقف هو الذي يتمرد على الصمت ويوبخ بالحقيقة»، يقول غالب، تاركاً معنى الحقيقة معلّقاً في الهواء، لأن المثقف الذي يدعي امتلاك الحقيقة يتحوّل إلى شيء آخر، مثلما أن الزعم بامتلاكها تصريح كاذب بتحقيق نصر كامل.

جعل غالب من إبداعه الروائي مجالاً لمساءلة القيم، ففضح الشر ودافع عن نقيضه

عاش غالب أسئلته وأمكنته وقلقه مشدوداً إلى حلم قديم هو: المدينة الفاضلة، الذي يفرض على الكتابة المسؤولية أن تجمع بين الاحتجاج والأمل. يقول في كتابه: «العالم مادة وحركة»: «جسدت الإنسانية احتجاجها على البؤس وتطلّعها إلى عالم أفضل في حلم، ثبتت ملامحه دون تغيير أساسي حتى عصرنا الحاضر. إنه حلم المدينة الفاضلة». تأتي جمالية هذا الحلم من البشر الذين يبشرون به، أفردوا مكاناً لروائي فاعل العقل بريء الوجه وأقرب إلى الخجل يدعى: غالب هلسا.

اقترب هلسا من علم جمال خاص به، يحوّل السيرة الذاتية إلى رواية، ويحوّل الرواية إلى سير ذاتية، ويجعل من هذا التحويل تجربة جمالية، تحتل الحكاية الشعبية والأسطورة ومبادئ فرويد والكتابة التقريرية والوثائق التاريخية... كشف في جهده عن جمالية التعدد، التي تترجم الحركة والتطور واللايقين، فالعقول الراكدة تكتفي بعنصر وحيد وتُرحم غيره.

تصدر أهمية غالب، في الحقل الروائي، عن منظور حدائي يقطع مع التصورات التقليدية

يدور العنصر الثاني حول معنى الواقع في تصور هلسا الذي يقول: تنتهي النظرية الأدبية الداعية إلى شكل وحيد إلى القول بواقع بصيغة المفرد، ثابت ولا يمكن اقتراح غيره، واقع سلطوي، خلافاً للتجربة الجمالية المفتوحة، التي ترى وراء كل شكل شكلاً آخر، ووراء كل واقع واقعاً آخر. ذلك أن دور الإبداع الأدبي التوجّه إلى الواقع المحتمل، المحتجب الممكن المتوقع، الذي لا يشكّل الواقع القائم إلا وجهاً فقيراً من وجوهه المتعددة. ولهذا حشد غالب، في روايته «سلطانة»، جملة من العوالم، تضمنت الحلم واليقظة، الطهر والدنس، المعيش والمرغوب، الثابت والمتحوّل... أخبرت هذه الثنائيات عن عالم جميل سيأتي، وعن عالم نقي وُجد ذات مرة وانتهى. يقول غالب مشيراً إلى فضيلة التعدد: «إن تفاعل بنيتين مختلفتين يؤدي، دوماً، إلى إفقادهما الروخ والثبات، مثلما أن التردد بين ثقافتين ووعيين يخلق تلك الأزمة الروحية، التي جوهرها استحالة اليقين». التعدد حركة، والحركة المتعددة انتقال من الرضوخ إلى التمرد، ومن الوعي الرائد إلى وعي قلق مفتوح: «إن الفرد الذي يتشكل من مواجهة بنيتين حضاريتين يسعى بسبب ضخامة انفعاله لأن يهز الكون بصرخاته ويعيد صياغته..». ليس هذا الفرد، الذي يصرخ ويكتب، إلا غالب هلسا، الذي كان معجباً بابن المقفع وبغاستون باشلار في أن جعل غالب من إبداعه الروائي مجالاً لمساءلة القيم، ففضح الشر ودافع عن نقيضه. يبدو هذا التصور ساطع الوضوح في «الخماسين»، التي فصلت بين البشر المدافعين عن الفضيلة وموظفين سلطويين مهنتهم الوحيدة دفن القيم الفاضلة، ومعاقبة المتمسكين بتاريخها. قال غالب وهو يعلق على الروائي الأميركي جون دوس باسوس: «إن بنية روايات (دوس باسوس) بنية عقلية تستمد حياتها من التاريخ بوصفه قوة معاصرة تعيش بيننا، أو تراثاً مجيداً أهملناه، أو خزياً

الفقيرة إلى «الضابط الصعيدي»، الذي يختصر الكتابة إلى «أرشيف أمني» لا يموت. ولعل تعددية الحياة هي التي أطلقت نثر غالب الرهيف، حيث اللغة لغات، وللكلمات مواضيعها الملموسة، وللمواضيع المحددة ما شاءت من أنواع الكلام. لهذا، تضمنت رواية «سلطانة» الشعر والنثر واللغة العامية ولغة نظرية تفسّر العالم والأحلام وتنطق المكبوت. ولم يكن هذا الدنيوي، الرخو إلى حدود الابتذال، إلا مجازاً للتاريخ، كما قرأه هلسا، ذلك أن التاريخ من ممارسات البشر الذين ينتسبون إليه، أضروا على شعارات كبيرة ولغة فخيمة، أو أثروا الأحلام النقية وبساطة الكلام. ومع أن الروائي هلسا بدا يومئ المنظور بسيط الاهتمامات، فقد كانت روايته تسجيلاً كثيفاً للتاريخ العربي الذي سبق هزيمة حزيران 1967 وتلاه.

استولد هذا الروائي التاريخ من المعيش اليومي، ورأى نزوع الزمن في أقدار الحالمين، الذين منع عنهم حق الكلام. بيد أن غالب لم يصل إلى ما وصل إليه إلا بفضل ثقافة واسعة متعددة الوجوه، دفعت به إلى الكتابة عن «ابن المقفع» والرقابة السلطوية، ودراسة المعتقدات السبع، وترجمة باشلار وج.د. ساليانجر، وتأمل معنى المثقف عند غرامشي، قبل أن يموت وهو يهجم بقراءة الألماني «أدورنو»، الذي نقد المجتمع الاستهلاكي واغتراب الثقافة.

أدرك غالب، مبكراً، أن الكتابة الروائية نقد للكتابة التي سبقتها، وأن الكتابة الصحيحة لا تنفصل عن منظور صحيح للسياسة. ولهذا أثر الخروج على التقاليد المحفوظية، والانطلاق من حيز خاص به، يدور فيه مغرباً، يتحصّن بأحلامه وبدفء المرأة. قال بالاختلاف ومارسه، ومزج الاختلاف بالاشتباك، فنقد يوسف إدريس وجبرا إبراهيم جبرا وإميل حبيبي، وصيّر النقد فلسفة ومنهجاً في الحياة. لم يصدر هذا النقد عن ذات أنانية مغتبطة بتصوراتها، بل عن رؤية سياسية، تبحث عن الثورة، وعن منظور وجودي، يرى إخفاق الإنسان لا انتصاره، ذلك أن الشغف بالانتصار تعبير عن أرواح مولعة بالكسب والمنفعة. لا غرابة أن يكون واقعيًا، دون أن يكون «واقعيًا اشتراكيًا»، لأن في النظريات قياداً، ولأن روح الزمان العربي لم تكن تبشّر إلا بما جاءت به.

شاء هلسا، في منظوره الروائي، أن يقول بأمرين أساسيين، أولهما: لا يمكن اختصار الحياة في تعدديتها إلى شكل وحيد، لأن في تناقضاتها ما يقول بأشكال عديدة. وما القول بشكل وحيد إلا تعبير عن عجز عن فهم الحياة، يفضي إلى إفقار الكتابة ومحاصرة الإبداع الأدبي. نقل تصوّره إلى حيز الممارسة، إذ رواية «الضحك» تخلت عن «الخماسين»، وإذ العلمان معاً يغيّران «ثلاثة وجوه لبغداد»، وإذ هذه الأعمال جميعاً بعيدة عن راعته «سلطانة»، التي استعاد فيها «ذكريات أردنية».

ترجمت هذه الأعمال تحولات التجربة، التي قصت بدورها بتحولات كتابية، برهنت أن الأشكال الكتابية لا تستنفد وجوه الحياة. إنها أولوية التجربة على الكتابة، بقدر ما أنها أولوية التجريب على الأسئلة المعروفة.

مجتمعها بقيمها، إلا في لحظات سعيدة. ذلك أن الكتابة الروائية بحثٌ عن مثال، أو عن مدينة فاضلة، تنقل الإنسان من مجال الكبت والحرمان إلى مجال الحرية والتحقق. وهذا البحث النظري - العملي عن مثال منشود، يتراءى ويبتعد، جعله يوحد بين الإنسان المغترب، الذي لا يفرط بأسئلته الصحيحة، والحياة اليومية الواسعة الدنيوية، المليئة بالتناقضات. فلا مكان للإنسان المجرد، الذي لا يجوع ولا يشقى، ولا موقع للأرواح المطمئنة، التي لا تعرف غبار الحياة، ذلك أن إنسان الرواية كيان محسوس يشتهي ويرغب ويحزن ويخسر، ويحتفظ برغباته ويتابع الطريق.

مثقف متمرد وإنسان طليق، سكنته رغبة إصلاح هذا العالم

رسم هلسا إنسانه، بفرادة وتميز، في روايته «الخماسين»، حيث الرواية فلسفة، والفلسفة الروائية تساؤل مفتوح، يبحث عن العدالة ويقاثل من أجلها مستجيراً بمثال أخلاقي، لا يمكن هزيمته. ليس الدنيوي، الذي اقتفى غالب آثاره، إلا المعيش اليومي في تعدديته ووجوهه المختلفة وجوانبه الممتدة من رغبة الكلام إلى السجون الموحشة، ومن أنثى الحياة



فيصل درّاج

لا موقع أردنياً حتى الآن

المواقع الثقافية العربية: انغلاق في واقع مفتوح

خالد أبو الخير

«جدار، ليس مرمى لنفايات الكتابة. ننصح الكتاب السوريين الذين يكتبون النفايات، أن يتوجهوا إلى صحيفة (الأسبوع الأدبي)، أو ملحق (الثورة) الثقافي». بهذه العبارة الصادمة استهل موقع «جدار» الثقافي السوري المستقل، تعبيره عن ثورته الرقمية على الثقافة الرسمية المسيطرة. «جهة الشعر»، «كيكا»، «أوكسجين»، «القصة العربية»، «دروب»، «شروق»، «الروائي»، «ديوان العرب» و«البوتقة»، مواقع ثقافية تستقطب، هي وغيرها، كتاباً من الشباب لا يجمعهم تيار ثقافي، بقدر ما يجمعهم الشعور بالظلم والحاجة لخلق واقع يحققون فيه نواتهم، في وقت تغلق فيه أمامهم أبواب المجالات والملاحق الثقافية في الصحف الرسمية وشبه الرسمية، التي تسيطر عليها الشلية، ويقتصر النشر فيها

على فئة ثقافية معينة، وفقاً لهؤلاء الكتاب. مثلت شبكة الإنترنت فرصة مواتية لإطلاق ثقافة عربية متحررة من القيود، لكن في خضم الاتساع الهائل للشبكة، وتعدد الخيارات أمام القارئ، وافتقار القارئ للثقافة، لم تنجح هذه المواقع في تأكيد حضورها، فكثيرٌ منها يعاني من مشاكل، أبرزها الافتقار إلى مادة خاصة بها إلا في ما ندر، إذ تقوم هذه المواقع بإعادة نشر مواد سبق نشرها في صحف ورقية، فضلاً عن افتقارها للصلة بعضها ببعض، الأمر الذي يدفعها للظهور بمظهر المنغلق في عالم افتراضي مفتوح. يرجع عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب، أحمد النعيمي، ضعف هذه المواقع، إلى أنها «ذات طابع شخصي، فقد أسسها أفراد وليس مؤسسات مستقلة أو حكومية، لذلك يغلب التعثر على أداؤها». وعلى خلاف المواقع الثقافية الغربية التي تنشر موادها الخاصة، وتحثي بقارئها بنشر موادهم ومدوناتهم، إلى جانب موادها ومقالات كتابها، تستمر المواقع العربية لعبة النقل من الصحف والمجلات الورقية، وتحصر النشر في أدباء نالوا شهرتهم من الصحافة الورقية، مع استثناءات قليلة، وبذلك فإنها تفتقر للطموح بالتغيير. فضلاً عن أن

ضعف حماية هذه المواقع يعوق نمو التجارة الإلكترونية في الشرق الأوسط بعامه. أزمة النشر دعت أدباء ومثقفين إلى إنشاء مدونات أو مواقع لهم على الشبكة، كما هي الحال مع مدونة محمد عمر (الأردن)، وموقع الشاعر عبد الرزاق الربيعي (العراق)؛ أو النشر عبر إطلاق نسخ إلكترونية «سي دي»، حملة على الإنترنت أيضاً، من أعمالهم الأدبية، مثل قصة «صقيع»، للرئيس السابق لاتحاد كتاب الإنترنت العرب محمد سناجلة. غير أن أدباء ومدونين حازوا شهرتهم من طريق العالم الافتراضي، توجّهوا إلى نشر أعمالهم في صحف وكتب، ما دعا آخرين لإعلان «ثورة في الثورة»، ضد هذا التوجه. وهو ما دعا المدون المصري ممدوح رزق إلى عدّ ظاهرة تحوّل المدونين إلى كتاب، ظاهرة عدائية وانحداراً لشكل أدنى من الكتابة. «عدائية لمن؟!.. للمدونين طبعاً.. (الظاهرة) - كما أفهمها أو أشعر بها في هذه الجملة- هي إشارة لحدوث شيء غير طبيعي، لكنه يكتب تأييداً متزايداً يحفز استمراره.. حدث أمر استثنائي يطمح لأن يكون عادياً، ما يجعله مثيراً للرفض وللجدل، أو على الأقل للاستفهام في أحسن الظروف.. (التحوّل) -

أيضاً كما أفهمه أو أشعر به في هذه الجملة- هو إشارة لفوضى طبقية مفاجئة ومتواصلة أدت لانحيار النظام التقليدي المعروف عن التراتبية الأدبية في زمن ومكان ما.. سعي غير مفهوم وغير مقنع للارتقاء يمارسه شكل (أدنى) من الكتابة، طمعاً في اكتساب قيمة غير مستحقة». يرى النعيمي أنه «من المفترض أن تشكل المواقع الثقافية ثورة ضد ما هو سائد من جانب الشباب المبدعين الذين عاصروا التجربة الرقمية أكثر من النشر الورقي، لكن هؤلاء ينقسمون إلى فئتين، فمنهم من يبدو مقاتلاً يريد أن ينفي كل ما سبقه ويتحلل من الإنجازات الورقية السابقة، وفي هذا بالتأكيد شيء من الانغلاق والتطرف، ومثلهم مثل من يتساءل: لماذا لم يقتل الإنسان كل الخيول لحظة اكتشاف السيارة. أما الفئة الثانية فهي أكثر عقلانية، وترى أن مستقبل البشرية يتطور ويتغير بطبيعته، وأن اللاحق لا ينفي السابق. «المنجزات الإنسانية تراكمية، لكي توصلنا في نهاية المطاف إلى واقع أفضل وإنسانية أجمل ورفاء مقبول».

ذات طبيعة إخبارية، عدت امتداداً للصحف الأسبوعية. «معظم الصحف الورقية لها مواقع إلكترونية، فقد انتبهت إلى أن الزمن تخطاها، وسعت إلى التأقلم مع الوضع الجديد. ولأن لهذه الصحف صفحات وملاحق ثقافية، فقد بدا وكأنها قامت بالمهمة على طريقة (خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام)، لكن الأمر لا يمكن أن يكون كذلك، ولا يمكن أن يستمر على هذا النحو. إذ ينبغي تأسيس مواقع إلكترونية ثقافية خاصة لنشر الثقافة»، يقول النعيمي. تأسس اتحاد كتاب الإنترنت العرب العام 2005، بهدف «نشر الوعي بالثقافة الرقمية في أوساط المثقفين والكتاب والإعلاميين العرب». ويسعى الاتحاد لـ«تحقيق قفزات نوعية في وعي الشعب العربي بعامه، للالتحاق بركب الثورة الرقمية التي تجتاح العالم» بحسب البيان التأسيسي للاتحاد. النعيمي يرفض فكرة أن الاتحاد نشأ نتيجة الشعور بالإقصاء من الصحافة الورقية. «أعضاء الاتحاد من الكتاب المعروفين من خلال إنجازاتهم الورقية قبل الإلكترونية، لكنه نشأ لشعور بأن الزمن يتغير ويتبدل، ولا بد من التأقلم مع كل جديد».

نافذة لترجمة إبداع الشعوب عن الإنجليزية



هالة صلاح الدين حسين *

المنشورات الإلكترونية.

وقد يطالع القارئ المقالة الواحدة في أكثر من موقع، وهذا ليس عيباً أو فضيحة، غير أن تكرار المواد إلى هذه الدرجة لا يحفظ للموقع أية خصوصية ثقافية، ولا ينم عن رسالة محددة يسعى القارئ لإيصالها للقارئ.

نحرص في موقعنا «البوتقة» على نشر أعمال لم تظهر بعد باللغة العربية، والتعامل مع مؤلفين لا تعرفهم العربية قط. فبالإضافة إلى الراحل بول بولز والمعاصر كازو إيشيجورو، لم يصدر من قبل أي عمل - ورقياً أو إلكترونياً - لمبدعي مجلتنا. وقد عملنا مؤخراً على نيل حقوق ترجمة تلك المواد ونشرها من دور النشر الأميركية والكولمبية الأدبية. أما الجانب الفني للمواقع الثقافية، فيبني تصميم أغلبها بذوق متواضع. تصاميم المواقع لا تقل في أهميتها عن إخراج المنشورات الورقية فنياً. في المجمل الحسنة الوحيدة في المواقع الثقافية هي نسبة الحريات التي تستغلها بكفاءة، وكذلك انتشارها بدرجة كبيرة، مما يبشر بتحسين ملحوظ في العقود المقبلة. فالجيد سوف يزيح الرديء في النهاية. الحرية المتاحة في المواقع الإلكترونية كبيرة، وتمثل المواقع بيئة ملائمة

للمكبوتين والمكظومين من أمثالنا نحن العرب. النشر الورقي يتصدى بالمرصاد لما يصنف تجاوزات الدين والجنس والسياسة. دينياً وجنسياً لك أن تنشر ما يتراءى لك على شتى المواقع. قلما تقدم الحكومات على حجب مواقع ثقافية. أما سياسياً فالأمر مختلف قليلاً: توخ الحذر، ولا تعادي الأنظمة الحاكمة بفجاجة، ولا سيما بوثائق ومستندات، وإلا سيكون مصيرك الحجب الفوري! لا تضع مجلة «البوتقة» أية محظورات في تعاملها مع النصوص الأميركية؛ فالقصص التي تتناول المثلية في العدد الثالث مثيرة للجدل. لا تحتل المشاهد الجنسية مكاناً بارزاً في المجلة، هي مجرد صدف. إلا أن المجلة لا تتردد عن تسمية الأسماء بأسمائها. «البوتقة» هي الدورية الوحيدة في العالم العربي التي تترجم القصة القصيرة باللغة الإنجليزية على نحو منهجي ونظامي. تنصب غاية المجلة على عرض مشهد غير منقوص للإبداع الإنجليزي المعاصر، دون إعلاء أسلوب من الأساليب فوق غيره. وتهتم اهتماماً خاصاً بأقلام تتناول قضايا إنسانية تكشف النقاب عن المحجوب من المعاناة البشرية، أقلام تعبّر عن مضطهدين لا صوت لهم، وتبعث برسالة إلى القارئ

عبر تجارب المبدعين الفنية. لا تتكل المجلة، بأي شكل من الأشكال، في اختياراتها على ألوان المساهمين أو أجناسهم أو أعراقهم أو أديانهم أو اتجاهاتهم الأيديولوجية. ولا تتبنى أي أجندة سياسية مهما كانت. لا وراء أن حركة الترجمة في الوطن العربي تتجاهل عن قصد أو عن غفلة، التعامل مع الأدب الأميركي الحديث. ومع «البوتقة» في عامها الثالث، وبعد ترجمة واحد وعشرين عدداً من دون دعم مالي أو طاقم عمل أو حتى سكرتيرة، نتوهم للحظات معدودة أننا نصنع شيئاً، وأنها قد تساهم في يوم من الأيام في تعديل جدار البشرية المائل! نرجسية؟ طبعاً. لكن من دون أن يخالفك إحساس بجذوى ما تصنعه، بخاصة مع استثمار الكثير من الوقت والجهد والمال. كيف لك أن تستمر؟ نفخر بأننا قدمنا أربعة وأربعين اسماً من الأسماء اللامعة في المشهد الثقافي الأميركي، لا تعبيراً عن تلك القارة وحدها، بل تعبيراً عن الياباني والهندي والصيني والبوسني، وهؤلاء القادمين من هابيتي وهواوي وإيرلندا وإنجلترا لتسلط أعمالهم الضوء على أوطان

* محررة مجلة «البوتقة» الإلكترونية

ثقافي

هبوط عشطار إلى بغداد



رشا فاضل

رموزها في الميثولوجيا، والسخرية المبطنة من تجاهل أحفاده له، وتفريطهم ببلاد سومر.

وثمة في بداية المسرحية مفارقات عديدة تصطدم بها «عشتار»، وتسوّغ، من الناحية الدرامية، هذه السخرية، رغم صعوبة القبول بها من الناحية المبدئية. ومن تلك المفارقات، مثلاً، مخاطبة أحد الرجال لـ «عشتار» قائلاً: «يا امرأة ما زلنا في حزيان، تموز لم يحضر بعد؟ ما دخل الشهور بالذي تبحثين عنه؟»، وذلك رداً على سؤالها له: «أين سأجد تموز؟». وكذلك إجابة أحد الصبية عن سؤال «عشتار»: «ألا تعرفون بلاد سومر؟»، بقوله: «في الحقيقة.. سومر.. نعم تذكرت.. إنها أحد أنواع السجائر الرديئة!»

إن نزول «عشتار» إلى العالم السفلي، عالم الموتى في الأسطورة، يتطابق تماماً ونزولها، في هذه المسرحية، إلى بغداد، التي أصبحت عالماً للموتى أيضاً خلال السنوات التي أعقبت الاحتلال، لكنها تختلف عن ذلك العالم الأسطوري في أنها تقاوم من أجل استعادة الحياة والحرية والخصب.

طويلاً حتى يختفي الجميع. تشعر بالإعياء، فتستسلم للنوم. تمر دورية أميركية، يحاول أحدهم إيقافها وهو يضربها بدمية: «الضابط: لماذا أنت هنا؟ ألا تعلمين أنه حظر التجوال؟ (عشتار بصعوبة تفتح عينها وتنهض، وتتطلع إليهم بفرح وذهول) الضابط (يتطلع إليها بإعجاب): هل الإرهابيات جميلات بهذا الشكل؟ عشتار (بصعوبة تحاول الابتعاد عنهم، وبارتباك تقول): كنت أبحث عن تموز.. و...» لكنهم لا يدعونها تكمل كلامها، يقيدونها ويجزونها إلى سيارة «الهمر»، وفي المعتقل تتعرض مثل «تموز» إلى التعذيب والاستجواب بتهمة الإرهاب أيضاً.

في الفصل الأخير يجر جنديان أميركيان «عشتار»، وهي بثياب ممزقة، ووجهها ينزف دماً، ويرميانها في الزنزانة التي يُعتقل فيها «تموز» عارياً مغطى الرأس بكيس، مثل بعض معتقلي سجن «أبو غريب»، وحين يُرفع عنه الكيس بأمر الضابط يظهر وجهه غارقاً بالدموع والدماء، فتصرخ عشتار بأعلى صوتها وتتجه إليه، لكن الضابط يستوقفها ويمسكها من يديها:

«الضابط: لن تعودى إليه بهذه السهولة قبل أن تعترفي بتفاصيل العملية كلها. تموز: قلت لك هذه ليست أرضنا، لقد أخطأنا العنوان.

عشتار: نعم، هذه ليست أرضنا.. سالتنا نهب.. ماتت.. وحق علينا أن نموت معهم وفاء لهم، ولحصارتنا العريقة التي ستولد بعد موتنا. هكذا تقول النبوءات...»

بهذه النهاية تمزج رشا فاضل بين فكرة التضحية، التي يشكل «تموز» واحداً من أكبر

الأرجاء.. طفلة تبكي وهي تحمل حقيبة مدرسية ممزقة.. امرأة تنسج وتبكي طفلها.. رجل يبكي بشكل هستيري وهو ينزف.. وبينما تندفع «عشتار» إلى مكان الانفجار، الذي تطوقه سيارات الإسعاف والقوات العسكرية، لتبحث عن رفيقات الطفلة، يرتفع صوت الإطلاقات النارية، وتعم الفوضى، وتفقد أثر «تموز»، فتبدأ بالتفتيش عنه بين الوجوه الباكية التي لا تشعر بوجودها، فيخبرها أحد الجرحى أنهم أخذوه إلى التحقيق.. من هنا تبدأ المأساة، حيث يتعرض «تموز»، في الفصل الثاني، إلى التعذيب والاستجواب داخل المعتقل، على يد القوات الأميركية، بتهمة الإرهاب!



تنتزع فاضل «تموز»

و«عشتار» من قلب

الأسطورة، وتضعهما

في قلب بغداد

المحتلة

تظهر «عشتار» في مشهد تال مهلهلة الثياب، تسأل الرايح والقادم عن تموز. ثمة من يرميها بنظرات متأسية، وآخرون لا يأبهون بها. الجميع يمرّون مسرعين وكأن أشباحاً تطاردتهم. تجلس في إحدى الزوايا. لا تلبث

الماغوط، وفيه ينتزع رائد قصيدة النثر شخصية صفر قريش من محضنها التاريخي في الأندلس، ويزرعها في الحاضر العربي. على غرار هذا النص المسرحي كتبت مجموعة نصوص خلال العقود الثلاثة الأخيرة، منها «هبوط عشطار إلى بغداد» للكاتبة العراقية رشا فاضل.

تنتزع الكاتبة، في هذه المسرحية، شخصيتي «تموز» و«عشتار» من قلب الأسطورة، وتضعهما في قلب بغداد المحتلة العام 2004. في المشهد الاستهلالي تتطلع «عشتار» من شرفتها السماوية إلى الأرض، فيصدمها اتساع بحيرة الدماء على أديمها، وتحوار «تموز» حول الأمر، ويتنابها القلق لأنهم يهدمون صرحها المدرج.. الجسر الممتد بين الأرض والسماء، وتتساءل عن كون هؤلاء الغرباء المدججون بكتل الحديد، فألوانهم لا تشبه ألوان سلالتهما، ولغتهم لا تنتمي إلى قاموس شعبها، فيجيبها «تموز» بأنهم الذين أراقوا الخضرة، وحولوا شعبها إلى شقائق نعمان يتناثر فوق الشعب.. عندئذ تصيح إلهة الخصب والحب بغضب وحزن، وتقرر أن تنزل إلى الأرض لتبارك شعبها من جديد، وترقيه ضد الموت، وتمنحه عشبة الحياة. لكن «تموز» يمسك بيديها ويحاول منعها، محذراً إياها من أن هؤلاء الغرباء سيعلقون فضة جسدها في الساحات العامة. وحين يجدها مصرّة يرافقها في رحلتها.

في المشهد الثاني، تسير «عشتار» إلى جنب «تموز» في أحد شوارع بغداد: المكان خراب دامس، ورائحة دخان تغطي الفضاء. يحدث انفجار قريب يطوح بهما على الأرض، ويغمرهما بدخان كثيف. أصوات استغااثات تغلو، وعويل أشخاص يركضون بهلع في

في المسرح، كما في الفنون الأخرى، شاع توظيف الأساطير بنمطين من المقاربات: المقاربة الامتثالية، وتتمثل بالنصوص التي كيفها كتابها للمسرح من دون أن يحدثوا تغييراً في أحداث النصوص الأسطورية أو شخصياتها أو الرؤى التي تحكمها، بمعنى أنهم أضفوا عليها طابعاً مسرحياً فقط من خلال التقنية، ولم يمسوا نواتها الأساسية، أو بناها الدلالية. والثانية، المقاربة الإبداعية، وتتمثل بالنصوص التي أعاد فيها كتابها إنتاج الأساطير، أو قاموا بتأويلها درامياً وفق رؤى معاصرة أحدثت تغييراً في أحداثها، أو شخصياتها، أو نواتها الأساسية، أو منظوراتها، لتتناغم ومشغل عصرنا الحالي، انطلاقاً من منظومة الأفكار والأيدولوجيات والتصورات التي يحملها هؤلاء الكتاب.

لكن ثمة مقاربة ثالثة لم يعرفها المسرح العربي إلا على نطاق ضيق، وتتمثل بالنصوص التي انتزع فيها كتابها الشخصيات الأسطورية من محاضنها وزرعوها في الحاضر، وافترضوا لها وجوداً ومواقف وأفكاراً متخيلة، أو وضعوها في فضاءات معاصرة غريبة عليها، وزجوها في صراعات مع شخصيات معاصرة. ويمكن الاصطلاح على هذه المقاربة، تجوراً، بالمقاربة الافتراضية، ومن بواكير نصوصها نص «المهرج» لمحمد

قطاع النشر: تحديات الرقابة وضالة القراء

فريهان الحسن

باستمرار. وهو يؤكد أن الأردن يأتي في المرتبة الثالثة في إصدار الكتب بعد بيروت والقاهرة.

دار المنهل، المتخصصة في الكتب الثقافية والتعليمية للأطفال، تصدر ما بين 50 و100 عنوان سنوياً. ومن المعروف أن تكلفة كتب الأطفال عالية، كونها تضم رسوماً ويتم إخراجها فنياً بطريقة خاصة.

دولي، بينها تقرير التنمية الإنسانية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي العام 2002، وأضائه تقرير صدرته منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة والتربية (اليونسكو) العام 2005، أشار إلى أن نصيب كل مليون عربي من الكتب المنشورة في العالم لا يتجاوز ثلاثين كتاباً، مقابل 584 كتاباً لكل مليون أوروبي، و212 لكل مليون أميركي. ما يشير إلى أن مستويات القراءة في العالم العربي متدنية مقارنة بالمعدلات العالمية. «السجل» رصدت عدد الإصدارات السنوية لمجموعة من دور النشر الأردنية. دار الشروق تصدر كتباً متنوعة في الأدب والنقد والشعر والقصة والمسرح والرواية والكتب السياسية، ويصل عدد عناوينها إلى نحو 75 إصداراً سنوياً.

ودار الجليل تصدر كتباً متخصصة في الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية. وكانت تصدر في السابق أكثر من 20 عنواناً سنوياً، لكن النفقات العالية، كما يقول السعدي، أدت إلى تقليص إصداراتها إلى خمسة عناوين.

مدير الدار الأهلية للنشر، أحمد جريب، يبين أن الدار تصدر نحو 50 إصداراً سنوياً تتنوع ما بين الكتب الأكاديمية التي لها أسواق خارجية، والكتب الثقافية التي يطلبها القارئ

أصبحت فيه تجارة الكتب في العالم تعتمد على المؤسسة الرسمية وليس على الأفراد. البس يؤكد أن الناشر الأردني استطاع فرض حضوره من خلال المشاركة في المعارض، مشيراً إلى أن هناك إقبالاً من مؤسسات عربية على شراء الكتاب الأردني. «رغم وجود قانون حماية حق المؤلف المتوافق مع الاتفاقيات الدولية، إلا أن هذا القانون يحتاج إلى تفعيل جاد»، بحسب البس، الذي يبين أن هناك دوراً فاعلاً للمكتبة الوطنية في حال وصلت إليها شكاوى متعلقة بالنشر.

مدير دار الجليل غازي السعدي، يرى أن قطاع النشر يواجه مشكلة ارتفاع أسعار الورق والطباعة، وانخفاض عدد القراء، خاصة مع انتشار الفضائيات، والاعتماد على الإنترنت في البحث عن المعلومة والحصول عليها. يكشف السعدي أن مشاركة دار النشر في معارض الكتاب لا تغطي التكاليف في الغالب، لافتاً إلى أن «النفقات عالية جداً، والدخل قليل».

هذا ما دفع مؤسسات ثقافية وعلمية إلى التعامل بالنشر الإلكتروني، عبر توفير كتب على الشبكة، وإصدار طبعات إلكترونية. قلة عدد القراء حقيقة عكسها غير تقرير

لكن قطاع النشر يعاني من مشاكل عدة، تبدأ بحقوق الملكية الفكرية، وارتفاع أسعار الورق والطباعة الذي يقابله انخفاض في عدد القراء، ولا تنتهي بالرقابة على الكتب.

مدير دار المنهل خالد البليبيسي، يبين أن مشاكل قطاع النشر لم تتغير، وأبرزها غياب أنظمة رادعة للتعامل مع المعتدين على حقوق الملكية الفكرية، وتزوير الكتب.

المشكلة الرئيسية بحسب مدير دار الشروق فتحي البس، تكمن في الرقابة اللاحقة على الكتب بعد أن كانت رقابة مسبقة. البس يؤكد أن هذه الرقابة جعلت الأطراف الثلاثة (الكاتب، الناشر، والمؤسسة الرسمية) في حالة قلق دائم، مشيراً إلى أن القصد من إلغاء الرقابة المسبقة هو إشاعة الحرية، غير أن «التطبيق الحزفي من دائرة المطبوعات والنشر وإجراءات الرقابة، أدّى إلى نوع من الإرهاب الفكري».

البس يضيف التصوير والتزوير، والتدريس بـ«الدوسيات»، إلى قائمة التحديات في قطاع النشر، ما يؤدي إلى عدم بيع النسخ الأصلية، وإلحاق الضرر بالناشر.

ويكشف أن القطاع يعاني من ضعف الإقبال على شراء الكتب، نتيجة العزوف عن القراءة، وعدم شراء المؤسسات الرسمية كميات مناسبة من الإصدارات، في الوقت الذي

تتنوع الكتب والمنشورات التي تصدرها دور النشر الأردنية، ما بين الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والأكاديمي والترفيهي، بعضها يجد رواجاً كبيراً، وبعضها يصارع لشد انتباه القارئ.

اهتمام معظم دور النشر ينصب على الكتاب الأكاديمي، الذي يفوق رواجه أنواع الكتب الأخرى، خاصة في المواسم الدراسية، فضلاً عن شهرة الكاتب الذي يعد عاملاً أساسياً في وصول الكتاب إلى القارئ، وزيادة نسبة مبيعات الناشر.

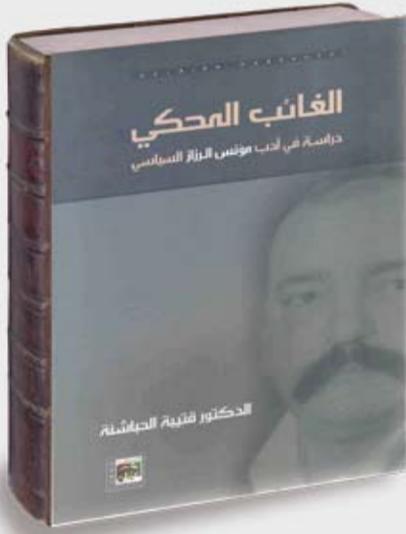
يضم اتحاد الناشرين الأردنيين في عضويته 120 دار نشر. بحسب رئيس الاتحاد، أشرف المعاريف، فإن دور الاتحاد يتمثل في تقديم خدمات معلوماتية للأعضاء، وتنظيم معرض عمان الدولي للكتاب مرة كل عامين، ومتابعة أمور الناشرين في المعارض الخارجية، ومتابعة حقوق المؤلفين.



استراحة

كتب

الغائب المحكي: دراسة في أدب مؤنس الرزاز السياسي



تأليف: قتيبة الحباشة
الناشر: أمانة عمان الكبرى، 2008
عدد الصفحات: 219 صفحة

يتناول الكتاب العلاقة التي تربط السياسة بالأدب، من خلال شخص الروائي الراحل مؤنس الرزاز وأعماله، مقدماً قراءة للواقع السياسي الذي شكل الوعي المبكر للروائي، ومؤشراً على الملامح العامة لسيرته السياسية والحزبية، ثم العبور من هذا المدخل للبحث في أثر الرؤية الفنية للرزاز في تشكيل أعماله الروائية.

اختار الباحث قراءة تقاطع السياسي بالأدبي في روايات الرزاز: «أحياء في البحر الميت»، «مهاجرة الأعراب في ناطحات السراب»، «اعترافات كاتم صوت»، «جمعة القفاري»، «يوميات نكرة»، «الذاكرة المستباحة»، «قبعان ورأس واحد»، «مذكرات ديناصور»، «الشظايا والفسيفساء»، «حين تستيقظ الأحلام» و«ليل عسل». كاشفاً عن قدرة الرزاز المتفردة بالاستجابة والتفاعل مع أدق التفاصيل في الحياة العامة والخاصة.

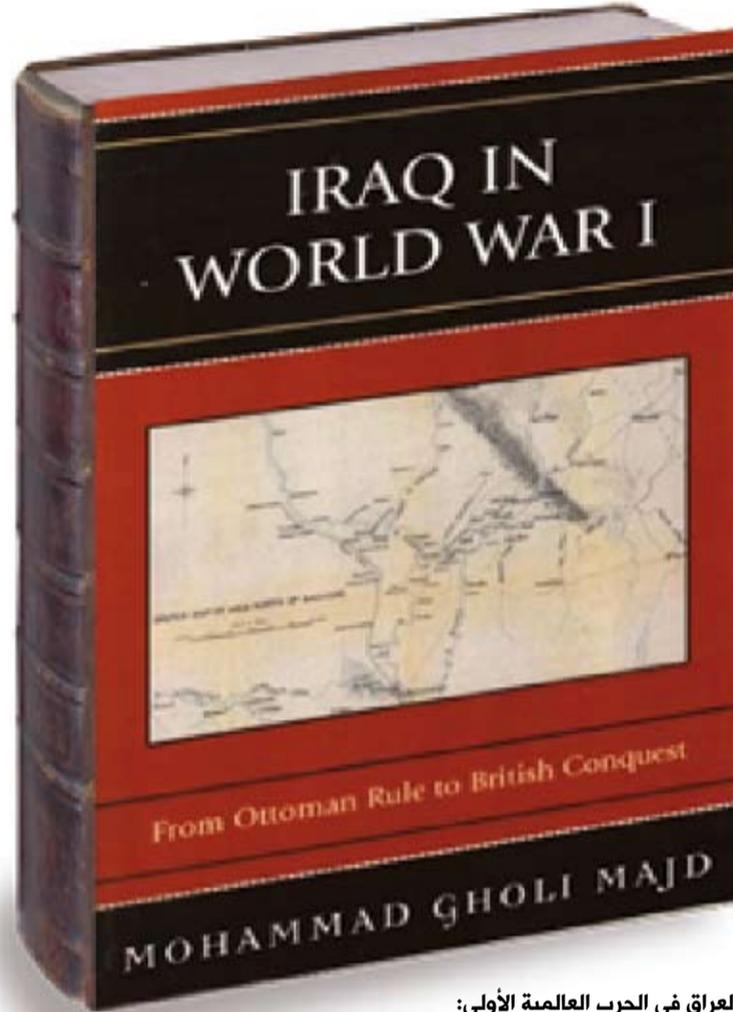
يشير الباحث إلى أن الرزاز ظل دائماً مسكوناً بتجربته الشخصية، وإن حاول أن ينكر ذلك غير مرة، إلا أن حادثة من مثل الإقامة الجبرية التي فرضت عليه وعلى عائلته مثلاً كانت تظهر بجلاء في رواياته، وكذلك فكرة تشطي العصابة التي ألحّت على خاطر الرزاز في كتاباته، بما يحيل إلى تشطي حزب البعث بين الأردن وسورية والعراق، على مستوى القيادات القطرية والقومية، كذلك معاناة والده منيف الرزاز الدائمة في خضم هذه الانشطارات، إضافة إلى الحالة التي كانت تدهم الرزاز في أعماله، وتمثلت بالتحول عن الثابت في مواقف: الإنسان، العصابة، الوطن، الواقع، الرؤى، الأحلام والطموحات، بما يشير إلى لعبة الجراد والضحية التي عانى منها والده والأسرة معه، إذا كانوا في حالة دائمة من التنقل والتحول ما بين دور السلطة ودور ضحية السلطة.

يعيد الباحث قراءة مشهد الواقع العربي كما عاينه الرزاز أدبياً، لافتاً إلى أن الواقع القامع والمقموع معاً، والخراب والانهدام والتشطي، عوامل أنتجت مبدعاً عصابياً وسوداويًا يعاني من حالة الفصام، ما قاده لإعادة إنتاج الأزمة الفجائية بإنتاج عالم فني بديل عن عالم الواقع، دون أن يترك في عالمه الجديد المتخيل بصيصاً للأمل، على عكس الروائيين الآخرين الذي أبقوا على شذرات أمل تسربت عبر كتاباتهم.

يرى الباحث أن التشطي والتهشيم والتخريب طالت أيضاً الشكل الروائي ضمن لعبة غنية من التخريب والتخريب، نمت عن روح متمردة على السلطة بكل أشكالها، وسائر تمظهراتها. مؤكداً أن اشتباك الروائي بالسياسي على النحو المروغ الذي جسده مؤنس إبداعياً لم يدع مجالاً للسياسي في إضعاف الروائي واستلابه باتجاه التقريرية والمباشرة، فجعل الرزاز الواقعي يتسرب في نسيج الفني، فبدا متكاملًا ومنسجماً معه.

صورة بلد دمرته الحرب

مراجعة: جون بيرمان*



العراق في الحرب العالمية الأولى:
من الحكم العثماني إلى الغزو البريطاني

تأليف: محمد غولي مجد
الناشر: لانهام، ماريلاند: منشورات الجامعة الأميركية
سنة النشر: 2006
عدد الصفحات: 454

الواسعة التي كافح فيها الأتراك لحشد الدعم من القبائل العربية. وقد تزايدت الهجمات ضد القوات البريطانية بشدة بعد تراجعها في أواخر العام 1915. وكان من بين التكتيكات البريطانية المثيرة للاهتمام للفوز بتأييد السكان المحليين، تفضيل الشيعة على السنة؛ وتذكر التقارير القنصلية الأميركية أن إشاعات انتشرت عن أن علماء السنة في مناطق مثل كربلاء والنجف قد تلقوا تمويلاً من البريطانيين، وقد زاد من حدة التوترات الدينية تشجيع البريطانيين للاحتفالات الدينية الشعبية يعد إكمال الغزو.

إلى ذلك، فإن كتاب «العراق في الحرب العالمية الأولى» يتضمن تقديراً للنجاح العسكري البريطاني في النهاية، والذي قام على الخبرات التقنية، وأهم من ذلك على التفوق العددي الساحق، فقد كانت القوات البريطانية تتمتع بمدد يكاد لا ينضب من التعزيزات من الهند، والتي وفرت نحو ثلاثة أرباع القوة المطلوبة لكسب الحرب والمقدرة بنحو 900 ألف جندي.

لقد جند الأتراك، الذين كانوا مشغولين بالدفاع عن الدردنيل والقفقاس وفلسطين، ما يقرب من نصف هذا العدد دفاعاً عن العراق، وبعبارة أخرى، بالإضافة الواضحة لفهمنا للحملة العسكرية على العراق، فإن العدد الكبير من التقارير القنصلية في الكتاب ترسم صورة لبلد دمرته الحرب، وهو على وشك الدخول في مرحلة الانتداب، وهو في حالة مريضة. فضلاً عن الخسائر البشرية في القتال، فإن السكان عانوا من انهيار اقتصادي ومن المجاعة والمرض، وطفقت التوترات الدينية والعرقية، فهجرت المسيحيون واليهود البلاد. هكذا بدأ خراب العراق الذي لا يبدو له نهاية.

جامعة كيمبردج، كيمبردج، المملكة المتحدة
بالتعاون مع:
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط
International Journal of Middle East Studies

يستكمل محمد غولي مجد أبحاثه حول الشرق الأوسط في الحرب العالمية الأولى، فيوفر للمؤرخين نظرة ثاقبة للعراق خلال تلك السنوات الحاسمة. ومن المدهش أن القليل كان قد نُشر حول هذا الموضوع، الذي كثيراً ما يشار إليه بوصفه «الحرب المهملة» (وهو عنوان كتاب من تأليف أي جي بيكر حول الصراع في العراق، كتب قبل نحو 40 عاماً). وفي ما يتعلق بأعماله السابقة حول إيران، فإن مجد استفاد من أرشيف وزارة الخارجية الأميركية، فقدم تقييماً للحرب كما نظر إليها الموظفون القنصليون الأميركيون. هذه التقارير القنصلية التي لم تُستخدم من قبل تغطي العديد من المواضيع، بما فيها الآثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب في السكان المحليين.

ربما بسبب ثراء المصادر الأولية التي توافرت له، اختار مجد أن يقدم سردية تقييمية للحرب، وقد ترك التحليل والتعليق للأخرين، ممن سيكونون قادرين على استخدام أكبر للكتاب في وضع أبحاث حول العراق في فترة ما قبل الانتداب. وفي بعض الأحيان بدت آراء المؤلف غير واضحة، رغم أنها تبدو معتمدة كلياً على التقارير القنصلية.

مثلاً، يقول مجد إن «الأتراك حاولوا جاهدين تجنب الحرب»، قبل اقتباس من تقرير السفير هنري مورغنتاو المؤرخ في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر 1914، والذي أنحى فيه باللائمة في دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب، بما حملته من نوايا وأهداف، على ألمانيا (ص 68). ولا يأخذ تأكيد المؤلف في الحساب ثراء العمل الذي يثير الشكوك حول تحليل مورغنتاو، فضلاً عن ذلك، فإن فصلاً ختامياً وببليوغرافياً كان يمكن أن يزيد الفائدة.

بنزولها في منطقة الفاو في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر 1914، تكون القوات البريطانية قد استكملت غزو العراق بعد أربع سنوات حين استولت على الموصل. ويرى مجد أن ذلك النصر الواضح يناقض حالات الفشل الخطيرة في الجيش البريطاني والتفكير السياسي في الفترات الأولى من الحملة. وقد أتت الأخطاء وسوء التقدير من جانب البريطانيين في العامين الأولين للحرب، التي تمخضت عن خسائر عسكرية سيئة الصيت مثل حصار الكوت (من كانون الثاني/ديسمبر 1915) وحتى نيسان/أبريل 1915، من خفض أولي لعدد القوات المطلوبة للاستيلاء على منطقة بأكملها. لقد حقق البريطانيون نجاحات مبكرة ضد المقاومة التركية المهلهلة، ولكن بعد التقدم نحو القصر المعروف باسم «طاق كسرى» جنوبي بغداد في تشرين الثاني/نوفمبر 1915، تم التصدي لهم من جانب من قيل إنهم مجموعة باسلة ذات عزيمة. وبعد الهجمات المضادة في العام 1915 فقط، أحضر البريطانيون تعزيزات كبيرة. لقد نشأت الحسابات الخاطئة الأولية عن الحاجة إلى الوضوح حول الأهداف الشاملة للحملة على العراق.

كان التصميم البريطاني على النزول إلى العراق قائماً على مخاوف على مصالحها النفطية في رأس الخليج الفارسي، فقد اكتشف البريطانيون النفط في عربستان (خوزستان) في 1908، وسرعان ما مددت الأنابيب لنقل النفط إلى جزيرة عبادان في فم شط العرب، حين أقامت شركة النفط البريطانية الإيرانية خزانات ومصافي. وبحلول العام 1912، كانت عبادان تتحول بسرعة إلى ميناء مهم، ومع العام 1914، كان البريطانيون يشعرون بالقلق على صون إمداداتها النفطية التي عُدت ضرورية للحماية العسكرية.

سينما وتلفزيون

17-Again: إلى أين تقودنا خياراتنا؟

السجل - خاص

يناقش فيلم «السابعة عشرة مرة أخرى» Again-17، ما يمكن أن يفعله المرء إذا عاد به الزمان إلى الوراء، وكيف يمكنه إعادة ترتيب أولوياته، وتبديل خياراته التي ستغير بالتالي مسيرته إلى المستقبل. يتناول الفيلم الذي أخرجه «بير ستيرز»، الفجوة الجيلية بين الأبناء والأبناء، ويسلط الضوء على العلاقة بين وعي الفرد وخياراته السابقة في الحياة، وكأنه يقول إن كل قرار هو قرار ناضج أو حكيم في الوقت الذي اتخذ فيه.

الفيلم ذو المسحة الكوميديّة تبدأ أحداثه في العام 1989، حيث يتوّج مايك أودونيل (يؤدي الدور «زك إيفرون») نجماً للعبة كرة السلة، ويوشك على خوض مباراته الأخيرة أمام لجنة ستقرر تقديم منحة جامعية له بناء على احترامه. لكن لحظات المجد التي يعيشها سرعان ما تتخذ مساراً آخر وتبدأ بالانحدار، عندما تخبره صديقته سكارليت (تؤدي الدور «أليسون ميلير») أنها حامل، قبل أن يبدأ المباراة أمام لجنة الحكام، فيقرر التخلي عن المنحة ليتزوج صديقته.

تنتقل الكاميرا بعد ذلك، مباشرة، إلى مشهد يحدث بعد عشرين عاماً لاحقة، حيث مايك (يؤدي الدور هنا «ماثيو بييري»، بطل المسلسل الشهير «الأصدقاء» friends) يعيش في لوس أنجلوس. ينشب خلاف بينه وبين زوجته (تؤدي الدور «ليزلي مان») فتطرده من البيت، يجلس مع صديقته الحميم «نيد» (يؤدي الدور «توماس لينون»، شاعراً بالحنق والغضب، بخاصة بعد أن قدمت زوجته طلباً للطلاق، وقد وصلت العلاقة بينهما إلى الحضيض. يصوّر الفيلم هذا البعد التراجمي في العلاقة عبر قذف الزوجة أغراض الزوج في حاوية القمامة، مهمة صرخاته المتتالية التي تذكرها بأن ما تقذفه هي أغراضه الخاصة.

وسط إحساس مايك بالضيق والفشل، تقوده خطواته إلى مبنى مدرسته الثانوية، حيث يستعيد لحظات مجده الغابر، ونجاحاته التي حققها في لعبة كرة السلة، ويتأمل حاضره من ثقب الماضي. وهناك يلتقي بعجوز (قام بالدور «براين دويل-موراي») يتبادلان حديثاً يعبر فيه مايك عن رغبته العودة لسن السابعة عشرة، ليتمكن من تغيير اختياراته في الحياة وتحقيق حاضر أجمل مما يعيشه الآن، فيمنحه العجوز الفرصة.

قدمت شخصية العجوز بعناية ووعي بحجم الدور المنوط بها، حيث لم يبدو مثل جني المصباح القادر على تغيير مصائر الناس، بل مارس دور رجل يمتلك قدرة استثنائية تتعلق بالحظ السعيد فحسب، ما يعني

أن ما قدمه لمايك، اقتصر على منحه فرصة العودة بالزمان للوراء، لكن دون أن يتحكم بقراراته أو سياق حياته بعد ذلك.

يعود مايك لسن الصبا بعد عاصفة سحرية تهزّه ولا يكتشف أثرها إلا بوقوفه أمام المرأة/ الوجه الآخر للذات، فيدرك أنه عاد إلى سن السابعة عشرة، ولكن بذهنية رجل يبلغ من العمر 37 عاماً.

حينئذ يجد مايك الفرصة مواتية لتعويض خساراته السابقة، ويبدأ حياته من جديد. يلجأ لصديقه «نيد»، غريب الأطوار، وعبقري البرامج، فيساعده رداً للجميل الذي كان يصنعه مايك معه أيام الدراسة، إذ كان يدافع عنه ويقف إلى جانبه في مواجهة سخرية الطلبة منه.

يعود مايك إلى المدرسة باسم «مارك»، وهناك يكتشف أن قائد فريق كرة السلة بالمدرسة (يؤدي الدور «هنتر باريش»)، يهدد أمن ابنته ماجي (تؤدي الدور «ميشيل تراشبرغ») وابنه أليكس (يؤدي الدور «سيترينغ كينغ»)، ويمارس ضغطاً عليهما، عندها يدرك مايك أن ابنته بحاجة ماسة له، فيقرر مساعدتهما من خلال استثمار قدراته في كرة السلة.

تبدو هنا شخصية مايك أكثر تعقيداً، وتتنازعها المتناقضات التي تقدّم بشكل كوميدي طريف، فهو في السابعة عشرة جسدياً، وفي السابعة والثلاثين عقلياً؛ يريد أن يحقق نجاحاته الخاصة، لكنه لا يستطيع التخلي عن ابنته؛ وهو يقدم نصائحه لهما من موقع الصديق المقرب «مارك»، لكنه أيضاً لا يستطيع أن يمنع نفسه من ممارسة دور الأب الصارم «مايك». يتجلى ذلك في المشهد الذي تصرخ فيه ابنته في وجهه عندما يتدخل بشكل فضّ في خياراتها، فتقول له بغضب: «هل

تعتقد أنك والدي حتى تمنعني؟». تعتقد أنك والدي حتى تمنعني؟». على صعيد مستقبل ابنه، يتمكن مايك من تغيير حياتهما للأفضل، كما يستعيد مجده الشخصي وينجح في لعبة كرة السلة، يقيم بعدها حفلاً في منزل صديقه «نيد». وعندما تحضر «سكارليت»، وتشكره على ما يقدمه من دعم لابنتها، يؤكد لها أنه جزء من العائلة، عندها يستعيد مشاعره تجاه زوجته، فيقبلها بوعي مايك، لكن بجسد مارك، فتصفعه بقوة وسط اشمئزاز الحاضرين من الحادثة.

قبل أن يعلن موعد الطلاق، يكون مايك متأكداً أنه لا يريد أن يخسر زوجته وعائلته، وخلال المحكمة يدعي مارك أن لديه رسالة من مايك، مخترعاً قصة سفره إلى ما وراء البحار، يبكي وهو يقرأ الرسالة التي يعبر فيها مايك عن حبه لزوجته، ويصف المرة الأولى التي التقاها بها، مؤكداً لها أنها حتى لو نالت الطلاق، فإنه لن يتوقف عن حبها، فيقرر القاضي تأجيل البت في موضوع الانفصال.

في ختام الأحداث، يكون على مايك/مارك، أن يلعب أمام لجنة حكم لإعطائه منحة جامعية، ويجد نفسه، مرة أخرى، أمام خيار من اثنين: سكارليت أو المنحة الجامعية، فيختار سكارليت.

الفيلم حقق نجاحاً كبيراً فور عرضه في صالات السينما، حيث تجاوزت إيراداته فور العرض الأول 25 مليون دولار، مرشحة للزيادة بعد جولاته على صالات السينما العالمية، ونال تصنيف «ممتاز جداً» في تصويت الجمهور بعد العرض الأول، وعلى نسبة 61 في المئة في تصنيف موقع Rottentomatoes.com لنقد الأفلام.



في دور السينما

Friday the 13th

بطولة: جوليانا جويل، أميركا أوليفو
إخراج: ماركوس نيسيل
تصنيف: الفيلم: رعب

يحكي الفيلم قصة شاب يقوم بالبحث عن أخته المفقودة، يقوده البحث إلى منطقة مهجورة، حيث يجد بقايا جثث مخيفة، ويكون على موعد مع شخصية مرعبة. يُعرض الفيلم في «غراند سينما» («سيتي مول» و«زارا سنتر»)، و«برايم سينما».

The Wrestler

بطولة: ميكي رورك
إخراج: دارين أرونوفسكي
تصنيف: الفيلم: أكشن/ مغامرات

يحكي الفيلم حياة أسطورة المصارعة ميكي رورك، الذي اعتزل التمثيل العام 1991، ليترغ للمصارعة ويحقق فيها نجاحاً كبيراً، لكنه يعود بعد أربع سنوات إلى التمثيل بكسر في الأنف وآخر في الأضلاع. تقدّم قصة الفيلم عبر مقاطع مونتاجية، وحوارات مقتضبة تضيء مأزق هذه الشخصية وصراعاتها داخل حلبة المصارعة وخارجها. يُعرض الفيلم في «برايم سينما».

جديد الفضائيات



مهرجان روما يكرم ميريل ستريب



يكرم مهرجان روما السينمائي الدولي الممثلة الأميركية ميريل ستريب، بمنحها «الجائزة الذهبية لمارك أوريليو للتمثيل» عن مجمل أعمالها الفنية. جمهور المهرجان الذي تنطلق فعالياته في 15 تشرين الأول/أكتوبر 2009 بإيطاليا، سيلتقي ستريب، ضمن سلسلة «المواجهات» بين

نجوم السينما والحضور. ستريب التي رُشحت لجائزة الأوسكار 14 مرة، فازت بها مرتين، تعدّ أفضل ممثلة على الإطلاق، بحسب نقاد سينمائيين، حيث تتقمص الأدوار التي تُسند إليها لدرجة يصعب التفريق فيها بين الحقيقة والخيال السينمائي، إلى جانب قدرتها على إتقان اللهجات، وقد لُقبت بـ«الأسطورة الحية».

أوبرا تُلقي بثّ حلقة عن ضحايا مدرسة كولومبين



قررت الإعلامية «أوبرا وينفري» إلغاء بثّ حلقة من برنامجها الشهير «أوبرا»، كانت صورتها في وقت سابق لإحياء ذكرى ضحايا مدرسة كولومبين الذين قتلوا على يد مجرمين هاجموا المدرسة. كانت الحلقة ستحمل اسم «بعد 10 سنوات: الحقيقة بشأن كولومبين». قالت وينفري

معتذرة لجمهورها: «لقد قررت سحب شريط البرنامج من البث، لأنه بعد مراجعتي له رأيت أنه يركز كثيراً على المجرمين، مما قد يؤدي مشاعر أهالي الضحايا الذين لم تندمل جروحهم بعد».

أكبر عملية احتيال في التاريخ.. فيلماً سينمائياً



يعكف رجل الأعمال والمنتج الأميركي إدموند درلويت، على إعداد مشروع لتحويل قصة قطب بورصة وول ستريت، برنارد مادوف، الذي قام بواحدة من أكبر عمليات الاحتيال في التاريخ،

إلى فيلم سينمائي. من المتوقع أن يحمل الفيلم عنوان (Madoff: Made Off With America)، حيث يلقي الضوء على حياة مادوف منذ الطفولة، وسيتم تصويره في نيويورك وأسين (الولايات المتحدة) ولندن ودي. كان ألقى القبض على مادوف في 11 كانون الأول/ديسمبر 2008، عندما اعترف بتدبير خطة استثمار هرمي وهمية، والاستيلاء على أموال آلاف المستثمرين في العالم بعملية احتيال بلغت قيمتها 50 مليار دولار.

سارة بسام تؤدي دور العذراء



تستعد الممثلة الجزائرية سارة بسام لتصوير دورها في فيلم «السيدة العذراء» مريم» للمخرج محمد عزيزية، حيث تجسد بسام شخصية العذراء.

تبدأ بسام تصوير الفيلم فور انتهائها من تصوير دورها في مسلسل «المصراوية» (الجزء الثاني)، حيث تؤدي فيه دور فتاة من أصل تركي، وهي صديقة «نوراي» التي تؤدي دورها الممثلة الأردنية ميس حمدان.

استراحة



سرب من البط يوقف حركة السير، وأحد السائقين يقف مندهشاً بانتظار مرور السرب.

عقوبته تعلم القراءة

أصدر قاضٍ في إسبانيا حكماً على لص أمي شاب، بتعلم القراءة والكتابة، عقوبة له على الجرائم التي ارتكبها. وذكرت تقارير إعلامية أن اللص (17 عاماً) الذي يعيش في بلدة بإقليم غرناطة بجنوب إسبانيا أدين بتهمة سرقة كلب، لكنه أعاده إلى أصحابه في نهاية المطاف. وتبين أثناء المحاكمة أن اللص لا يجيد القراءة والكتابة، رغم أنه كان يداوم على الذهاب إلى المدرسة حتى سن الحادية عشرة. وأصدر القاضي إيميليو كالاتيود على الفتى حكماً بالانضمام إلى برنامج تعليمي لمدة ستة أشهر. يشتهر القاضي نفسه بإصدار أحكام غير مألوفة، حيث سبق له أنه حكم على مجموعة فتیان أحرقوا صناديق قمامة بالعمل كرجال إطفاء خلال عطلة نهاية الأسبوع، كما حكم على رجل كان يقود دراجته النارية وهو مخمور بأن يزور اشخاصاً أصيبوا بالشلل خلال حوادث مرورية.

يرسل أفعى بالبريد

استغرب موظفو البريد في مدينة «لا إيرادورا»، جنوب إسبانيا، من طرد بدا وكأنه يهتز ويتحرك، وبعد فحصه شكوا بأن في داخله حيواناً، فأسرعوا واتصلوا بالشرطة التي حضرت للكشف على الطرد، ولاحظت الشرطة أيضاً احتمال أن يكون داخل الطرد حيوان، ولكنها لا تستطيع فتحه دون حضور صاحبه، وعندها بدأت تبحث عن صاحب الطرد لإخباره بضرورة الحضور إلى دائرة البريد لفتح الصندوق.

حضر الشخص المعني في اليوم التالي، واعترف أنه كان يريد أن يرسل أفعى إلى مدينة برشلونة، شمالاً، فوضعها في كيس ثم أدخل الكيس في صندوق بغيّة إرساله بالبريد. وطلبت منه الشرطة أن يفتح الصندوق ومن ثم الكيس لمشاهدة ما في داخله، وعند فتحه الكيس وجدوا أن الأفعى فارقت الحياة. وجاء في إفادة صاحب الطرد أن الأفعى كانت صغيرة جداً، وكانت تعيش معه في البيت، ويطعمها لحم الأرانب، لكنه بدأ يضجر منها لأنها أصبحت خطيرة وكبيرة جداً.

صاحب الطرد يواجه اتهامات عدة، منها أنه لم يخبر موظف البريد بوجود أفعى داخل الطرد، وأنه لم يحصل على موافقة لتربية الحيوانات الخطرة.



السجن لموريتانية تزوجت 3 رجال

أحال قاضي التحقيق في نواكشوط سيدة تدعى فاطمة إلى السجن، بتهمة الزواج من ثلاثة رجال في وقت واحد، وذلك انتظاراً لتقديمها للمحاكمة.

بحسب مصدر قضائي، فإن «فاطمة» تزوجت بابن خالتها في قرينتها العام 2003 على بعد 450 كم شرق العاصمة نواكشوط، وله منها ولدان، ثم سافرت إلى العاصمة نواكشوط بحجة إجراء بعض الفحوص الطبية، وهناك تزوجت بسائق سيارة أجرة أقامت معه شهرين، قبل أن تتزوج بشخص ثالث يعمل في مجال الحرف اليدوية، وكانت كلما أرادت الذهاب إلى أحد زوجيها في نواكشوط أبلغت الآخر أنها ستسافر إلى والدتها في قرينتها البعيدة، في وقت كانت تنقل فيه بين منزلي الزوجين في أحياء العاصمة.

بعد فترة، وصل زوجها الأول إلى نواكشوط للبحث عنها، وعلم من بعض معارفه أنها تزوجت بسائق سيارة أجرة، فتشاجر مع زوجها الثاني، واعتقلتهما الشرطة، ولما سمع زوجها الثالث بالخبر جاء لتقضي الحقائق فاعتقل هو الآخر، وأحيل الجميع إلى النيابة التي أمرت بالإفراج عن الأزواج الثلاثة، بينما أحالت الزوجة إلى قاضي التحقيق الذي أمر بإيداعها السجن انتظاراً لتقديمها للمحاكمة.



مقعد راقص

حكّم على أميركي بالسجن 13 شهراً بعد أن ضبطته الشرطة وهو يرقص، بعد أن ادعى لفترة طويلة أنه مقعد من أجل الحصول على تقديرات حكومية وتبرعات.

وقال مكتب الادعاء العام في مدينة أولارندو بولاية فلوريدا إن محكمة محلية حكمت على «باتريك ويلسون» بالسجن لمدة 13 شهراً بعد أن اعترف بتهمته سرقة ممتلكات حكومية عبر ادعائه الكاذب بالعجز، وجمع حوالي 155 ألف دولار من الإعانات.

وأدين ويلسون بعد أن ضبطه المحققون في شريط مصوّر وهو يرقص ويعمل على سطح منزله. وأمرت المحكمة ويلسون بإعادة دفع جميع الإعانات التي حصل عليها.



كوكابين بالفاصولياء

أعلنت الشرطة الإسبانية أنه تم ضبط تسعة كيلوغرامات من الكوكابين مخبأة في علب للفاصولياء مستوردة من فنزويلا في مطار مدريد.

وقالت الشرطة في بيان أن عناصرها في المطار فتشوا حقائب مسافر قادم من فنزويلا بعدما اشتبهوا به، وعثروا على ثماني رزمات من علب الفاصولياء الحمراء تبين أنها تحوي تسعة كيلوغرامات من الكوكابين.

يستخدم مهزّبو الكوكابين وسائل مبتكرة لإدخال المخدرات إلى إسبانيا. ففي نهاية آذار/ مارس، ضبطت الشرطة الإسبانية طرداً قادمًا من فنزويلا يحوي 42 قطعة من الأواني الزجاجية والكؤوس المصنوعة من الكوكابين. وفي الشهر نفسه، حاول تشيليّ دخول إسبانيا بعدما جبر ساقه بالكوكابين.

إسبانيا واحدة من المنافذ الرئيسية للكوكابين القادم من أميركا اللاتينية والحشيش من المغرب، إلى أوروبا. وضبطت الجمارك الإسبانية في العام 2008 حوالي 22 طناً من الكوكابين، مقابل 25 طناً في العام 2007.



خسرت عملها بسبب فيس بوك

خسرت عاملة تأمين سويسرية وظيفتها بسبب تصفحها موقعاً على «فيس بوك» الاجتماعي الشهير. حيث ادعت المرأة المرض، وقالت إنها لا تستطيع الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر، وتحتاج إلى التمديد في العتمة. وذكر مكتب التأمين الوطني السويسري، في بيان أصدره، أنه تم ضبط العاملة تصفح «فيس بوك» بنشاط، مما أفقدها ثقة المكتب فيها. وقال إن ما قامت به الموظفة كان استغلالاً للثقة أدت إلى إنهاء عقدها.



أما العاملة، فقد أبلغت وسائل إعلام، أنها كانت تصفح «فيس بوك» أثناء تمددها في فراشها مستخدمةً جهاز «أي فون»، وأتهمت مستخدمها بالتجسس عليها وعلى موظفين آخرين لديه، من خلال رسائل صديقة من شأنها الدخول إلى المواقع والاطلاع على النشاطات الشخصية.

علا فرواتيا

علوم وتكنولوجيا

"بلاك بيري" الخاص بأوباما يخضع للتطوير

إلكترونيات

المنتج:
LifeCam VX-5500
الشركة:
Microsoft Hardware

أهم المواصفات:
تصميم مبتكر قابل للطي بعد الاستخدام، أغشية خارجية قابلة للتبديل بثلاثة ألوان.



المنتج:

Elite Autofocus
الشركة:
HP

أهم المواصفات:

أداة إحساس مركزية تصل دقتها إلى ثلاثة ميغابيكسل، تعطي كاميرا الويب هذه كثافة نقطية عالية تصل إلى 12

ميغابيكسل لتنتج صوراً دقيقة في منتهى الوضوح، أو مقاطع فيديو بكثافة عرض نقطية تصل إلى 2 ميغابيكسل.



المنتج:

IRISNotes 1.0
الشركة:
I.R.I.S

أهم المواصفات:

يتيح هذا القلم لمستخدمه تدوين ملاحظاته على أي ورق عادي يدويًا، وتحويلها لاحقاً إلى نص إلكتروني.



المنتج:

WB500
الشركة:

Samsung

أهم المواصفات:

زوم بصري 10 إكس، وعدسة بزوايا واسعة جداً قياس 24 ملم.



المنتج:

ixtreme
الشركة:

Packard Bell

أهم المواصفات:

شاشات كريستال سائل فائقة الدقة بمعدل تباين مذهل 16:9، ونظام صوت متطور (DolbySound Room)، وأزرار توسعة حمراء لوظائف توفير الطاقة، وإنشاء النسخة الاحتياطية، وقفل لوحة اللمس.



المنتج:

EasyNote Butterfly
الشركة:

Packard Bell

أهم المواصفات:

خفيفة الوزن، حيث يقل وزنها بمعدل 500 غرام عن الحواسيب الدفترية المعيارية، كما تقل عنها بمقدار بوصة كاملة من حيث السُمك.



للتأكد من عدم وصول الجواسيس إلى بريده الإلكتروني ورسائله القصيرة واتصالاته الهاتفية. لكنها أضافت أنه خلال أشهر قليلة سيتم تطوير «بلاك بيري» الجديد الذي يستخدم فيه برنامج «سيكيور فويس» الذي طورته شركة «جنيسيس كي» في واشنطن. وقال رئيس الشركة ستيفن غاريت، إنه لا يستطيع إعطاء تفاصيل عن عمله على جهاز أوباما الجديد، لكنه أكد: «سنعيد إلى يديه جهاز (بلاك بيري)».

ويعتقد مسؤولو الأمن أن البريد الإلكتروني هو بمثابة فريسة لاختراقات محتملة من قبل وكالات التجسس الأجنبية، كما أن أي خطأ صغير كضغط المفتاح الخاطئ مثلاً على لوحة المفاتيح، قد يؤدي إلى تسرب معلومات سرية إلى الناس.

وفي مقابلة مع تلفزيون «سي أن بي سي»، قال أوباما: «سيضطر مسؤولو الأمن إلى سحبه من بين يدي»، ودافع عن «بلاك بيري» خاصته قائلاً: «هذا الجهاز يساعدني على البقاء متصلاً مع العالم الحقيقي».

كان الرئيس الأميركي السابق، جورج بوش، اضطر إلى التخلي عن بريده الإلكتروني طوال أيام رئاسته، في حين لم يرسل بيل كلينتون إلا رسالتين إلكترونتين فقط خلال فترة رئاسته، كانت إحداهما لأغراض تقنية.

ويعتقد مسؤولو الأمن، أن خاصية النظام العالمي لتحديد المواقع (GPS)، الموجودة في جهاز «بلاك بيري»، قد تعرض الرئيس، في حال اختراق جهازه، إلى إمكانية التعرف على موقعه في غضون دقائق.

بعد أن اضطر الرئيس الأميركي باراك أوباما للتخلي عن جهاز «بلاك بيري» الخاص به، بعد تنصيه رئيساً بسبب مخاوف أمنية، قالت مصادر مطلعة إن الرئيس سيحصل على جهاز جديد ذي خصائص سرية مميزة.

«بلاك بيري 8830» يخضع حالياً للمرحلة النهائية من التطوير من قبل وكالة الأمن القومي، ومن المتوقع أن يكون جاهزاً للاستخدام في الأشهر المقبلة، وفق صحيفة «واشنطن تايمز».

وكالة الأمن القومي تجري فحوصات على الجهاز للتأكد من سرية، ومطابقته لبرمجيات التشفير حسب المعايير الاتحادية.

ومن المقرر أن يستخدم أوباما الجهاز في البيت الأبيض، وأثناء السفر، كما سيحصل كبار مساعديه فضلاً عن السيدة الأولى ميشيل أوباما على الجهاز نفسه.

كان أوباما تخلى عن جهازه استجابة لنصائح الفريق الأمني الرئاسي، رغم العديد من النصائح التي تلقاها، قبل دخوله إلى البيت الأبيض رسمياً، بالحفاظ على جهاز «بلاك بيري» خاصته خلال فترة رئاسته، للبقاء على اتصال بأصدقائه، والحفاظ على حياته الاجتماعية.

إلا أن أوباما كان يعي جيداً أنه سيضطر في يوم ما إلى التخلي عن التكنولوجيا، بعد توليه منصب الرئيس، لأسباب أمنية، حيث جرت العادة أن يقوم مسؤولو الأمن الرئاسي بمنع كل رئيس جديد من استخدام أي نوع من التكنولوجيا يخشون أن يكون معرضاً لاختراقات.

ولفتت الصحيفة إلى أن الرئيس الأميركي بات يستخدم في الوقت الراهن جهاز «سبيكترا إيدج» الذي زودته به وكالة الأمن القومي، لأنه ضروري

مصطلحات

الحمض النووي DNA

ويبين كريك لاحقاً أن «الكودون» يتكون من ثلاث



قواعد، مما ساعد علماء آخرين على فك الشيفرة الوراثية وتحديد الكودونات المشفرة للأحماض الأمينية. وفي العام 1958 أوضح العالمان ميليسون وستال طريقة تناسخ DNA ووصفها بـ«شبه المحافظة». وقدم نال واتسون وكريك وموريس جائزة نوبل في الطب لاكتشافاتهم في هذا الحقل في العام 1962.

(eukaryotes).

أول من لاحظ DNA في العلم الحديث، هو الطبيب السويسري فريدريك ميسنر في العام 1869، عندما استطاع استخلاص مادة مجهرية من القيح اسمها «نيوكلين»، من داخل النواة. وفي العام 1929 استطاع فيبي ليفني، اكتشاف مكونات الوحدة الأساسية لـ DNA، وبين أن DNA ليس سوى تكرار لهذه الوحدة.

وفي العام 1943 أجرى أوزوالد أفري تجربة مزج فيها بكتيريا نيوموكوكس (الاسم العلمي: Pneumococcus) مينة، وتحمل خاصية السطح الناعم، مع بكتيريا حية من النوع نفسه، ولكن ذات سطح خشن. نتائج التجربة كانت انتقال خاصية السطح الخشن إلى البكتيريا ذات السطح الناعم، وسُمي DNA العامل الناقل.

الحمض النووي الريبي منقوص الأكسجين DNA، هو الحمض النووي الذي يحتوي على التعليمات الجينية التي تصف التطور البيولوجي للكائنات الحية ومعظم الفيروسات، كما أنه يحوي التعليمات الجينية اللازمة لأداء الوظائف الحيوية لكل الكائنات الحية.

يعدّ هذا الحمض وسيلة التخزين طويل الأجل للمعلومات الوراثية الوظيفية الأساسية لجزيئات DNA، بالإضافة إلى أنه يمكن من خلال هذه الجزيئات الحصول على المعلومات اللازمة لبناء البروتينات والحمض الريبي النووي RNA. وتسمى قطع DNA التي تحمل معلومات وراثية يمكن ترجمتها لبروتينات: «الجينات» (Genes)، أو «المورثات»، كما أن لبعضها الآخر أغراضاً تركيبية وتنظيمية.

ينظم DNA داخل الخلية في تركيبات تسمى «الكروموسومات» (الأجسام الصغية). والكروموسومات في مجموعها تكوّن ما يُعرف بـ«الجينوم» (Genome) (المحتوي الجيني أو الصبغي للخلية). قبل انقسام الخلية تتضاعف الكروموسومات في ما يُعرف بتضاعف DNA (Replication)، ويتم ذلك في كل من بدائيات النوى (prokaryotes)، وفي حقيقيات النواة



احتباس حراري

مناشدة للتعاون في التكنولوجيا منخفضة الانبعاثات

مئات المليارات لمنع ارتفاع حرارة الأرض درجتين

هي رفض الدول الفقيرة دفع مقابل للتكنولوجيا المكلفة المطلوبة لوقف الاحتباس الحراري، بيد أن دي بوير قلل من أهمية الحديث عن انقسام كبير بين أغنياء العالم وفقرائه.

وقال: «إذا نظرتم إلى الدول الممثلة هنا، فمن المحتمل أن يكون الهم الأساسي لتلك الدول ليس القدر الكبير من المال، ولكن التعاون في مجال التكنولوجيا». وأضاف: «الأمر مرتبط ليس بمنح التكنولوجيا مجاناً، وإنما بالعمل معاً لتطوير الوسائل التكنولوجية التي يمكن أن تكون جوهر الحل طويل الأمد».

وأشار كبير مفاوضي الأمم المتحدة إلى مليارات الدولارات التي ينفقها الاتحاد الأوروبي كل عام في أبحاث وتطوير التكنولوجيا الخضراء. وقال: «إذا أمكن تحويل ذلك إلى شراكة مع الدول النامية، فإنها قد تكون خطوة مهمة للأمام».

ورحبت وزيرة البيئة الدنماركية كوني هيديجارد، بحضور الدول النامية الكبرى اجتماع سيراكوزا، ودعمت المجموعة لإظهار «القيادة» في مكافحة التغير المناخي.

في كوبنهاغن في كانون الأول/ديسمبر من هذا العام».

إلى جانب الدول الصناعية الثماني الكبرى، حضر المباحثات في جزيرة صقلية مسؤولون من دول كبرى مسببة للتلوث في العالم، من بينها الصين والهند والبرازيل والمكسيك وإندونيسيا ومصر وجنوب إفريقيا.

وجرت مناقشة اثنين من الموضوعات المهمة في سيراكوزا، هما: تكلفة نشر التكنولوجيا الخضراء، وكيفية المشاركة في تحمل العبء المالي للحيلولة دون التغير المناخي في وقت تعاني فيه الدول من انكماش اقتصادي.

تقترح التقديرات استثمارات بإجمالي 300 مليار دولار ما بين الوقت الحاضر والعام 2050 لمنع درجة حرارة الكرة الأرضية من الارتفاع بمقدار يزيد على درجتين مؤويتين، وهي بداية يقول الكثير من الخبراء إنها يمكن أن تحدث تغيرات خطيرة في التوازن البيئي لكوكب الأرض.

إحدى النقاط الصعبة المهمة في المناقشات التي تسبق مؤتمر كوبنهاغن،

دعا السكرتير التنفيذي لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغير المناخي إيغو دي بوير، مجموعة الدول الصناعية الكبرى، إلى العمل بروح الفريق مع الدول النامية العملاقة، مثل الهند والصين، لنشر التكنولوجيات منخفضة الانبعاثات الكربونية المطلوبة لمكافحة التغير المناخي.

وقال بوير في اجتماع لوزراء بيئة الدول الثماني، في سيراكوزا بإيطاليا الأسبوع الماضي: «لا نستطيع بحث تغير المناخ العالمي من دون مشاركة الدول النامية الكبرى».

يُعدّ اجتماع سيراكوزا، حلقة في سلسلة القمم الدولية المؤدية إلى مؤتمر المناخ في كانون الأول/ديسمبر المقبل في العاصمة الدنماركية، والتي سيعهد إليها بإيجاد بديل لبروتوكول كيوتو بشأن تخفيض الانبعاثات الغازية الناجمة عن الاحتباس الحراري.

بوير أضاف في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الألمانية: «إذا استطاع هذا الاجتماع لمجموعة الثماني أن يؤدي إلى شراكة قوية في التعاون التكنولوجي، فإنه سيرسي أسساً مهمة وثابتة للغاية لتحقيق النجاح



مجموعة صناعية كبرى تكذب..

لأسباب لم تذكرها. كما نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» هذه المعلومة، لكن وليام أوكيف الذي ترأس المجموعة حتى العام 2002، تاريخ حلها، نفى المعلومة، وقال إن الشركات المنتمة إلى التحالف عمدت إلى خداع الناس حيال دور البشر في تغيير المناخ، وإن هذا وهم.

من جهته، رأى السيناتور الديمقراطي جون كيري أن الكشف عن تلك الفقرة ينه إلى ضرورة توخي الحيطة حيال التحاليل والدراسات التي يجريها الصناعيون لتُنشر في الأشهر المقبلة بالتزامن مع مناقشة الكونغرس لمشروع قانون الطاقة.

يشار إلى أنه تجري حالياً صياغة مشروع قانون جريء حول المناخ والطاقة في مجلس النواب الأميركي ينص على تقليص انبعاثات غازات الدفيئة الأميركية بنسبة 20 في المئة مع حلول العام 2020 مقارنة بالعام 2005، وإنشاء آلاف الوظائف في قطاعات بيئية.

كشفت صحيفة «واشنطن بوست» أن مجموعة التحالف المناخي الشامل الممثلة لصناعات النفط والفحم والسيارات، كانت تستبعد مساهمة غازات الدفيئة في الاحتباس الحراري، رغم علمها طوال سنوات أن العكس صحيح.

ونقلت «إف ب» عن الصحيفة قولها إن المجموعة أكدت لسنوات أن الإثباتات العلمية على ارتباط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والاحتباس الحراري غير كافية لتبرير مصادقة الولايات المتحدة على بروتوكول كيوتو.

كانت الصحيفة في أحد أعدادها الصادرة العام 1995، نشرت تقريراً صاغه علماء المجموعة نفسها، جاء فيه أن الأسس العلمية حول الغازات الدفيئة والتأثير المحتمل للانبعاثات البشرية المصدر على غرار ثاني أكسيد الكربون، باتت مثبتة، ويتعذر نفيها، لكن الصحيفة ذكرت أن هذا الاستنتاج تم محوه قبل النشر

حرف أشعة الشمس لمعالجة الاحتباس

أطلق عالم الفضاء الأميركي البروفيسور روجر انجل نظرية جديدة يُعتقد أنها أفضل وسيلة لتخفيف تأثيرات الاحتباس الحراري على الأرض.

تقوم هذه النظرية، وفق تقرير لصحيفة «القبس» الكويتية، على فكرة نشر 16 تريليون عدسة ضوئية على مساحة 160 ألف كيلو متر مربع في الفضاء الخارجي، مهمتها تكمن في حُرْف اتجاه أشعة الشمس وإبعادها عن الأرض.

يبلغ قطر العدسة 60 سنتيمتراً، ويتم نشر العدسات في الحقل الفضائي الذي يدعى نقطة L1، التي تبعد عن الأرض باتجاه الشمس نحو 1,5 مليون كيلومتر.

في هذا الموقع، لا تخضع العدسات إلى أي نوع من جاذبية الأرض أو الشمس، ولذلك فإن العدسات سوف لن تنحرف عن مكانها أو تتذبذب، ومن شأن 16 تريليون عدسة أن تشكل في الفضاء كتلة شمسية

طولها 100 ألف كيلو متر، وبارتفاع يبلغ 13 ألف كيلو متر.

هذا الترس الوقائي سيعطى بعدسات خاصة، وبمناذج مختلفة في الغالب، ووفقاً لـ 1,8 في المئة من الأشعة الشمسية سوف تنحرف عن اتجاهها صوب الأرض، أما بقية الإشعاع (98,2 في المئة) فسوف لن تتغير وجهتها.

يرى علماء أن تأثير النسبة 1,8 في المئة، في واقع البيئة الجوية على الأرض، ليس قليلاً، حيث سيقبل حجم الضرر الذي تتعرض له الأرض بسبب الاحتباس الحراري، بشكل كبير.

هذه العدسات وفقاً لتقدير انجل، يجب أن تكون مصنوعة من مادة غير عضوية مشكلة من جزئيات كريستالية خفيفة الوزن، ومثل هذه الخاصية متوافرة في نترات السيليكون، حيث يقوم العلماء حالياً بعمليات اختبارية لهذه الخاصية في الفضاء مباشرة.

إضاءة صديقة للبيئة

الذراع دون الحاجة إلى بطاريات كبيرة. هذا المنتج الصديق للبيئة يمكن أن يستخدمه راكبو الدراجات، ممارسو رياضة الركض وراكبو الخيول. يمكن لـ (Anklelite) أن يعدّل، بحيث يومض بشكل مستمر أو متقطع، ويعمل لثلاث ساعات عندما يكون مشحوناً بالكامل، ويمكن لأشهرته أن تعدّل لتناسب الجميع.

يعمل بالبطاقة الشمسية، ويستخدم بشكل رئيسي لمتسابقى الدراجات، وذلك لتوفير الحماية لهم أثناء ممارسة الرياضة ليلاً، وعلى الشوارع التي تستخدمها السيارات. يعمل بالبطاقة الشمسية (Anklelite) فوق 360 درجة مئوية، ويوفر إضاءة ساطعة حيث يلف حول الكاحل أو

دوري

عند قراءة الحقائق المخيفة المتعلقة بالتغير المناخي، التي تؤثر في كل إنسان على كوكب الأرض، يتبادر إلى ذهن الكثيرين سؤال أساسي واحد: ما الذي أستطيع فعله للتخفيف من أثر الاحتباس الحراري في نفسي وعائلتي وبيئتي من حولي؟ في هذه الزاوية الأسبوعية الثابتة، سيتم عرض ممارسات وخطوات وأدوات تسهم في درء خطر الاحتباس الحراري.



كاتب/قارئ

هل تتحرك المحكمة الدولية؟

◀ رغم المطالبات العديدة من منظمات حقوق الإنسان للدول العربية بتحريك دعوى لدى محكمة الجنايات الدولية ضد القادة الصهاينة بسبب الجرائم المرتكبة في فلسطين، فإن أي دولة منها لم تتقدم بالطلب.

وأخيراً أعلنت الحكومة الإيرانية أنها تقدمت رسمياً بطلب مستوف للشروط القانونية المعتمدة والمطلوبة كافة، لتحريك شكوى جزائية ضد خمسة وعشرين مسؤولاً صهيونياً لمحاكمتهم بجرائم حرب ارتكبوها أثناء العدوان على غزة. وبذلك وضعت إيران المحكمة الجنائية الدولية، والأمم المتحدة المسؤولة عنها أمام مسؤولياتها المتمثلة في ضرورة القيام بالإجراءات القانونية اللازمة للتحقيق مع المتهمين الصهاينة، والاستماع لأقوال الشهود وتدقيق المستندات، والوثائق المقدمة من الحكومة الإيرانية لإثبات جرائم الحرب ضد المتهمين المذكورين في لائحة الشكوى.

من المعروف أن القانون الجنائي الدولي يمنع استهداف المدنيين أو استعمال أسلحة محرمة دولياً، وهو ما فعله الكيان الصهيوني في أثناء العدوان على غزة عندما أطلق ذخائر من الفوسفور الأبيض المحرم دولياً فوق معسكرات اللاجئين الفلسطينيين، كما ورد في تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي عاينت شوارع المدينة وأسقف الشقق والساحات الأهلة بالسكان وإحدى مدارس الأمم المتحدة.. وعندما قام بقتل المدنيين والنساء والأطفال وهدم بيوتهم دون مبرر.

وقد تقدمت المنظمة بدلائل تتضمن قذائف وصوراً فوتوغرافية ووثائق صادرة عن جيش الاحتلال الصهيوني وحكومته، تثبت ارتكابه هذه الجرائم.

وبعد، هل في كل هذه الوقائع والانتهاكات لحقوق الإنسان ما يكفي لقيام المحكمة الجنائية الدولية والمدعي العام فيها بـ«إجراء التحقيق»، ومن ثم محاكمة المجرمين الصهاينة حسب أحكام القانون؟

ننتظر، ونرجو أن يسود حكم القانون، وأن لا يتم حفظ الشكوى بتأثير النفوذ الأميركي الصهيوني على هذه المحكمة.

هاني الدحلة

إلغاء ضريبة الثقافة

◀ استجابت الحكومة لهبة مجلس النواب بإلغاء الضريبة التي كانت ترمع فرضها على إعلانات الصحف في ما عُرف بضريبة الثقافة، على خلفية تقدّمها بالقانون المعدل لقانون رعاية الثقافة، بنسبة 5 في المئة.

الصحف الأردنية، كغيرها من صحف العالم، تعتمد على الإعلان لاستمرار وجودها، ومن دون الإعلان، فإن الصحف الأردنية مهددة بالإفلاس والبحث عن مصادر تمويل قد تجلب مشاكل الشبهات والعناء في غنى عن متاعها، حتى لو جاء التمويل من الحكومة فإنها حينها سترمي بالتبعية والمحاباة، مما يستوجب دعمها بإعفاء القيود الضريبية الكثيرة المفروضة عليها، لا دفعها للإفلاس والاحتجاج والارتهاق لتبعيتها للحكومة ولغيرها.

الإعلان دخل وأخذ حيزاً عبر صدر الصحافة الرقمية، لتكون على خريطة المنافسة مع الصحف الورقية، فراحت تزاحمها في الانتشار والسبق والإعلان، بل إنها راحت تهددها حيناً وبالتغول عليها حيناً آخر، حتى تنهت الصحف الورقية للأمر؛ واستمكلت إجراءات إثبات وجودها باستحداث مواقع إلكترونية لها، ترفدها وتعوّض النقص العصري الذي فرضته ظروف العولمة والحدثة التكنولوجية.

الحكومة الآن تبحث عن مخرج بالبحث عن مصادر تحصيل تمويلية أخرى عن طريق ضرائب جديدة تفرضها كبديل أو كتعديل على ضريبة الثقافة التي كان من المفروض أن تدرّ الملايين على الخزينة، غير أنها بما يمكن أن يحصل لهذه الصحف جراء تقاسمها لقمة العيش التي تضخ في أوردة الصحف.

عمار الجنيدي

الشيكات المرتجعة.. والبنوك

◀ هي الظاهرة القديمة الجديدة، ويمكن القول إنها مؤشر على الحالة الاقتصادية العامة، إذ وصل عدد الشيكات المرتجعة في الربع الأول من هذا العام إلى 185 ألف شيك، وازدياداً على مثيله للفترة نفسها من العام السابق بألفي شيك، وهذا له ارتباط وثيق بالركود الاقتصادي الذي يعيشه العالم أجمع.

لا يمكن ربط الموضوع بالشيكات المرتجعة بسوء النية (النصب والاحتيال)، التي لن تتعدى نسبتها 0.5 في المئة من إجمالي أعداد الشيكات المرتجعة.

عندما تبلغ نسبة الشيكات المرتجعة نحو 6.5 في المئة من إجمالي قيمة الشيكات المقدمة للتقاص، وهي النسبة الأعلى منذ أعوام، وعندما أصبحت تعاد شيكات لتجار وشركات مرموقة ولها حضورها في السوق الأردنية منذ القدم ولها سمعتها التجارية النظيفة، فإن هذا الأمر نتاج لتراجع مجمل المبيعات للقطاعات الاقتصادية المختلفة ولضعف القدرة الشرائية للمواطن وتراجعها، وللتشدد الكبير والواضح من البنوك في منح القروض المختلفة، الأمر الذي أدى إلى نقص السيولة وعدم القدرة على الوفاء بالالتزامات.

لا بد أن يستعمل الشيك لل غاية التي وُجد لها، وهي أن يكون أداة وفاء وليس أداة ائتمان، وأن يستعاض عنه بالكمبيالة في حال الأداء المؤجل للدفع. وتطبيق هذا الأمر يقع بالدرجة الأولى على عاتق البنوك، بعدم صرف دفاتر شيكات جديدة لعملائها إلا في حال ورود وصرف نسبة لا تقل عن ثلاثة أرباع - إن لم يكن أكثر - من أوراق الشيكات المصروفة سابقاً لعملائها، والتشديد على هذا الأمر.

ويقع بالدرجة الثانية على عاتق المتلقي (المستفيد) بالشيك، بحيث لا يقبل شيكات مؤجلة ويستعاض عنها بالكمبيالات. لتطبيق هذا الأمر يجب أن تشارك الجهات التشريعية والقضائية بمنح حماية أكبر للكمبيالة، وبإشراك المستفيد بالشيك بجرم إعطاء شيك من دون رصيد وتحمله جزءاً من المساءلة القانونية في حال ثبوت قبوله للشيك المؤجل لفترات طويلة، لأن المستفيد في هذه الحالة يكون على دراية تامة أنه عند تحرير الشيك لم يكن بحوزة الساحب وبرصيده مقابل الوفاء، وأنه قد رضي بهذا الفعل.

يضاف إلى ذلك المواطن العادي، الذي عليه التزامات مالية وأقساط سابقة وطويلة الأمد قبل حدوث الركود الاقتصادي، جزء كبير منها محرر به شيكات إما مكتتية وإما بنكية رسمية.

إنه لأمر جدير بالتقدير أن يصرح وزير العدل أن هناك توجهاً لإلغاء العقوبة الجزائية عن الشيك المكتتية، وهذا من أروع ما تم طرحه، لأنه حتماً سيكون رادعاً للمستفيدين بهذه الشيكات الذين كانوا على دراية تامة عند قبولهم لها بأنها بلا رصيد أصلاً، وكان الهدف من قبولها عندئذ حفظ الحق وتهديد الساحب (المدين) بأي لحظة بالشرط الجزائي والسجن.

جمال إبراهيم المصري

أول تظاهرة في الكرك

رئيس تحرير «السَّجَل»

ورد في «السَّجَل» (9 نيسان/أبريل 2009) وعلى الصفحة 9 نقلاً عن يعقوب زيادين أن «أول تظاهرة حصلت في الكرك نظمتها الحزب الشيوعي ضد حلف بغداد ووزارة الشهيد هزاع المجالي كانت في العام 1954».

أود أن أصحح هذه المعلومة التي كنت أحد الشهود على أحداثها، إذ إن وزارة هزاع المجالي الأولى تألفت يوم 15 كانون الأول/ديسمبر (أي آخر العام 1955)، ودامت ستة أيام، قدّم الرئيس المجالي استقالة وزارته إثر الأحداث والتظاهرات التي عمّت البلاد في حينها.

وفي مدينة الكرك بالذات كان حزب البعث يضم في عضويته المئات من شباب وبنات الكرك، وكانت قيادة شعبة الكرك تضم كلا من مرضي القطامين والمرحومين خليل السحيمات وإبراهيم الطراونة، وإسماعيل المحادين والمرحوم محسن الحباشنة، وكاتب هذه السطور، وقد تشكلت العديد من الفرق الحزبية في مدينة الكرك وقراها جنوباً

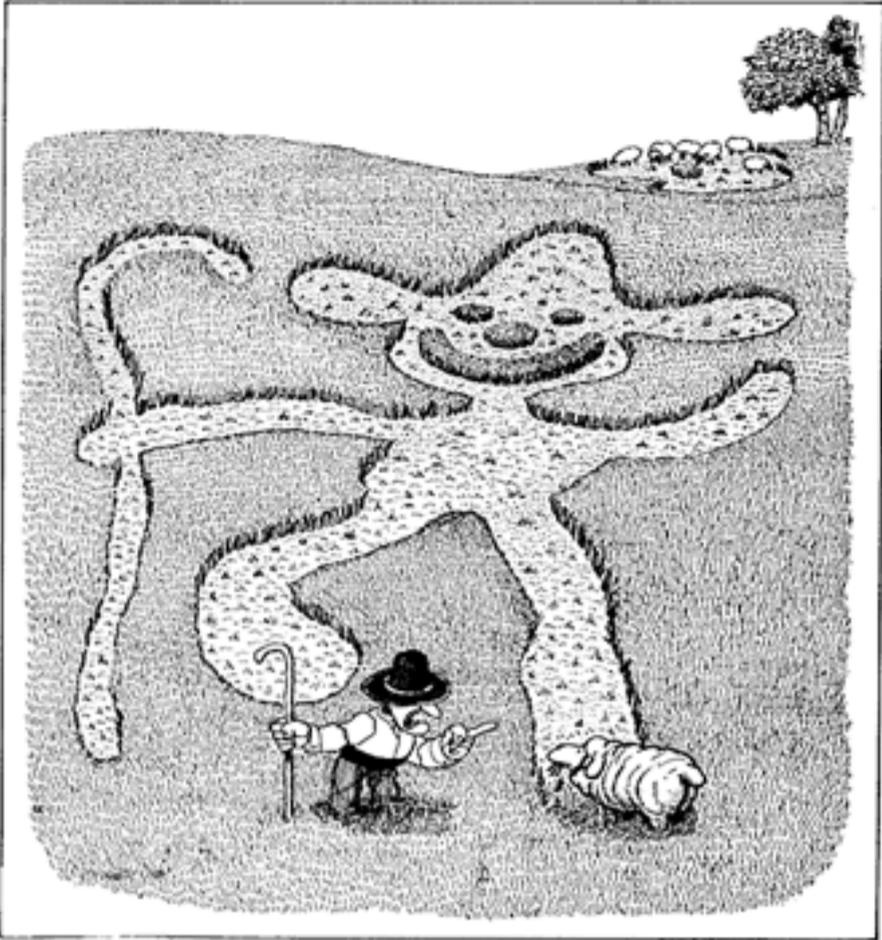
وشمالاً، كما تشكلت في حينه لجنة ضمّت ممثلين عن الأحزاب (البعث، والشيوعي، والإخوان المسلمين)، وقيادات وزعامات محلية من بينها المرحوم كريم إسماعيل المجالي، والمرحوم عبدالوهاب حسين الطراونة، الذي كنّا نعقد اجتماعاتنا في بيته الذي هو بيت والده حسين باشا الطراونة، وكان خروج التظاهرات يتم بقرار من هذه اللجنة. وإن الادعاء أن الحزب الشيوعي هو الذي كان يقود تلك التظاهرات وينظمها ليس دقيقاً بالمرة، ذلك أن الحزب الشيوعي في الكرك كانت عضويته محصورة في عدد من العائلات والأسر من مسيحيي الكرك، مثل: الهلوسة، العمارين، المسنات، وبعض أفراد عشيرة الحجازين، إلى جانب عدد محدود من أبناء العشائر المسلمة في الكرك، خلافاً لحزب البعث الذي انتشر بشكل واسع آنذاك بين أبناء العشائر الكركية الإسلامية والمسيحية لأسباب عقائدية وقومية معروفة.

نسيم المدانات

غلاء المهور...



.. حتى باب الدار



بريشة الرسام الأرجنتيني «كوبينو»

أحمد أبو خليل

إعادة توزيع "الواسطات" بين الأقاليم

أبرزت صحف الثلاثاء الماضي 4/28 قولاً منسوباً لرئيس الوزراء الأسبق عبدالسلام المجالي، جاء فيه أن اللامركزية التي ستتحقق من خلال مشروع الأقاليم هي الطريق للتخلص من الواسطة في التعيينات، وهي المستشرية بنسبة 95 في المئة بحسب ما نسب إلى المجالي. الاستنتاج لا يخلو من بعض الوجهة، لكنه ربما يحتاج لإعادة صياغة تجعله يقترَب أكثر مما هو منتظر في الواقع، فليست هناك علاقة مباشرة بالضرورة بين نشوء الأقاليم وبين انعدام أو تقلص عمليات التوسط، لكن من المحتمل أن الأقاليم ستتهيئ الفرصة أمام المجتمع ككل للوصول إلى نوع من اللامركزية في الواسطات نفسها، التي من المرجح أنها ستبقى على حالها من الناحية الكمية إن لم تزد. من المؤكد أن ضغط التوسط لدى المركز سيقبل، وستحصل عملية إعادة توزيع الواسطات

بين مختلف الأقاليم، بمعنى أن النتيجة لن تكون تقلصاً في الناتج المحلي الإجمالي من الواسطات، وستقتصر التغيرات على النوع والآليات والحصص، وعلى جغرافيا التوسط ومكان حدوثه وعلى الفئات المستهدفة. بالتوازي مع ذلك، ستجري عملية إعادة توزيع لـ«الميانة» بين المسؤولين، وسيختلج الوزراء بل وحتى رئيس الوزراء عن جزء من «ميانتهم» لصالح رؤساء الأقاليم، وسينال أعضاء مجالس الأقاليم نصيبهم من الميانة، كل بحسب مقدرته ووضعه وبالاعتماد على حجم الميانة الأصيلة، التي كان يتمتع بها قبل وصوله إلى عضوية قيادة الإقليم. إننا هنا بالفعل أمام خطوة سيكون لها أثر كبير في تحقيق قدر أعلى من العدالة في توزيع الواسطات، والابتعاد عن مركزتها في مناصب ومواقع معينة.

"طشية" في السياسة

مجدداً تعود إلى التداول فكرة تدريب الطلاب في المدارس على معرفة مفاهيم السياسة والديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل الحزبي، وسوف يكون لهذه الخطوات أثر كبير على يوميات الطلبة في مدارسهم:

- علامة ابنك بالأحزاب ممتازة لكنه بحقوق الإنسان «متيس».
- أستاذ... أسئلة الديمقراطية تعتمد على البصم أم على الفهم؟
- الأسئلة سهلة لكني خربشت بين الديمقراطية والدكتاتورية.
- أسئلة الدستور تكون عدد أم اشرح... أستاذ؟
- اليوم عندي تسميع حقوق مرأة.
- أستاذ في فرق بين السياسة والمسايسة؟
- النقطة محبة، بدل ما اعرف الشغب عرفت الشعب.
- أجب بنعم أو لا : هل يجوز أن تشترك بمظاهرة وظهرك مكشوف؟
- أمس طفت الكهرباء ولم أتمكن من قراءة درس حركة «التنوير»..
- لم أسالك عن حقوقك.. سألتك عن حقوق الإنسان.
- أعرب ما يلي: «تكنوقراط عبلاط».
- شفيت سؤال الشفافية شف عن الجالس قدامي.
- كل ما يحكي الأستاذ عن «عضو» الحزب أفرط من الضحك.
- يا حمار.. كم مرة لازم أعيد درس حقوق الإنسان حتى تفهمه؟
- أستاذ... درس القومية العربية محذوف؟
- عرف ما تحتته «خط أحمر» في الجمل التالية.
- أستاذ... الظروف الراهنة السنة الماضية ظلت راهنة هذه السنة؟

ماء بلا خضراء ولا وجه حسن

وشمالاً، بحيث تقل الفراغات بين الحبوب داخلية بما يمكن من إضافة المزيد إليه. غير أن الملاحظ أن الأسرة الفقيرة لم تكن تمنع الماء كلياً أثناء الطعام، بل إن الأم أو الأب عندما كانا يلاحظان أن أحد الأبناء يأكل بشراهة، مما يؤثر على نصيب باقي إخوته، كانا يعمدان إلى تكليف هذا الابن الشبه بأن يذهب لإحضار الماء من مكان بعيد، كي يقضي أكبر وقت ممكن بعيداً عن المائدة. ولكن شرب الماء بمجرد وصوله لا يكون مسموحاً إلا للكبار، أو تحوطاً لاحتمال أن يتعثر الطعام في طريقه إلى معدة أحدهم، وهو ما يعرف بـ«الشرقة» أو «الشرقة».

في حالة تعميم نتائج تلك الدراسة، من المحتمل أن آداب المائدة سوف تتعرض لقدر من التغيير.

النتيجة التي توصلت إليها إحدى الدراسات العلمية وأعلنت مؤخراً، والتي تقول إن شرب الماء أثناء تناول الطعام يساعد على الشعور بالشبع، تعتبر نتيجة محببة قياساً بالخبرة التاريخية المحلية، التي تشكلت في مجتمع الفقراء في الأردن. جرت العادة أن يتم منع الطفل في الأسرة الفقيرة من شرب الماء أثناء الطعام، لأن الأهل كانوا يعتقدون أن الماء يعيد ترتيب الطعام في المعدة ويسهل حركته، بحيث تختفي الفراغات ما بين أجزائه ومكوناته، ما يؤدي إلى طلب المزيد من الطعام لغايات ملء الحيز الناشئ. وكان الأهل يستخدمون في حديثهم عن تلك العملية الفعل «حصى» للإشارة إلى ما يجري داخل المعدة. و«التحصية» في الأصل هي تحريك شوال القمح أو العدس يمينا

بالذخيرة الحية

يريد، لأن الأمر غير مكلف والعملية المتداولة هي «الحكي».

لكن الأمر لا يخلو من فائدة، ويمكن القيام بتطوير الفكرة وجعلها جزءاً من استراتيجية تنمية في عصر الأزمات، والواقع أنه في مثل هذه اللقاءات يحاول كل متحدث أن يجعل كلامه مثل «عد الليرات»، وبما أن الأمر كله مجرد تمثيل، فليس هناك ما يمنع من اعتبار الكلام الجاري شكلاً من أشكال تخليق وتعظيم الثروة. في هذا السياق يمكن القيام بتطوير إضافي على الفكرة، بحيث نصل إلى صيغة محلية لما يعرف في علم الاقتصاد برأس المال الرمزي.

تجري الحكومة تمرينات على بعض الخطوات التنموية، بحيث يعقد المعنيون جلسات خاصة ويمثلون الأدوار المستقبلية أو المتوقعة بمنتهى الوفاق، وعادة ما يقومون في هذه الجلسات بالمهام الملقاة على عاتقهم على أتم وجه، وهو ما قد يشكل تمريناً مسبقاً للعواقب. حدث هذا مثلاً في مادبا بخصوص التمرين على الأقاليم.

هذا الصنف من الجلسات له بعض الأصول في التاريخ الشعبي الأردني، فالأردنيون يضعون هذه اللقاءات في سياق ما يسمونه «عُلمة حكي»، وفيها يتمكن من يريد من الكلام كيفما

في غوث وكالة الغوث

طويل يذهبون إلى الدكاكين، ويطلبون من الباعة أن يعطوهم حليب «لاجين».

لحليب «اللاجين» متعة خاصة عندما كان يلتهم جافاً، فسرعان ما كانت حبيبته تلتصق بتجاويف الفم وتملأ كل المسامات، مما يصعب حركة الفك في البداية، وهو ما قد يضطر الواحد منا إلى الاستعانة بأحد الأصابع.

حتى «بقجة» الملابس المستعملة التي كان يتلقاها اللاجئون، كانت تعد ميداناً للحسد عن الآخرين، ويذكر كاتب هذه السطور أنه عندما كان يطلب قميصاً أو بنطلوناً كانت والدته تصده، وهي تقول: استنى حتى تأتي «بقجة أبوك».

تحتفل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين بالذكري السنوية الستين لتأسيسها، وهناك في هذا المجال بعض الذكريات الأردنية، من خارج أوساط المستفيدين من غوث الوكالة:

كانت معونات وكالة الغوث ميداناً للحسد عند من لا يتلقونها، فحليب البودرة مثلاً الذي تعرّف عليه الناس بصفته أحد المكونات التقليدية للمعونة، كان يشكل «صُرعة» في ذلك الزمان، لأنه يعكس الحليب السائل يدوم على مدار الساعة والسنة ولا ينقطع، وكان يسمى حليب «لاجين» وهي تخفيف لكلمة «لاجين»، وقد حذف الناس الهمزة كعادتهم في مثل هذه الكلمات بهدف سهولة اللفظ والتداول، وظل الناس لزمن

روزنامة

مهرجان عمّان للرقص المعاصر: الجسد أداة للتعبير

السَّجَل - خاص



افتتح مهرجان عمّان للرقص المعاصر، الذي نظمه المركز الوطني للثقافة والفنون الأدائية بمؤسسة الملك الحسين، بالعرض الكوري «إيريرانغ» (وهو اسم أغنية وطنية عاطفية من الفلكلور الكوري، تعبّر عن توق الإنسان للحرية)، وقدمته على مركز الحسين الثقافي فرقة كيونغ شيل شوي للرقص المعاصر الكورية.

على مدار ساعة من الزمن، تابع الجمهور لوحات أدائية راقصة لأربعة شبّان، عبرت عن حالات شعورية تتنازع الجوهر الإنساني: الحب، الكره، الهدوء، الغضب، الحرب، السلام.. وجدت صداها في الموسيقى التي تدرّجت بالصعود والهبوط، والهدوء والصخب وفقاً للحالة المتناولة. وأُثرت حركات الراقصين على توق الروح للبوخ بمكوناتها في تكامل غني بين الجسد والروح، عمّقها التصميم الرشيق للعرض الذي جاء وفق تقنيات جمالية وحركات حيوية أفادت من الجمال والأكروبات والباليه، من جهة، وتوحدت بالموسيقى من جهة أخرى.

العرض الثاني ضمن المهرجان الذي عُقد خلال الفترة 20- 22 نيسان/أبريل 2009، بدعم من: أمانة عمان، السفارة الهولندية، السفارة الكورية، مطابع السفير، وفندق الأرينا سببس، كان لفرقة «مانكوبي دانسكومباي» الدنماركية التي أسسها المخرج الفني ومصمم الرقص الشهير يينس بييرغارد، العام 2004، حيث قدمت الفرقة عرضاً راقصاً بعنوان «رمزي.. ساخر»، عبّرت لوحاته الأدائية عن التفاعل

المتجدد مع التراث الشعبي ورموزه، من خلال استيعاب هذه الرموز وتوظيفها ضمن سياق حدائثي، حيث مزج العرض بأداء هزلي، بين رقصات كلاسيكية قديمة، وأخرى حديثة.

المهرجان الذي عُقد ضمن ملتقيات شبكة مساحات التي تأسست العام 2006، وشملت كلاً من: تجمع مقامات للرقص (لبنان)، سرية رام الله الأولى (فلسطين)، تجمع تنوين للرقص المسرحي (دمشق)، والمركز الوطني للثقافة والفنون الأدائية (الأردن)، اختتم بعرض مزدوج قدمته فرقة «جوليا ميريدو» الهولندية، وجاء على جزأين: «الهروب من الرمادي»، و«العظيم ماتوغو». تصميم الرقصات كان بوحى من الأوجه المتعددة لتحقيق الطموح، وامتزجت فيه الأداءات الثنائية والثلاثية ضمن أسلوب

مسرحي مبتكر، يوظف مفردات: الأقنعة، والخيال، والواقع، بتصميم كيروغرافي أذاه الراقصون بخفة وحيوية ضمن لعبة شدّ وجذب، تسقط بعدها الأقنعة/الوجوه المزيفة.

نظمت على هامش المهرجان الذي يقام للمرة الأولى في الأردن، ورشة عمل لراقصين وفنانين من الأردن بإشراف المصممة الهولندية «جوليا ميريدو». وركزت الورشة على الأساليب التي يمكن استخدامها لاكتشاف حركات الجسد كأداة للتعبير. وكانت عبّرت مديرة المهرجان رانيا قمحاوي في كلمة الافتتاح عن أملها أن «يتم توسيع قاعدة المشاركة للعام المقبل، لاستضافة المزيد من الفرق العربية والعالمية وإقامة المزيد من ورشات العمل».

نبض البلد

اختيار الطالب قموة كأحد قيادات العالم الواعدة



انضم الطالب الأردني غسان سلطان قموة (16 عاماً)، لقائمة 25 «قائد مستقبل» اختارتهم جامعة بنتلي الأميركية من أنحاء العالم المختلفة، ليكون بذلك العربي الوحيد من بين قادة المستقبل لهذا العام. غسان، امتلك المبادرة لاقتراح مشاريع متنوعة والمشاركة في تنفيذها، مثل مشروع زراعة حديقة مدرسته «كنغز أكاديمي/الأردن» الذي رفع من خلاله شعار «نأكل ما نزرع»، كما اقترح غسان على مدرسته تدريس مادة الاقتصاد، وعمل متطوعاً في مشروع الرواد بجبل النظيف، وساهم بمساعدة العائلات هناك في أعمال ترميم المنازل والدهان. فاز غسان، وهو في الصف التاسع، بشهادة المواطنة من مدرسته السعودية آنذاك، لامتلاكه صفات المواطن الصالح، وجائزة «أفضل خطيب» في مؤتمر «نموذج الأمم المتحدة» السنوي.

توزيع 6000 نسخة من «بيتك احميها»

انطلقت مسابقة الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي، عبر توزيع 6 آلاف نسخة من فيلم التوعية البيئية الكرتوني «بيتك احميها.. إنت اللي عايش فيها» على مدارس المملكة. وفقاً لرئيس اللجنة الإعلامية للمسابقة حامد العبادي، تم إعداد الفيلم بالتعاون بين الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية - مسابقة الملكة علياء للعمل الاجتماعي التطوعي، والوكالة الألمانية للتعاون الفني «جي تي زد»، والمعهد الفيدرالي لعلوم الأرض والموارد الطبيعية «بي جي آر».



أسبوع تراثي وطني «من وحي البترا»



بتنظيم من نادي وادي موسى، انطلقت فعاليات أسبوع التراث الوطني «من وحي البترا»، بالتعاون مع مديرية تربية البترا، ومدرسة رفيدة الإسلامية الثانوية للإناث، ومدرسة وادي موسى الأساسية للذكور. تنوعت فعاليات الأسبوع لتشمل: معارض تراثية، وأمسيات شعرية بقرية الجي التراثية في وادي موسى، وعروض لفرق فلكلورية.

أول شبكة للمستثمرين في حقل التكنولوجيا

أعلنت الأميرة سمية بنت الحسن، رئيس الجمعية العلمية الملكية، إطلاق أول شبكة للمستثمرين في قطاعات العلوم والتكنولوجيا، بهدف استقطاب المستثمرين وتشجيعهم للاستثمار في الشركات الناشئة. جاء ذلك خلال اللقاء الذي نظمه بمدينة الحسن العلمية، كل من: مركز الملكة رانيا للريادة، حاضنة تكنولوجيا المعلومات، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، وحضره مستثمرون أردنيون ورجال أعمال.



إشهار جمعية المستشفيات الأردنية



في خطوة تهدف إلى ضم المستشفيات الحكومية والخدمات الطبية والجامعية والخيرية، أشهرت جمعية مستشفيات الأردن، لتحل محل جمعية المستشفيات الخاصة. رئيس الجمعية فوزي الحموري، أكد في المؤتمر الصحفي لإشهار الجمعية، أهمية إيجاد تكتل ضخم يهدف إلى توحيد الجهود والاستفادة من خبرات القطاعات المختلفة، بما يخدم القطاع الطبي الأردني.

انتهاء فعاليات مشروع «مواطن في مدينتي»

بانتهاء نيسان/أبريل الجاري، تنتهي فعاليات مشروع «مواطن في مدينتي» الذي نظّمته مؤسسة تطوير، بتمويل من مكتب الاتحاد الأوروبي في عمّان، واستهدف المواطنين في كل من: مدينة سحاب، الأشرفية، بيبادر وادي السير. المشروع الذي تم تنفيذه على مدار 18 شهراً، هدف إلى تطوير الديمقراطية وحقوق الإنسان في الأردن، وتعزيز التنمية الاجتماعية والسياسية، والمواطنة الصالحة، والمسؤولية الاجتماعية والحوار الديمقراطي، وتعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم. المشروع نفذته مؤسسة تطوير، بالتعاون مع أمانة عمان، والصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، والهلال الأحمر، ومؤسسة عيال الخيرية.



نشاطات

«لما أكبر بدي أكون أشطر..»

المكان: متحف الأطفال - حدائق الحسين
الزمان: 1 - 2 أيار/مايو، الثالثة عصراً



يأتي هذا البرنامج ضمن «شهر الأردن» الذي ينظمه متحف الأطفال. يشتمل البرنامج على استعراض للملابس الخاصة بالمهنة والحرف المختلفة، وعرض لمسرحية «الدجاجة ومساعدتها»، إضافة إلى أنشطة تهدف إلى تعريف الأطفال بأنواع المهنة ودورها في بناء المجتمع، وذلك احتفاءً بعيد العمال.

إطلاق «دليل الصحفي»

المكان: مطعم كانفس بجبل اللويدية
الزمان: 3 أيار/مايو، الخامسة مساءً



تنظم مؤسسة أبو محبوب للإنتاج الإبداعي حفل استقبال بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، يتم خلاله إطلاق «دليل الصحفي» الذي يشتمل على مواضيع حول واقع الصحافة ودورها والتأكيد على حريتها للارتقاء بها والمراكمة النوعية لإنجازاتها.

إطلاق ألبوم «جينات إلكترونية»

المكان: غاليري مكان
الزمان: 4 أيار/مايو، السابعة مساءً



يطلق الألبوم بحضور مؤلفه ومنتجه يوسف قعوار، حيث يقدم موسيقى من الألبوم ومؤثرات بصرية. سُجّلت الأصوات من الطبيعة والبيئة المحيطة، ثم جُمعت وحُولت، باستخدام الآلات الإلكترونية، إلى أصوات تناغمت مع آلات موسيقية. تعبّر المقطوعات عن حالات إنسانية متنوعة بين الفرح والحزن، الهدوء والغضب، الاندفاع والتأمل.

السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

مجلة ..

قريباً ...

فاكس: 00962 6 5536991

هاتف: 00962 6 5536911

79 شارع
وصفب التل

البريد الإلكتروني:
info@al-sijil.com

ص.ب: 4952
عمان 11953 الاردن

ليل الكتب

محمود الريماوي

◀ يقترن الكُتَاب بالليل. أغلب المؤلفين يكتبون ليلاً، بينما تتم أجمل وأعمق قراءات الكتب في ساعات الليل. والمقصود الكتاب الورقي الذي يتخذ شكلاً مجسماً وملمساً وله رائحة، ويرافق المرء في أي مكان وقد يضعه في جيبه.. خلافاً للكتاب الإلكتروني الذي ينهب أعصاب النظر والجسم.

ربما لهذا السبب احتفلت العاصمة الإسبانية الجمعة 23 نيسان/إبريل الجاري، بما سمي هناك: "ليل الكتب". ففي احتفالات اليوم العالمي بالكتاب لهذا العام، أقامت مدريد ليلة ليلاء لخبر جليس: المكتبات فتحت أبوابها حتى ساعة متأخرة من الليل وقدمت حسوماً للمشترين، وجرى تنظيم حفلات توقيع مؤلفات شارك فيها نحو 400 مؤلف، وأقيمت أمسيات أدبية-موسيقية، مع الفقرة الأهم التي يواظب الإسبان عليها منذ ثلاثة عشر عاماً، وهي قراءة رواية "دون كيشوت" كاملة. وبما أن الكتاب كبير الحجم، ويضم ما لا يقل عن سبعة عشر صفحة، فإنه يتعاقب على قراءته قراء كثيرون أمام جمهور تستهويه هذه التجربة، وكان وزيراً الثقافة والتربية الإسبانين في مقدمة القارئ هذا العام.

الاحتفال السنوي بالكتاب أطلقته منظمة اليونسكو، ووقع الاختيار على هذا اليوم بالذات، لكونه يصادف يوم غياب كل من الأدبيين وليم شكسبير وميغيل سرفانتس (مؤلف "دون كيشوت") في العام 1616، وقد توفياً في يوم واحد.

رغم أنه ليست هناك مشكلة قراءة أو كساد للكتب في ذلك البلد الأوروبي، إلا أن الأذهان تفتقت عن تنظيم احتفالية في قلب العاصمة، وفي مناطق رئيسية منها، لتقريب الكتاب إلى الجمهور في أجواء جذابة، أسوة بيوم المسرح ويوم الشعر وسوى ذلك من مناسبات.

المناسبة عالمية، ولا تخص بلداً أو قارة أو ثقافة بعينها. لكن طبيعة الاهتمام بها وكذلك طريقة الاحتفال بها، تعكسان مدى تحضر البلدان والمجتمعات.

في المناسبة نفسها تم الإعلان عن بيروت عاصمة عالمية للكتاب لهذا العام. بما يحمل تقديراً لهذه العاصمة وأهلها كما للعرب. فكثيراً ما عدت بيروت مطبعة العرب، ومنازة العرب، وقد تغذت أجيال عربية من المحيط إلى الخليج على ثمار المطابع اللبنانية. مع ذلك فإن حجم القراءة في تراجع مستمر في العالم العربي، وقبل شهر كان استطلاع قد تحدث عن أن "أمة أقرأ لا تقرأ"، وأن معدل قراءة المواطن الواحد في العام الواحد هو في حدود ربع صفحة.

باستثناء تسمية بيروت عاصمة عالمية للكتاب، لم ترشح أنباء عن احتفالات خاصة بمناسبة اليوم العالمي للكتاب، وقد مرت المناسبة ولم يبد أن أحداً قد التفت إليها.

في التعليق على احتفالات مدريد بيوم الكتاب، أشارت ناطقة باسم اتحاد الناشرين الإسبان، إلى أن مستوى القراءة في بلادها أقل من بعض مثيلاتها الأوروبية، وعزت ذلك إلى أن بلد مصارعة الثيران قد تمكن من محو الأمية بصورة نهائية في سبعينيات القرن الماضي، بينما نجحت في ذلك كل من فرنسا وألمانيا منذ العام 1912.

في ديارنا العربية، لا تستقيم المعادلة على هذا الأساس، فالقضاء على الأمية التعليمية، لا يضع حداً بالضرورة للأمية الثقافية.



ويأتيك بالأخبار

وزير يقرر وأخر يلغي

◀ ألغى وزير الأشغال العامة والإسكان علاء البطاينة مؤخراً، قراراً سابقاً أصدره سلفه سهل المجالي، الذي انتقل إثر التعديل الوزاري الأخير وزيراً للنقل، بدلا من البطاينة. القرار الملغي تضمن حصر العطاءات الحكومية بشركات المقاولات من الفئة الأولى فقط، بحكم أنها أكثر ملاءمة مالية وخبرة، وقادرة على الوفاء بالتزاماتها. القرار أثار في حينه حفيظة شركات مقاولات من الفئتين الثانية والثالثة، الأمر الذي أدى بها إلى مقاطعة عطاءات وزارة الأشغال. الوزير البطاينة سمح للشركات كافة المستوفية للشروط التقدم لعطاءات وزارة الأشغال.

"الداخلية" تعلق شطب باصات المدارس الخاصة

◀ علقت وزارة الداخلية أخيراً، قراراً سابقاً لها تضمن شطب حافلات المدارس الخاصة التي يزيد عمرها على عشرين عاماً، حتى نهاية العام الجاري، وفق النائب حمزة منصور، الذي أكد أن وزير الداخلية نايف القاضي أبلغه بتعليق القرار استجابة لمذكرة نيابية تقدم بها 17 نائباً حذروا فيها من الآثار السلبية التي ينطوي عليها قرار الوزارة، وانعكاساته على ارتفاع تكاليف التعليم، وطلبوا الوزير حينها الاكتفاء بالفحص الفني الذي تجريه دائرة ترخيص السائقين والمركبات سنوياً، والتشجيع على الشطب بالإعفاء الجمركي، وزيادة عمر الحافلة إلى 25 سنة. بدأت المشكلة في نيسان/إبريل 2008 عندما رفضت دائرة ترخيص السائقين والمركبات، الترخيص لباصات المدارس التي يعود تاريخ صنعها إلى العام 1989 فما دون. يضم قطاع التعليم الخاص نحو 500 ألف طالب، يتوزعون على 2100 مدرسة خاصة.

تعميم لرفع السرعة على مداخل المدن

◀ طلب وزير الأشغال العامة والإسكان علاء البطاينة من مديري الأشغال العامة في المحافظات، العمل على تعديل الشواخص المرورية المنصوبة على مداخل المدن الرئيسية، التي يتم بمقتضاها تحديد سرعة السيارة، والعمل على زيادتها 10 كيلو مترات في الساعة. تعميم الوزير جاء بعد شكاوى عدة تلقتها الوزارة، أفادت أن السرعات المحددة على مداخل المدن الكبيرة متدنية جداً، ولا تصل في بعضها إلى 40 كيلو متر في الساعة، الأمر الذي يؤدي إلى إعاقة المرور، والتسبب في الازدحام.

تريث نيابي في تحريك قضايا على الصحفيين بعد براءة محادين

◀ قال عضو في المكتب الدائم لمجلس النواب فضل عدم نشر اسمه، إن على مجلس النواب التريث قبل تحريك أي قضية ضد كتاب وصحفيين، وذلك في أعقاب قرار محكمة صلح جزاء عمان ببراءة الكاتب خالد محادين من التهم المسندة إليه في الشكوى المقدمة من مجلس النواب، حيث رأت المحكمة عدم وجود قضية، وعدم مسؤولية الكاتب عن التهم المسندة إليه، وهي «الذم والقدح». المحكمة عدت الأفعال التي قام بها محادين، "نقدًا مباحًا ويحميه الدستور، وبالتالي ما قام به من أفعال لا يرتب عليه أية مساءلة جزائية"، وبالتالي قررت المحكمة عدم وجود قضية، وكذلك عدم مسؤوليته عن تهمة مخالفة قانون المعاملات الإلكترونية. الدعوى أقامها رئيس مجلس النواب بعد نشر محادين مقالة على موقع «خبرني» الإلكتروني بعنوان «مشان الله يا عبد الله»، انتقد فيها أداء النواب. النائب بين أن مقالات عدة انتقدت مجلس النواب، كان يتم التفكير في مقاضاة أصحابها. في الإطار نفسه قال النائب رسمي الملاح إن قرار المحكمة انتصار لحرية الصحافة والأعلام، وأبدى رفضه أن يقوم مجلس النواب بمقاضاة أي صحفي بسبب رأيه.

"الغزل والنسيج" تلجأ لوزير العمل شاكية من الحد الأدنى للأجر

◀ وضعت النقابة العامة للعاملين في الغزل والنسيج والألبسة وزير العمل غازي شبكات، بصورة الأوضاع التي يعاني منها قطاع المحبكات، وتأثير الأزمة المالية العالمية فيه. قيادة النقابة التقت الوزير، لبحث آلية تعويض عمال الغزل والنسيج الذين تم استثنائهم من قرار رفع الحد الأدنى للأجر من 110 دنانير إلى 150 ديناراً، وإبقاء أولئك العمال بأجر 110 دنانير. النقابة قدمت للوزير رؤيتها بما يتعلق بالقرار وأسباب رفضها له، ورأت أنه "ظلم" عمال القطاع، ولم يساوهم بأقرانهم في المهن الأخرى، وفق رئيس النقابة فتح الله العمران. قرار لجنة الأجور الذي بدأ تطبيقه منذ بداية العام الجاري، استثني عمال الغزل والنسيج. بيد أن النقابة التقت منذ ذلك، بمسؤولي شركات لحثهم على زيادة عمالها رغم أن القرار لم يشملهم. حجم الاستجابة كما يبدو لم يكن بالشكل المطلوب، لذلك لجأت النقابة لوزير العمل لحثه على اتخاذ خطوات لضخ عمال الغزل لقائمة المشمولين بالقرار.

المنتدى الاشتراكي ينتقد حرمان العمال من عيدهم

◀ استهجن منتدى الفكر الاشتراكي القرار الحكومي بعدم تعويض العمال عن يوم الجمعة الذي يصادف الأول من أيار/مايو، عيد العمال العالمي. جاء ذلك في بيان أصدره المنتدى، تلقت "السجل" نسخة منه. البيان انتقد ما عده حرماناً للعمال من أبسط حقوقهم في عيد العمال العالمي، ورأى في ذلك "اعتداء على الحق المكتسب والمقدس للطبقة العاملة".

النائب الملاح ونظافة المستشفيات

◀ وجّه النائب عن محافظة إربد رسمي الملاح سؤالاً لوزير الصحة من خلال رئيس مجلس النواب، انتقد فيه أداء الشركات العاملة في مجال نظافة المستشفيات الحكومية، مشدداً على أن قضية النظافة مسألة مفصلية لا ينبغي التهاون فيها، لانعكاساتها المباشرة على صحة المرضى وكذلك المراجعين والزوار. يتساءل النائب: "هل من الأجدي الاستمرار باستخدام هذه الشركات، أم اللجوء إلى تعيين كادر خاص بالنظافة، تكون مهمة الإشراف عليه من قبل إدارة المستشفى؟".